



تصميم البحث الاجتماعي
وتنفيذه





منشورات جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

تصميم البحث الاجتماعي وتنفيذه

الدكتور
عدنان أحمد مسلّم
أستاذ في قسم علم الاجتماع

1436 - 1437 هـ

2015 - 2016 م

جامعة دمشق



الفهرس

الصفحة

تمهيد	9
الفصل الأول: البحث العلمي (الاجتماعي) والمجتمع	11
مقدمة	13
المبحث الأول: البحث العلمي (الاجتماعي) وتطوره في سورية	13
المبحث الثاني: بعض المفاهيم (المصطلحات) في البحث الاجتماعي ..	16
المبحث الثالث: أخلاقيات البحث العلمي	28
أسئلة الفصل الأول	36
الفصل الثاني: تصميم البحث الاجتماعي	39
مقدمة	41
المبحث الأول: المرحلة التمهيدية	42
أولاً: تحديد وتعريف مشكلة البحث و مسوغاتها	42
ثانياً: الأهداف	43
ثالثاً: تحديد الأهمية العلمية	47
رابعاً: تحديد الأهداف العلمية	48
خامساً: الدراسات السابقة	50
سادساً: النظرية العلمية (النظرية الاجتماعية)	51
المبحث الثاني: مرحلة الإجراءات المنهجية الميدانية	62
أولاً: نوع البحث (الدراسة)	62

63	ثانياً: التساؤلات - الفروض العلمية
65	ثالثاً: المصطلحات العلمية (المفاهيم والتعريفات العملية)
66	رابعاً: الطريقة العلمية
67	خامساً: المجتمع الأصلي والعينة
91	سادساً: مجالات الدراسة
94	أسئلة الفصل الثاني
97	الفصل الثالث: تنفيذ البحث الاجتماعي
99	مقدمة
99	أولاً: جمع البيانات وأدواتها العلمية
119	ثانياً: تفريغ البيانات
128	ثالثاً: تصنيف البيانات
131	رابعاً: المعالجة الإحصائية للجدول
142	خامساً: التحليل الاجتماعي
144	سادساً: النتائج والاقتراحات
147	سابعاً: التقرير النهائي وأسلوب كتابته
154	أسئلة الفصل الثالث
157	الفصل الرابع: الخطوات المنهجية والتقنية في كتابة البحث العلمي ..
159	مقدمة
159	أولاً: الخطوات التقنية لكتابة البحث
166	ثانياً: استخدام علامات الترقيم
	ثالثاً: كتابة الأعداد، وحدات القياس، الوزن، التاريخ، الوقت، أسماء البلدان،
170	والعملات
172	رابعاً: تقنيات عرض المصادر والمراجع

الفصل الخامس: نماذج لدراسات اجتماعية ميدانية من المجتمع

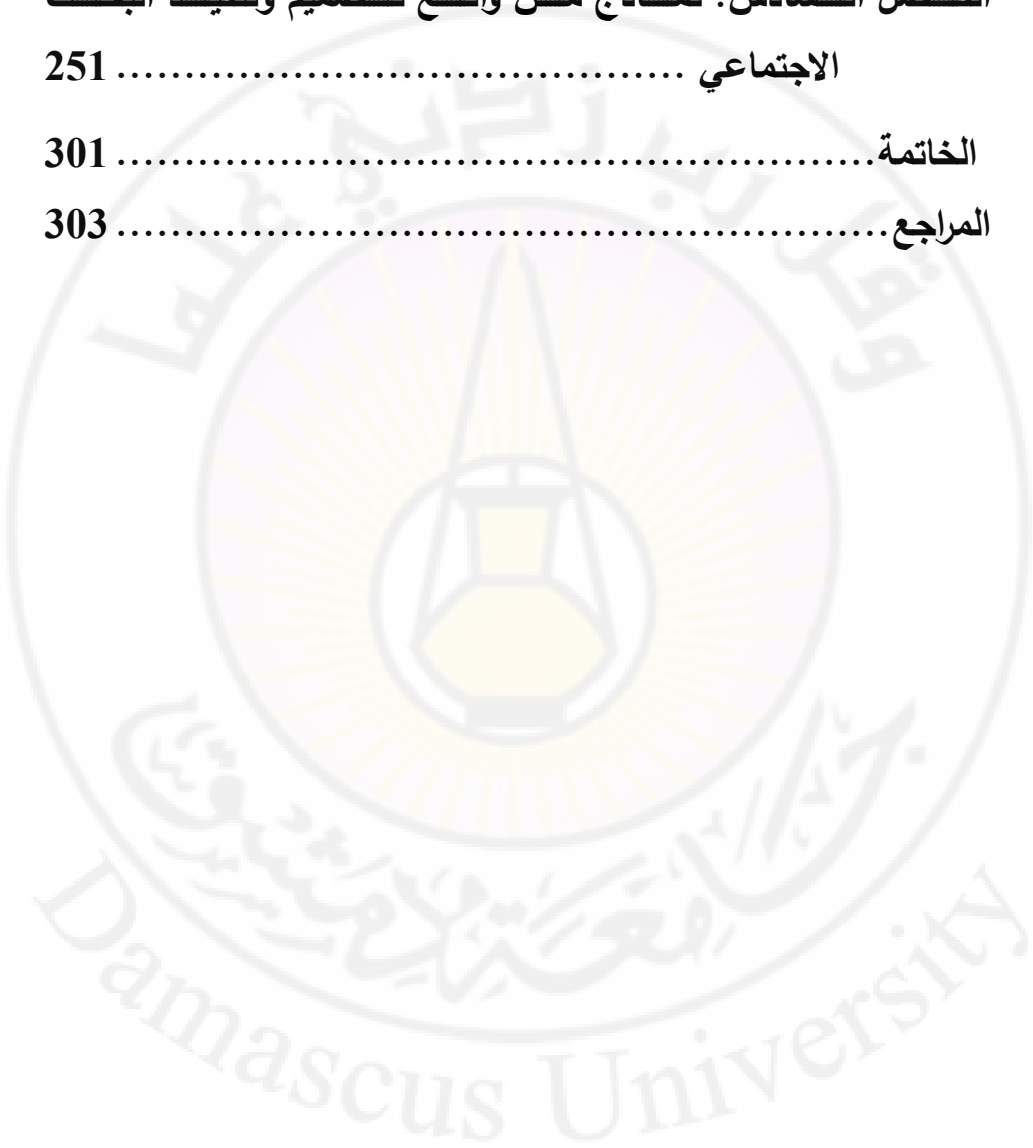
السوري 183

الفصل السادس: نماذج من واقع تصميم وتنفيذ البحث

الاجتماعي 251

الخاتمة..... 301

المراجع..... 303





تمهيد

نودع طلبة الدراسات العليا، وطلبة المرحلة الجامعية الأولى في علم الاجتماع، وكل باحث اجتماعي يقوم بإعداد بحث علمي اجتماعي حول موضوع معين، كتابنا هذا (تصميم البحث الاجتماعي وتنفيذه) وهو كتاب جامعي لغرض تدريس مقرري تصميم البحوث الاجتماعية للفصل الدراسي الأول، وتنفيذ البحوث الاجتماعية للفصل الدراسي الثاني في قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق.

يحتوي الكتاب خمسة فصول معززة بنماذج تطبيقية، وأسئلة حول كل فصل. جاء الفصل الأول، (البحث العلمي الاجتماعي والمجتمع) ليغطي محاور رئيسة في تجسيد علاقة البحث العلمي بالمجتمع من خلال إيضاح تطور البحث العلمي الاجتماعي في سورية، وتحديد بعض المفاهيم (المصطلحات) المرتبطة بالبحث الاجتماعي، إضافة إلى أخلاقيات البحث العلمي.

وجاء الفصل الثاني، (تصميم البحث الاجتماعي) ليعرض مراحل تصميم البحث الاجتماعي، المرحلة التمهيدية وخطواتها العلمية المتجسدة بتحديد موضوع البحث واختياره، ثم تحديد وتعريف مشكلة البحث ومسوغاتها، وتحديد وصياغة الأهمية العلمية للبحث بجانبها النظري والتطبيقي، ثم تحديد وصياغة الأهداف العلمية، والدراسات السابقة، والنظرية العلمية (النظرية الاجتماعية) المعتمدة في البحث.

ومرحلة الإجراءات المنهجية الميدانية وخطواتها العلمية المتجسدة بنوع البحث (الدراسة) والمنهج المستخدم، والطريقة أو الطرائق العلمية، وصياغة الفروض العلمية أو التساؤلات العلمية، وتحديد التعريفات (المصطلحات) العلمية وتوضيحها، وتحديد المجتمع الأصلي ووصفه، واختيار عينة هذا المجتمع، إضافة إلى المجالات العلمية للبحث.

كما جاء الفصل الثالث، (تنفيذ البحث الاجتماعي) ليعرض خطوات تنفيذ البحث الاجتماعي، وهي عملية جمع البيانات وأدواتها العلمية، ومرحلة تفرغ البيانات وتصنيفها، ثم المعالجة الإحصائية للبيانات، والتحليل الاجتماعي، والنتائج والاقتراحات، والتقرير النهائي وأسلوب كتابته.

وجاء الفصل الرابع، (الخطوات المنهجية والتقنية لكتابة البحث العلمي) ليعرض الأسس العلمية لاختيار موضوع البحث وتحديد عناصره، وكيفية الاستفادة من المصادر العلمية وآلياتها، وإثبات المصادر، وعرض قائمة المصادر والمراجع إضافة إلى محور رئيس مهم في الكتابة العلمية هو استخدام علامات الترقيم والأسس العلمية لاستخدامها.

ويختتم هذا الكتاب بالفصل الخامس، (نماذج لدراسات اجتماعية ميدانية، من المجتمع السوري)، إذ يعرض في هذا الفصل مختصر لدراسة اجتماعية ميدانية، أو أكثر، ونماذج لاستبيان أو أكثر، وجداول إحصائية كنماذج توضيحية لما سبق ذكره من خطوات علمية ترتبط بتصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي. نأمل أن يحقق هذا الإنتاج العلمي المتواضع الهدف المبتغى للطلبة والباحثين في علم الاجتماع وميادينه المعرفية وموضوعاتها المختلفة.

المؤلف

دمشق / 2015/1/1م

الفصل الأول

البحث العلمي (الاجتماعي) والمجتمع

مقدمة.

المبحث الأول: البحث العلمي (الاجتماعي) وتطوره في سورية.

المبحث الثاني: بعض المفاهيم (المصطلحات) في البحث الاجتماعي.

المبحث الثالث: أخلاقيات البحث العلمي.

أسئلة الفصل الأول.



مقدمة:

يتضمن هذا الفصل (البحث العلمي الاجتماعي) والمجتمع ثلاثة محاور تتجسد بعرض تاريخي للبحث الاجتماعي في سورية، وتحديد لبعض المفاهيم (المصطلحات) العلمية في البحث الاجتماعي إضافة إلى عرض مختصر لأخلاقيات البحث العلمي والباحث الاجتماعي.

المبحث الأول

البحث العلمي (الاجتماعي) وتطوره في سورية

يقتصر الحديث عن البحث العلمي في هذا المحور على عرض تاريخي موجز عن البحث العلمي الاجتماعي وتطوره في سورية. وإن كانت هناك ولادات أولية هنا وهناك لجمعية اجتماعيين أو رابطة اجتماعيين وما شابه ذلك. غير أن الولادة الحقيقية العلمية للبحث الاجتماعي في سورية تتجسد في إحداث شعبة علم الاجتماع في قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق. ويعود تاريخ هذا الإحداث إلى بداية العام 1978م ثم تحول هذه الشعبة بعد سنوات عدة (بداية العام 1980م) إلى قسم علمي مستقل تحت اسم (قسم علم الاجتماع). وترافق مع القسم أيضاً تأسيس وحدة للدراسات الاجتماعية كانت تتبع إدارياً إلى مديرية الدراسات في رئاسة مجلس الوزراء، كانت في خدمة قسم علم الاجتماع وطلبتته حتى تاريخ إغلاقها.

وبعد تحول شعبة علم الاجتماع إلى قسم علمي، ومع تطور هذا القسم بخططه الدراسية وأبحاث الماجستير والدكتوراه بات البحث الاجتماعي حقيقة علمية، وأصبح خريجوه بمختلف الشهادات العلمية (الجامعية، والدبلوم،

- والماجستير، والدكتوراه) أدواتاً عملية لتطوير البحث الاجتماعي في سورية من خلال عملهم الوظيفي والعلمي، الذي تجلّى بالإنجازات التالية:
- أولاً - إحداث أقسام علمية لعلم الاجتماع في بعض الجامعات السورية (تشرين/حلب).
- ثانياً - إحداث أقسام علمية لعلم الاجتماع في كليات الآداب والعلوم الإنسانية الفرعية (السويداء/ درعا/.....الخ).
- ثالثاً - إحداث وحدات علمية اجتماعية في العديد من وزارات الدولة (الداخلية/ التربية/ الزراعة....الخ).
- رابعاً - إنجاز الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) حول موضوعات ومشكلات اجتماعية من واقع المجتمع السوري، تسهم في ربط الجامعة بالمجتمع وربط البحث العلمي الاجتماعي بقضايا ومشكلات المجتمع السوري.
- خامساً - تأليف الكتب الجامعية، وغير الجامعية في ميادين علم الاجتماع المختلفة، وحول أدبياته المعرفية العامة.
- سادساً - النشر في الدوريات المتخصصة وفي صدارتها الدوريات العلمية الاجتماعية أو المتخصصة في العلوم الاجتماعية من دراسات، وبحوث تلامس قضايا ومشكلات المجتمع وموضوعات نظرية تسهم في تعزيز الجوانب المعرفية والمنهجية والميدانية لعلم الاجتماع.
- سابعاً - المشاركات العلمية للمتخصصين في علم الاجتماع من أساتذة وخريجين في الجمعيات الاجتماعية(*) العربية والدولية عبر الانضمام إلى هذه الجمعيات أو المشاركات العلمية في مؤتمراتها وفعالياتها وأنشطتها العلمية المختلفة.

(*) جمعية الاجتماعيين في الإمارات، والجمعية العربية لعلم الاجتماع، والجمعية الدولية للعلوم الاجتماعية.... الخ.

ثامناً - المشاركات العلمية للمتخصصين في علم الاجتماع وبخاصة أساتذة أقسام علم الاجتماع في الجامعات السورية في لجان التحكيم العلمي في الدوريات المتخصصة وسواها.

تاسعاً - العمل الاستشاري الاجتماعي للمتخصصين في علم الاجتماع من خلال وحدات العمل المهني العلمي في الجامعات، ومراكز وحدات الإرشاد الاجتماعي والأسري ذات الطابع الخاص أو ضمن الجمعيات غير الحكومية (جمعية تنظيم الأسرة السورية، جمعية الهلال الأحمر، جمعية أصدقاء دمشق والنادي العربي....الخ).

عاشراً - الإنجازات العلمية في المرحلة الراهنة لتطور البحث الاجتماعي في سورية من خلال الإنجازات العلمية التي يجسدها قسم علم الاجتماع في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق وهي:

أ. إحداث ماجستير للتأهيل والتخصص في الإرشاد الاجتماعي.

ب. إحداث ماجستير للتأهيل والتخصص في التراث الشعبي.

ج. إحداث نشاط علمي لتعزيز مكانة علم الاجتماع في المجتمع سمي هذا النشاط بـ (الثلاثاء الاجتماعي) وأخذ طابع الديمومة (الاستمرار).

د. المراجعات العلمية المستمرة لخطط التدريس في قسم علم الاجتماع للمرحلتين الجامعية والدراسات العلمية بجوانبها الماجستير الأكاديمي وماجستير التأهيل والتخصص بنوعية الإرشاد الاجتماعي والتراث الشعبي.

هـ. تأليف الكتب الجامعية للمقررات التدريسية في المرحلة الجامعية، والمراجعة العلمية للكتب المعتمدة بشكل مستمر.

جلسات وحلقات النقاش (السيمنار العلمي) المختلفة التي تشمل مناقشة مشروعات خطط رسائل الماجستير والدكتوراه أو خطط وبرامج القسم العلمية، والحوارات العلمية المختلفة.

المبحث الثاني

بعض المفاهيم (المصطلحات) في البحث الاجتماعي

يتطلب الحديث عن البحث الاجتماعي الإشارة الموضوعية إلى المصدر الأساس وهو مصطلح البحث العلمي الذي يعني أي عمل علمي يقوم به الباحث في ميادين المعرفة العلمية مستخدماً المنهجية العلمية والطرائق والأدوات العلمية وجميع العمليات والقواعد العلمية لتفسير الظاهرة العلمية (الطبيعية والاجتماعية) واستناداً إلى هذا المصدر سنقف عند مصطلح البحث الاجتماعي ومصطلحات أخرى ذات علاقة به وهي:

أولاً - البحث الاجتماعي:

آ - تعريف البحث الاجتماعي من خلال أهدافه:

يعرف البحث الاجتماعي بوصفه عملية تعتمد على طرق منسقة ومنطقية في تحقيق الأهداف التالية:

- 1 - اكتشاف وقائع جديدة، أو التحقق من وقائع قديمة.
- 2 - تحليل تتابع هذه الوقائع وعلاقاتها المتبادلة وتفسيراتها العلمية أو التسببية، التي تم اشتقاقها من إطار مرجعي أو نظري مناسب.
- 3 - تنمية أدوات علمية جديدة ومفاهيم ونظريات قد تعين في الدراسة الثابتة والصادقة للسلوك الإنساني.

ب - تعريف البحث الاجتماعي من خلال إجراءاته ومنهجه:

يعرف البحث الاجتماعي بوصفه وسيلة لغاية ما، بمعنى أنه يستهدف حل مشكلة علمية أو منهجية، كما يستهدف كشف العلاقات بين البيانات المترابطة، أو التحقق من صحتها بواسطة المنهج العلمي. بمعنى التطبيق المنطقي والمنسق

لأسس العلم على التساؤلات العامة والشاملة للدراسة، واستخدام الطرق العلمية التي تمدنا بالأدوات العلمية والإجراءات الخاصة والوسائل الفنية التي تستهدف توفير البيانات وترتيبها قبل معالجتها منطقياً وإحصائياً.

ج - تعريف البحث الاجتماعي بوصفه سلوكاً:

يمكن تعريف البحث الاجتماعي بوصفه سلوكاً مناسباً يتمسك بقيم معينة في علاقات الباحث بأخباره وبمن يمدونه بالبيانات ويحتاج الباحث إضافة إلى تدريبه على فنون العلم والبحث وخبرته بها إلى أن يكون متميزاً بالحساسية للعلاقات الإنسانية.

وبرأينا تشترك هذه التعريفات بالعناصر التالية:

- 1 - البحث الاجتماعي عملية منظمة، تتبع أسلوباً أو منهجاً علمياً محدداً يسعى للوصول إلى حقائق معينة.
 - 2 - يعني البحث الاجتماعي محاولة التنقيب عن حقائق جديدة للوصول إلى إضافة علمية جديدة إلى معرفتنا وبالتالي زيادة دائرة المعارف والحقائق التي يعرفها الإنسان.
 - 3 - يسعى للوصول إلى حل لمشكلة محددة في المجتمع.
 - 4 - يختبر المعلومات والعلاقات التي يتوصل إليها بفحصها وتأكيدها تجريباً.
 - 5 - يسعى إلى تفسير الظواهر الاجتماعية وتوضيح المشكوك فيها، وتصحيح الحقائق المتعلقة بالحياة الاجتماعية التي أسيئت معرفتها أو فهمها.
- واستناداً إلى ذلك فالبحث الاجتماعي طريقة في التفكير، وأسلوب للنظر إلى الواقع، بحيث يصبح معنى المعطيات التي تم جمعها واضحاً في ذهن الباحث.
- وهو أسلوب يحل به المتخصصون المشكلات الصعبة، ويحقق فهم السلوك الإنساني والحياة الاجتماعية حتى تزيد قدرتنا على التحكم فيها. وبضوء ما سبق تمكن الإشارة إلى خصائص البحث الاجتماعي، وهي:

د - خصائص عملية البحث الاجتماعي:

يتميز البحث الاجتماعي بخصائص متعددة تبدو كأنها خطوات ومراحل مرتبطة ببعضها البعض وهي:

1 - يبدأ البحث الاجتماعي بأي بحث علمي آخر بسؤال في ذهن الباحث:

فالباحث كائن محب للاستطلاع، ينظر إلى الظواهر التي تثير ذلك الحب، وتثير لديه الدهشة والتأمل، وتجعله يطرح التساؤلات في وجود الظاهرة التي قد لاحظها الباحث ووجد أنها تثير في نفسه الحيرة، ويجد من خلال طرح الأسئلة المناسبة ما يعينه على تحديد وجهته في مطلبه من أجل الحقيقة.

2 - يتطلب البحث الاجتماعي خطة علمية محددة:

يسير الباحث باتجاه هدف محدد، بدءاً من الشعور بالحاجة إلى المعرفة حتى النقطة التي تتحقق فيها الوقائع ذات الصلة بالباحث وتمده بإجابات محددة بمعنى أن تكون هناك قضية واضحة تعبر عن مشكلة البحث، وصياغة الفروض، وتصميم على جمع الوقائع وتفسيرها، ومن ثم اختيار الفروض، ثم التوصل إلى النتائج المستمدة من الوقائع.... الخ وهكذا فإن البحث الاجتماعي يعد إجراءً منظماً ومنطقياً ومخططاً.

3 - يحتاج الباحث إلى عرض مشكلته في تعبير واضح:

يبدأ الباحث بعباراة واضحة وبسيطة، تعبر عن مشكلة تتبلور في تساؤلات محيرة لا بد من الإجابة عليها، ويجب أن تكون المشكلة دقيقة لتحديد مقدماً ما الذي يسعى البحث إلى اكتشافه كما يجب أن تكون دقيقة الصياغة.

4 - معالجة البحث للمشكلة الرئيسة من خلال مجموعة مشكلات فرعية:

بحيث يؤدي حل كل واحدة منها تلو الأخرى إلى حل مشكلة البحث الرئيسة.

5 - اعتماد البحث على فروض علمية مناسبة:

بحيث ينطلق البحث من فروض علمية مناسبة لمعالجة مشكلات الحياة اليومية إذ إن الفرض العلمي هو قضية منطقية، وإنه تخمين معقول، أو علاقة

مدرسة قد توجه أو تحدد وجهة التفكير بالمشكلة، الأمر الذي يساعد على حلها.

6 - يتناول البحث وقائع ويحدد معانيها:

وهنا تجمع الوقائع التي تبدو لها صلة بالمشكلة، ويتم تنظيمها في مجموعات ذات معنى تمكن من تصديرها (تعميمها).

7 - البحث عملية حلزونية:

بمعنى هو عملية دينامية ؛ لأن العملية الحلزونية لحل المشكلات تظل تطرح مشكلات أكثر، ونتيجة لذلك يستمر البحث في السير إلى الأمام.

هـ - أنواع البحوث الاجتماعية:

تعددت تصنيفات البحوث بتعدد المعايير التي اعتمدت أساساً للتصنيف وبشكل عام اتفق معظم الباحثين والمختصين في علم الاجتماع على الأنواع التالية:

1 - البحوث الكشفية:

ويقصد بها تلك البحوث التي يتمكن فيها الباحث من الكشف عن حلقات مفقودة أو غامضة في تسلسل التفكير الإنساني بوجه عام، فيساعد على الربط والتحليل والتفسير العلمي الذي يضيف إلى المعرفة الإنسانية ركائز جديدة.

وهذا النوع من البحوث أكثرها مشقة بالنسبة للباحث، لما يتطلبه من قدرات ذاتية ومهارات استدلالية على درجة عالية من الكفاءة.

ويمكن تحديد أهداف هذا النمط من البحوث بما يلي:

- صياغة مشكلة البحث تمهيداً لإجراء بحث أدق لها.
- صياغة الفروض العلمية للبحث وتوضيح المفاهيم.
- توضيح القضايا التي ينبغي أن يكون لها السبق في البحث مستقبلاً.
- الحصول على قائمة بالمشكلات التي يراها الخبراء في الميادين جديدة بالبحث.

2 - البحوث الوصفية:

تتضمن البحوث الوصفية دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة اجتماعية ما، أو موقف، أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع الاجتماعية. ولا يستدعي هذا النوع من البحوث وجود فروض علمية تذهب إلى أن متغير معين قد يؤدي إلى متغير آخر. وهذا لا يعني أنها تحصر أهدافها في جمع الحقائق فقط وذلك لأن الباحث يتناول البيانات التي جمعها في التفسير والتحليل لكي يفيد منها في توضيح مجموعة من العلاقات المحتملة بين الظواهر دون أن يؤكد، وهذا يتطلب قدراً كبيراً من المعلومات والمعطيات والبيانات التي تدور حول المشكلة موضوع البحث.

وتقوم البحوث الوصفية على مبدئين هما:

- التجريد (تحديد وتمييز خصائص أو سمات موقف ما)
- التعميم (وهو أحد الأهداف الرئيسة للعلم ووظيفته سد الثغرة بين ما لاحظناه في الحياة الاجتماعية من وقائع وبين ما لم نلاحظه).

3 - البحوث التشخيصية:

وهي البحوث التي تختبر الفروض العلمية السببية؛ لأنها تتناول الأسباب المختلفة المؤدية إلى الظواهر الاجتماعية، وما يمكن فعله لتعديل بعضها. المعنى الدارج للسببية: حادث أو واقعة معينة أو عامل يؤدي إلى حدوث حادث أو ظاهرة أخرى. مثال: الفقر يؤدي إلى السرقة والسرقة تؤدي إلى جريمة قتل وهكذا....

4 - بحوث الاستشراف الاجتماعي (دراسات المستقبل للظواهر الاجتماعية):

بمعنى استشراف أبعاد المستقبل من خلال مناقشة بدائل تتناول مصير مجتمع ما (ظاهرة اجتماعية ما - جماعة ما....) بالاعتماد على اقتراح استراتيجيات

وسياسات حاضرة ومستقبلية تسهم في تحويل الإمكانيات بالقوة إلى إمكانيات بالفعل (هذا النوع من البحوث يجعلنا أكثر استبصاراً بصناعة مستقبل مجتمعاتنا).

5 - البحوث التقييمية ودراسات الجدوى الاجتماعية:

وهي البحوث التي تتناول تقييم الإطار الفكري والأيدولوجي للخطة البحثية أو المشروع القائم ومقارنته بغيره من البدائل المتاحة في الخطة الزمنية نفسها (إذا أردنا تقييم جدوى الانفتاح الاقتصادي يجب علينا مقارنته بفلسفات وتوجهات تنموية أخرى كالاعتماد على الذات مثلاً).

ويشمل التقييم إطار التحليل والقياس المستخدم في المقارنة، ويحمل رؤية تاريخية زمنية معينة (الجماعة المستهدفة من التخطيط تقتضي التقييم تحليلاً وتوقعاً للآثار والنتائج التي سيحدثها المشروع في تلك الجماعة عبر الزمن الكلي وليس عند نقطة زمنية محددة قد تكون الآثار بعدها سلبية).

ويشمل التقييم أيضاً إبراز الجدوى الاجتماعية للمشروع من منظور الفلسفة والتوجه للتنمويين (فلسفة التنمية القائمة).

و - أهداف البحث الاجتماعي

يسعى البحث الاجتماعي العلمي إلى تحقيق هدف فما فوق من الأهداف التالية:

الأول - الوصف:

ويعني رصد وتسجيل ما نلاحظه من الأشياء والوقائع والظواهر وما ندركه من علاقات متبادلة وتصنيفها، وترتيبها، واكتشاف العلاقات بينها، فهو كشف دلالات المعطيات الحسية بالاعتماد على الملاحظة والتجربة ودراسة ما بينها من علاقات متبادلة.

الثاني - التفسير:

وهو محاولة الكشف عن أسباب وقوع الظواهر والأحداث ويفترض في التفسير الإيمان بمبدأ الربط بين الأسباب والنتائج.

ويعتمد التفسير على العقل بدرجة أكبر من الوصف الذي يعتمد أساساً على الحواس والملاحظة والتجريب (الوصف هو كشف الدلالات الظاهرة في المعطيات الحسية، أما التفسير فهو كشف الدلالات التي تتجاوز تلك المعطيات) (الوصف يمدنا بخبرات ومعلومات عن الظواهر والأحداث، أما التفسير فإنه يحول تلك الخبرات والمعلومات إلى فروض تخضع للاختبار التجريبي).

الثالث - الوصول إلى معارف وحقائق جديدة:

يستهدف الباحث في بحثه الوصول إلى حقائق علمية جديدة، إما عن المجتمع الذي يعيش فيه أو عن المجتمع عن الآخر الذي لا يعيش فيه. (معارف جديدة عن استخدام التكنولوجيا المعاصرة وأثرها على السلوك الإنساني، معارف وحقائق جديدة عنها مقارنة بمجتمع آخر).

الرابع - التنبؤ:

ويعنى استنتاج حقائق ووقائع جديدة ممكنة الحدوث في المستقبل من الحقائق التي وصلنا إليها وعبرنا عنها بالقوانين العلمية (الاستفادة من القوانين والحقائق التي توصلنا إليها في التنبؤ بالمستقبل).

الخامس - التحكم:

ويعني إيجاد الظروف والشروط المحددة التي تتحقق فيها ظاهرة معينة، وبالتالي الحصول على الظاهرة في الوقت الذي نريده والمكان الذي نختاره. وقد يعني منع حدوث الظاهرة بمنع حدوث الظروف التي تحدث فيها. كما يعني التحكم السيطرة على القوى الطبيعية وتسخيرها لخدمة الإنسان، وذلك بعد أن نعرف القوانين المتحكم بها (التحكم قد يكون فعلياً أو فرضياً).

السادس - التطبيق العملي:

العلم في خدمة المجتمع لأن كل شيء لابد من التفكير بفائدته ومنفعته أو بما له من استخدام في المجتمع.

السابع - حل المشكلات العلمية والإنسانية:

وهو الهدف الأخير للبحث الاجتماعي (حل مشكلة أزمة السكن الشبابي، الجريمة، العنف... الخ من المشكلات التي تقلل من رفاهية وسعادة الإنسان).

ثانياً: بحوث العمليات: Operations Research

بحوث العمليات هي الوسائل الأولية المتاحة لتحديد وحل المشكلات المتعلقة بالتخطيط والتنسيق، والتدريب، والإشراف والتقييم.

وهي عملية مستمرة تتألف من خمس خطوات أساسية هي:

الأولى: تحديد وتشخيص المشكلة.

الثانية: اختيار الإستراتيجية.

الثالثة: تجريب هذه الإستراتيجية وتقييمها.

الرابعة: نشر المعلومات.

الخامسة: استخدام المعلومات.

وغالباً ما تستخدم بحوث العمليات في ميدان الصحة وتنظيم الأسرة، حيث تهتم بالأنشطة اليومية للبرامج المتعلقة بتنظيم الأسرة التي تخضع لإشراف مديري البرامج مثل، التدريب، والإعلام، والتعليم، والخدمات الطبية، ونظم تقديم الخدمة الريفية.

كما تهتم بحوث العمليات بالمشكلات التي تؤثر على جانب العرض الخاص بالبرامج وليس جانب الطلب، ويعني ذلك أنها تهتم بالمشكلات المتعلقة بأسلوب تقديم الخدمة وبالباحث عن حلولها، أو بلغة البحث المتغيرات التي يمكن التأثير عليها من خلال العملية الإدارية.

ومن أهم أهداف بحوث العمليات إمداد مديري البرامج وصانعي السياسات بالمعلومات التي يحتاجون إليها لتحسين الأنشطة المتعلقة بتقديم الخدمة وتخطيط الأنشطة المستقبلية، كما تسعى إلى إيجاد حلول عملية للمشكلات، وكذلك بدلائل

قابلة للتطبيق لطرق التشغيل غير المرضية، حيث تقارن بين أسلوب تقديم خدمة ما بأسلوب آخر من حيث التأثير والتكلفة والفاعلية.

ويمكن تصنيف دراسات وبحوث العمليات في ثلاثة أنواع هي:

أ - الدراسات الاستكشافية أو التشخيصية:

تتسم هذه الدراسات بأنها ذات دراسات استرجاعية أو استعراضية، ويتم اللجوء إلى هذا النوع من الدراسات حينما يعاني البرنامج من وجود مشكلات ذات طبيعة غير معروفة أو غير واضحة. وهنا يتمثل الجانب الرئيس في هذه الدراسات في البحث عن التغيرات التي يمكن معالجتها من خلال أسلوب البرامج.

ب - دراسات التدخل الميداني:

تعتمد هذه الدراسات على تجريب مداخل أو أساليب جديدة للتغلب على مشكلة البرنامج. ففي كثير من المواقف تكون العوامل المسؤولة عن وجود مشكلة البرنامج معروفة، ولكن أفضل الوسائل للتغلب على هذه المشكلة من حيث الكفاءة والتكلفة تكون غير معروفة، ومن ثم فإن دراسات التدخل الميداني تعتمد على تجريب أو اختيار طرق جديدة أو نماذج جديدة لتقديم الخدمة، وتتسم هذه الدراسات بأنها دراسات مستقبلية وممتدة، وتستخدم عادة أسلوب البحث التجريبي أو شبه التجريبي.

ج - دراسات التقييم:

تستخدم في دراسات وفحص أثر أنشطة البرنامج بصورة استرجاعية، أي أن بعض الدراسات تتم ولسنوات عدة دون إجراء تقييم لها، وفي هذه الحالة يمكن أن تكون دراسات التقييم أسلوباً قيماً من أساليب بحوث العمليات. ومن المهم هنا أن نشير إلى أن هذه الأنواع الثلاثة من بحوث العمليات ليست جامعة مانعة بمعنى غالباً ما يبدأ أحد بحوث العمليات بدراسة استكشافية أو تشخيصية لتحديد

المتغيرات الرئيسية المهمة، يلي ذلك إجراء تدخل ميداني يتبعه، عمل تقييم لتحديد أثر هذا التدخل الميداني.

ثالثاً - علاقة المجتمع بالبحث الاجتماعي:

تتجسد علاقة المجتمع بالبحث الاجتماعي حيث تتبدى خصائص المجتمع الإنساني المتغيرة باستمرار واستمرارية هذا التغيير لا تأخذ السرعة نفسها مع أقسام المجتمع كافة، ولا حتى التوقيت الزمني نفسه، فبعض أقسامه تتغير أسرع من الأقسام الأخرى، وقد يحصل تغير لقسم معين في الوقت الحاضر. ولا يحصل للقسم الآخر في الوقت نفسه، فالنظام السياسي مثلاً يتغير أسرع من النظام الديني وإطار تغيير النظام السياسي يكون أوسع وأسرع من النظام القيمي والاقتصادي.

إن عدم الانسجام في التغيير وعدم التوافق هذا يجسدان مشكلات اجتماعية وحضارية متعددة وهذه أولى اهتمامات علم الاجتماع من أجل التعرف على أسباب هذه المشكلات ونتائجها، لكي يتمكن من وضع حلول ناجعة لها، وفي هذا الخصوص يمكن أن نقسم اهتمام الباحث الاجتماعي إلى ثلاثة اتجاهات هي:

الاتجاه الأول:

يهتم بتشخيص مسببات المشكلات لتشخيص أسباب مشكلة الهجرة الريفية (الهجرة من الريف إلى المدينة)، وأسباب العنف الأسري، وأسباب انتشار الجريمة في المجتمع... الخ.

الاتجاه الثاني:

يهتم بتقديم الحلول للمشكلات دون الاهتمام بالتشخيص والمسببات كتقديم اقتراحات بمثابة حلول لمشكلة ما مثل (مشكلة تعاطي المخدرات في المجتمع). أي تقديم برامج وقاية وعلاج للمشكلة دون النظر إلى التشخيص والأسباب.

الاتجاه الثالث:

يشخص الأسباب ويقدم الحلول المناسبة لها بأن واحد، حيث يقوم الباحث بالدراسة التشخيصية للأسباب ويقدم في ضوء ذلك الحلول المناسبة. ويمكن بالاستناد إلى ما سبق أن نقف عند أنواع من المشكلات التي يتناولها الباحث الاجتماعي في البحث الاجتماعي وهي:

(1) مشكلات الحياة الاجتماعية مثل:

الجريمة/ البطالة/ الفقر/ المخدرات/ التفكك الأسري/....الخ

(2) مشكلات ترتبط بالإطار الفلسفي الاجتماعي العام مثل:

- دراسة تاريخ حياة مجتمع من المجتمعات (تاريخ الحياة الاجتماعية في المجتمع السوري).
- دراسة أزمة المجتمع الرأسمالي الاشتراكي... الخ.
- دراسة المجتمعات البدائية والحديثة.
- مشكلات ترتبط بالعلم الاجتماعي ذاته (علم الاجتماع) مثل:
 - مشكلة النظرية الاجتماعية.
 - مشكلة استخدام المفاهيم الاجتماعية.
 - مشكلات تقنيات البحث الاجتماعي.
 - مشكلات ترتبط بالنظم الاجتماعية مثل:
 - * المؤسسات السياسية والأحزاب
 - * المؤسسات التربوية (المدرسة/ الجامعة....الخ)
 - * المؤسسة الدينية.

وهنا يتوجه الباحث إلى البحث في مشكلات هذه النظم للتعرف على تركيبها (بنيتها) وارتباط الأفراد فيها وإسهامها في تأمين الحاجات وغيرها.

إن دراسة هذه المشكلات على اختلاف أنواعها تجسد موضوعات للبحث الاجتماعي من جهة وتوضح علاقة المجتمع بالبحث الاجتماعي، حيث تدرس هذه الموضوعات وفق خطوات علمية هي ما يقصد به خطوات تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي والتي سنعالجها في المحاضرات القادمة.



المبحث الثالث

أخلاقيات البحث العلمي

يشمل هذا المبحث (أخلاقيات البحث العلمي) الحديث عن الأخلاقيات المهنية العامة للبحث العلمي ومستلزمات البحث الاجتماعي الجيد، وخصائص الباحث الناجح.

أولاً - الأخلاقيات العامة للبحث العلمي:

يقصد بأخلاقيات البحث العلمي إحياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والدارسين وطلبة العلم والمعرفة والتي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه. وتتعدد هذه الأخلاقيات لتشتمل الموضوعية والابتعاد عن الذاتية، وأهلية البحث العلمي، والتواضع العلمي، واحترام الملكية الفكرية، والنقد الهادف، والصدق والدقة العلمية... الخ.

لقد أرست بعض الجمعيات العلمية ومنها جمعية علم النفس الأمريكية جملة من المبادئ المتعلقة بأخلاقيات البحث العلمي وتشمل المبادئ (21، 6 - 26، 6) ونجسدها بالآتي:

أ - عرض (تقديم) النتائج:

- 1 - لا يزور الباحثون البيانات أو يقدمون نتائج خاطئة في بحوثهم المنشورة.
- 2 - إذا اكتشف الباحث أخطاء مهمة في علمه، فإنه مسؤول عن اتخاذ الخطوات اللازمة لتصويب هذه الأخطاء من خلال التصويب أو أي وسيلة مناسبة.

ب - نسب أعمال الآخرين للذات:

لا ينسب الباحثون أجزاء أو عناصر من أعمال الآخرين لذاتهم، حتى إذا تم توثيق مصدر العمل في بعض الأحيان.

ج - الملكية الفكرية:

1 - للباحثين المسؤولين الملكية في الأعمال التي ينفذونها أو التي أسهموا في تنفيذها.

2 - تمثل حقوق الباحث الأول للباحثين الآخرين المساهمات النسبية لكل منهم بغض النظر عن رتبهم العلمية. أما المساهمات البسيطة فيمكن تقديرها من خلال الشكر في الهامش.

3 - يوضح الطالب كباحث أول في أي بحث مشترك مبني على رسالة الماجستير أو الدكتوراه الخاصة به.

د - تكرار النشر للبيانات:

الباحثون لا يكررون النشر للبيانات. ولا يجوز إرسال الدراسة لأكثر من ناشر واحد في الوقت الواحد. أي نشر سابق للبحث يجب أن يشار إليه ويوثق في البحث.

هـ - المشاركة في البيانات:

بعد نشر البحث، فإنه يمكن للآخرين المشاركة في بياناته، لكي يتأكدوا من خلاصات معينة في أعمالهم أو مقارنات بحثية، أو لإعادة التحليل.

و - المحكمون (المقيمون) المهنيون:

يحترم المحكمون أو المقيمون للبحوث المقدمة للنشر أو المشاريع البحثية أو المنح أو المشاريع الأخرى سرية وحقوق الخصوصية للذين قدموها. كما يجب ألا تستخدم أي نسخة من نسخ البحث (بعد التحكيم) لأي غرض من الأغراض من قبل المقيمين من دون الموافقة الصريحة للمؤلفة.

ز - المشاركون في البحث:

يجب أن يأخذ الباحث موافقة المبحوثين أو المشاركين في البحث، ويجب أن يصون خصوصية المبحوثين، ويضمن سرية المعلومات التي يقدمونها. وفي حالة

كون المبحوثين من فاقدى الأهلية (أطفال أو معاقين...الخ)، فلا بد من أخذ موافقة أولياء الأمور. كما يجب على الباحث ألا يسبب أي نوع من الأذى أو الألم النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الفيزيقي للمبحوثين. ومن حق المبحوثين أن يعرفوا نوعية الدراسة وأهدافها.

ح - حقوق النشر للمؤلف للعمل غير المنشور:

حق المؤلف مصون ومحمي من الدولة ضد أي استخدام غير قانوني، وإن كتابة عبارة "حقوق النشر محفوظة" حتى لو لم يكن العمل منشوراً تعطي للباحث الحق في ألا يتعدى أي شخص على عمله غير المنشور.

ط - إذن الاستعمال:

الباحثون الذين يقتبسون ما يزيد على (500) كلمة أو تصوير أكثر من جدولين أو شكلين يجب أن يحصلوا على إذن خطي من الناشر أو المؤلف، ولا يتطلب الحصول على إذن خطي في حالة استعمال المادة من خلال رف الحجز للاستعمال الأكاديمي (من قبل الطلاب). وفي هذا الإطار نعرض لبعض التوجيهات العامة للباحثين:

إذ تتطلب من الباحث وهو يعد رسالته العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) مراعاة التالي:

1 - كتابة الرسالة باللغة العربية، وينبغي أن تكتب بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية والإملائية والمطبعية، باستخدام الحاسوب عن طريق معالج النصوص مايكروسوفت وورد Microsoft Word، وأن تطبع على وجه واحد فقط، ويراعى أن تكون الطباعة واضحة، أنيقة وخالية من الكتابة باليد والشطب، ويجب احترام علامات الترقيم (الضبط) وقواعدها قدر الإمكان.

2 - في حال وجود مشرف مساعد للمشرف الرئيس، يجب الإشارة إلى ذلك في صفحة الغلاف.

- 3 - التوازن في كتابة الفصول (التناسب النسبي بين الفصول بحيث لا يكون هناك تفاوت كبير بينها).
- 4 - الابتعاد عن الاستطراد وذكر معلومات غير ضرورية وبعيدة عن موضوع الرسالة أو الفصل أو المبحث أو الفقرة.
- 5 - بدء صفحات العناوين الرئيسة للأبواب والفصول في صفحات جديدة ولا يجوز أن تبدأ في وسط أو آخر صفحة لباب أو لفصل سابق.
- 5 - عدم الانتقال إلى صفحة جديدة قبل اكتمال الصفحة السابقة إلا عند الانتهاء من فقرة أو عنوان تنتهي به الصفحة.
- 7 - الابتعاد قدر الإمكان عن الجمل والفقرات الطويلة جداً.
- 8 - عدم وضع نقاط في نهاية العناوين أو بعد عناوين الصور والأشكال.
- 9 - الابتعاد عن ذكر صفات المؤلفين والكتاب في البحث العلمي (عالم، دكتور، أستاذ...الخ)
- 10 - الابتعاد عن عبارات التأكيد المطلق والجزم في النتائج ما لم تكن الأدلة تقتضي ذلك.
- 11 - عدم مدح الذات، ووصف آراءه بأنها عين الصواب.
- 12 - الابتعاد عن العبارات والجمل التي تحمل طابع السخرية والمبالغة والتهكم وما شابه ذلك.
- 13 - تجنب استخدام ضمير المتكلم (أنا) في الكتابة مثل (أنا أعتقد، أرى) ومن الصواب القول، في حدود علم الباحث.

ثانياً - البحث الاجتماعي الجيد

أ - مستلزمات البحث الجيد:

1 - العنوان الواضح والشامل للبحث:

ينبغي أن يتوفر 3 سمات أساسية في العنوان هي:

1 - 1 - الشمولية:

أي أن يشتمل عنوان البحث المجال المحدد والموضوع الدقيق الذي يخوض فيه الباحث والفترة الزمنية التي يغطيها البحث.

1 - 2 - الوضوح:

أي أن يكون عنوان الباحث واضحاً في مصطلحاته وعباراته واستخدامه لبعض الإشارات والرموز.

1 - 3 - الدلالة:

أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة وواضحة للموضوع الذي يبحث ومعالجته والابتعاد عن العموميات.

2 - الفائدة المرجوة من البحث:

يجب أن يكون للبحث فائدة للأفراد والمجتمع أو يقدم حلاً لمشكلة ما سواء كانت قائمة أو متوقعة بمعنى أن يكون موضوعه حيويّاً مرتبطاً بالواقع. هل يحمل موضوع البحث فائدة تستحق ما سيبدل من جهد؟

3 - الجديد في موضوع البحث:

يجب أن يسأل الباحث نفسه: ما هو الجديد الذي سيضيفه أو يكشف عنه أو ينبه له موضوع البحث؟ بمعنى أن يكون موضوع البحث جديداً لم يسبق معالجته كلياً أو جزئياً وتتوافر هذه الصفة بالبحث إذا كان يتميز بأحد وبعض المعايير التالية:

3 - 1 - الكشف عن جانب محجوب من الحقيقة.

3 - 2 - تقديم تفسير جديد.

3 - 3 - تصحيح خطأ علمي.

3 - 4 - إكمال جانب ما يزال ناقصاً.

3 - 5 - تعديل رؤية معكوسة.

3 - 6 - شرح أمر غامض معهم.

3 - 7 - التوفيق بين أمور مشتتة.

3 - 8 - جمع وتنظيم نظريات متفرقة يفيد جمعها وتنسيقها في إعطاء رؤية جديدة لموضوع ما.

أفضل البحوث الذي يحل أو يسهم في حل مشكلة علمية أو فكرية تمس الواقع المعاصر أو المستقبلي.

4 - تحديد خطوات البحث وأهدافه وحدوده المطلوبة:

البدء بتحديد واضح كمشكلة البحث ثم وضع الفرضيات المرتبطة بها ثم تحديد أسلوب جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لبحثه وتحليلها وتحديد هدف أو أهدافاً للبحث الذي يسعى إلى تحقيقها بصورة واضحة ووضع إطار البحث في حدود موضوعية وزمنية ومكانية واضحة المعالم.

5 - الإلمام الكافي بموضوع البحث:

يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانيات الباحث ويكون لديه الإلمام الكافي بمجال وموضوع البحث.

6 - توفر الوقت الكافي لدى الباحث:

أي أن هناك وقت محدد لإنتاج البحث وتنفيذ خطواته وإجراءاته المطلوبة وأن يتناسب الوقت المتاح مع حجم البحث وطبيعته.

7 - الإسناد:

ينبغي أن يعتمد الباحث في كتابة بحثه على الدراسات والآراء الأصلية والمسندة وعليه أن يكون دقيقاً في جمع معلوماته وتعد الأمانة العلمية في الاقتباس والاستفادة من المعلومات ونقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث وتركز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسيين:

- الإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره منها.
- التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته.

8 - وضع أسلوب تقرير البحث:

إن البحث الجيد يكون مكتوباً بأسلوب واضح ومقروء ومشوق بطريقة تجذب القارئ لقراءته ومتابعة صفحاته ومعلوماته.

9 - الترابط بين أجزاء البحث:

أن تكون أقسام البحث وأجزأؤه المختلفة مترابطة ومنسجمة سواء كان ذلك على مستوى الفصول أو المباحث والأجزاء الأخرى.

10 - مدى الإسهام والإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث:

أن تضيف البحوث العلمية أشياء جديدة ومفيدة والتأكيد على الابتكار عند كتابة البحوث والرسائل.

11 - الموضوعية والابتعاد عن التحيز في ذكر النتائج التي توصل اليها الباحث إليها.

12 - توفر المعلومات والمصادر من موضوع البحث:

توفر مصادر المعلومات المكتوبة أو المطبوعة أو الالكترونية المتوفرة في المكتبات ومراكز المعلومات التي يستطيع الباحث الوصول إليها.

ثالثاً - صفات الباحث الناجح:

تتمثل أهم صفات الباحث الناجح فيما يلي:

- أ. توفر الرغبة الشخصية في موضوع البحث لأن الرغبة الشخصية من الخوض في موضوع ما هي عامل مساعد ومحرك للنجاح دائماً.
- ب. قدرة الباحث على الصبر والتحمل عند البحث عن مصادر المعلومات المطلوبة والمناسبة
- ج. تواضع الباحث العلمي وعدم ترفعه على الباحثين الآخرين الذين سبقوه في مجال بحثه وموضوعه الذي يتناوله.

د. التركيز وقوة الملاحظة عند جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها وتجنب الاجتهادات الخاطئة في شرح مدلولات المعلومات التي يستخدمها ومعانيها.

هـ. قدرة الباحث على إنجاز البحث أي أن يكون قادراً على البحث والتحليل والعرض بشكل ناجح ومطلوب.

و. أن يكون البحث منظماً في مختلف مراحل البحث.

ز. تجرد الباحث علمياً (أن يكون موضوعياً في كتابته وبحثه).

أسئلة الفصل الأول:

- 1 - تعداد خمسة إنجازات تجسد تطور البحث الاجتماعي في سورية؟
- 2 - ما الإنجازات العلمية الراهنة لقسم علم الاجتماع في جامعة دمشق؟
- 3 - تعريف البحث الاجتماعي من خلال أهدافه؟
- 4 - تعريف البحث الاجتماعي بضوء أهدافه؟
- 5 - تعريف البحث الاجتماعي بوصفه سلوكاً؟
- 6 - تعداد خمس خصائص من خصائص البحث الاجتماعي؟
- 7 - ما الفرق بين البحوث الكشفية والبحوث الوصفية؟
- 8 - تعريف المصطلحات التالية:
البحث الكشفي/ البحث الوصفي/ البحث التشخيصي/ بحث الاستشراف
الاجتماعي/ بحث التقويم/ بحوث العمليات.
- 9 - تعداد خمسة أهداف من أهداف البحث الاجتماعي
- 10 - ما أنواع بحوث العمليات؟
- 11 - توضيح العلاقة بين البحث الاجتماعي والمجتمع؟
- 12 - ما الاهتمامات التي يجسدها الباحث الاجتماعي عند تحديد العلاقة بين
البحث الاجتماعي والمجتمع؟
- 13 - تعداد أنواع المشكلات التي يتناولها الباحث الاجتماعي في البحث
الاجتماعي مع الأمثلة المناسبة.
- 14 - ما المقصود بأخلاقيات البحث العلمي؟

- 15 - توضيح المقصود بأخلاقيات البحث العلمي التالية:
إذن الاستعمال - نسب أعمال الآخرين - عرض النتائج
- 16 - تعداد مستلزمات البحث الجيد.
- 17 - تعداد معايير الجودة في موضوع البحث؟
- 18 - تعداد صفات الباحث الناجح؟





The logo of Damascus University is a large, faint watermark in the background. It is a circular emblem with a central sunburst and a book. The text 'جامعة دمشق' (Damascus University) is written in Arabic script around the top inner edge, and 'Damascus University' is written in English around the bottom inner edge.

الفصل الثاني

تصميم البحث الاجتماعي

مقدمة

المبحث الأول: المرحلة التمهيدية.

المبحث الثاني: مرحلة الإجراءات المنهجية الميدانية.

أسئلة الفصل الثاني.



مقدمة:

يقوم إعداد البحث الاجتماعي على مجموعة من الخطوات التي تقسم إلى قسمين:

القسم الأول يتضمن الخطوات الخاصة بمرحلة تصميم البحث وإعداده مكتبياً.

والقسم الثاني يشمل الخطوات المرتبطة بتنفيذ البحث في الميدان (إعداده ميدانياً).

ويبين هذا الفصل القسم الأول الذي يعرض مراحل تصميم البحث الاجتماعي قبل النزول إلى الميدان، أي إنجاز الخطوات التي يصممها الباحث الاجتماعي مكتبياً بالاستناد إلى النظريات العلمية، والتراكم المعرفي المكون لديه، والمصادر المكتبية المختلفة بدءاً من تحديد وتعريف مشكلة البحث ومسوغاتها، إلى الأهداف بأنواعها الفورية والنهائية، إلى الفروض أو التساؤلات ومتغيراتها، ثم التعريفات (المصطلحات) التي توضح الفروض والمفاهيم الأخرى المعتمدة في البحث وتحتاج إلى توضيح، إلى النظرية الاجتماعية التي يجب أن تعتمد في البحث، ثم تحديد المجتمع الأصلي والعينة المناسبة له، إلى مجالات البحث وما تتطلبه هذه المجالات من توضيح وأهمها تحديد البرنامج الزمني المفصل للبحث. ولعل هذه الخطوات العلمية التي يتضمنها الفصل الثاني تتجسد في المبحثين الآتيين:

المبحث الأول المرحلة التمهيدية

تشمل هذه المرحلة الخطوات العلمية التالية:

أولاً - تحديد واختيار الموضوع (اختيار موضوع البحث):

يتحدد اختيار موضوع البحث الاجتماعي بالاستناد إلى المعطيات التالية:

- أ - أن يلقي الاهتمام والرغبة من قبل الباحث.
 - ب - أن يحظى بالمتابعة العلمية المستمرة من قبل الباحث.
 - ج - أن تتوفر المادة العلمية عن الموضوع لدى الباحث.
- وفي حال وجد الباحث ميلاً لدراسة الموضوع يجب عليه أن يطرح على نفسه الأسئلة التالية:

- هل يستحق هذا الموضوع ما سيبدل فيه من جهد؟
 - أمّن الممكن إعداد بحث علمي عن هذا الموضوع؟
 - هل أستطيع بإمكاناتي المادية وغير المادية أن أقوم بهذا العمل؟
 - هل يشكل هذا الموضوع مشكلة علمية تحتاج إلى بحث علمي؟
 - هل تمت دراسة هذا الموضوع من قبل؟
- وعند توافر الإجابات المقنعة يستطيع الباحث تحديد موضوع البحث على أن يكون موضوعاً يرتبط بأحد محاور مشكلات البحث الاجتماعي التي تمت الإشارة إليها سابقاً.

ولابد للباحث عند اختيار وتحديد الموضوع أن يراعي التالي:

- 1 - أن يكون واضحاً ودقيقاً ومحدداً.
- 2 - أن يعبر (يفصح) عن مشكلة بحثية قابلة للبحث.

مثال توضيحي لتحديد موضوع بحث:

- لدى باحث ما اهتمام ورغبة بالثقافة السياسية عند الشباب ومنهم الشباب الجامعي.
- يقوم الباحث بالمتابعة العلمية المستمرة لكل ما يكتب وينشر عن الثقافة (سياسة للشباب).
- الاهتمام والرغبة والمتابعة جسدت لديه مادة علمية (مراجع وبيانات ومعلومات مختلفة).
- الأمر الذي جعله يفكر بموضوع بحث عن الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق مثلاً.
- اختار الموضوع وفق شروط اختيار الموضوع وكان موضوعه:
(علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق).

ثانياً - تحديد وتعريف مشكلة البحث ومسوغاتها:

مشكلة البحث هي موضوع البحث الذي يحتاج إلى التعريف والتوضيح والتسويق العلمي لدراسته أو لإجراء بحث حوله.
وقبل البدء بتعريفه وتحديد مسوغاته لابد للباحث من طرح (الأسئلة التالية والإجابة عليها وهي:

أ - ما مصادر مشكلة البحث؟

- 1 - تخصص الباحث.
- 2 - العلوم الأخرى.
- 3 - ثقافة المجتمع.
- 4 - الخبرة الشخصية.

5 - ظواهر ومشكلات المجتمع.

6 - خيال الباحث.

ب - ما المؤشرات والمعطيات المرتبطة بتحديد مشكلة البحث؟

1 - الشعور بالمشكلة.

2 - البحث الخاص بالجهة الطالبة للبحث.

3 - المراجع الخاصة بمجال البحث.

4 - المشرفون على البحث.

ج - ما الأسس الرئيسية لاختيار مشكلة البحث؟

1 - إحساس الباحث بالمشكلة والشعور بها.

2 - مدى اتفاق موضوع البحث مع ميول الباحث ومستوى قدرته المعرفية.

3 - الاستشارة وأخذ رأي الباحثين أو الخبراء.

4 - مدى توافر الإمكانيات اللازمة لإجراء البحث.

5 - إمكانية الحصول على موافقة الجهات المعنية والمختصة بمجتمع البحث.

6 - مراعاة الزمن المحدد للبحث.

7 - صياغة مشكلة البحث بدقة ووضوح.

د - ما الأسباب الرئيسية التي دفعت لاختيار مشكلة البحث وهي:

1 - يجب أن تكون مشكلة الدراسة في نطاق التخصص الدقيق للباحث.

2 - يجب أن تتفق مشكلة الدراسة مع اهتمامات الباحث نفسه.

3 - يجب أن تكون مشكلة الدراسة ذات أصالة ودلالة.

4 - على الباحث أن يحدد مشكلة الدراسة تحديداً دقيقاً يتناسب مع خبرته.

5 - يجب أن تكون مشكلة الدراسة من نوع يمكن دراسته وتحقيقه.

6 - يجب أن يقوم الباحث مشكلة الدراسة على ضوء قدراته المادية.

7 - يجب على الباحث دراسة الصعوبات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

التي قد يمكن أن تحيط بالمشكلة.

8 - يجب أن يراعى عند اختيار المشكلة أن تكون مناسبة في الجهد والوقت الزمني المتاح له.

وبعد الإجابة عن هذه الأسئلة يمكن تحديد وتعريف مشكلة البحث ومسوغاتها على النحو التالي:

أ. تحديد المشكلة:

لتحديد مشكلة البحث يجب أن تتوفر لها ثلاثة شروط علمية هي:

1 - التناقض بين ما هو موجود وما يجب أن يكون موجوداً.

2 - التساؤل عن سبب (أسباب) هذا التناقض.

3 - وجود إجابات (أو بعض الإجابات) لهذا التساؤل.

ب. تعريف المشكلة:

تعرف مشكلة البحث بالاستناد إلى المعطيات التالية:

1 - الحدوث والانتشار (إجراء التشخيص المرتبط بالبحث (المشكلة) أو بمعنى آخر معرفة مدى انتشار المشكلة وتوزيعها وتكرار حدوثها، الأمر الذي يساعد الباحث في الحصول على معلومات لهذه المشكلة).

2 - المناطق الجغرافية المتأثرة بالمشكلة (من المهم التعرف ما إذا كانت توجد مناطق جغرافية معينة متأثرة بالمشكلة، وما إذا كانت المشكلة تحدث غموضاً في المناطق الريفية فقط أم أنها تؤثر على المدن أيضاً؟ وهل تنحصر في مناطق ساحلية أم جبلية وهكذا).

3 - خصائص المجموعات السكانية (ويقصد بذلك وجود جماعات خاصة من السكان متأثرة بالمشكلة مثل: شباب/ متزوجون/ عمال/ مدرسون... الخ).

4 - الأسباب المحتملة للمشكلة (مراجعة المعلومات والبيانات المتوافرة عن المشكلة سيؤدي إلى تكوين فكرة عن الأسباب المحتملة لهذه المشكلة، والرأي الحالي بشأن هذه الأسباب، وهل هناك اتفاق عام حولها أم يوجد العديد من وجهات النظر المختلفة حولها).

- 5 - الحلول الممكنة (تبيان أن هناك برامج ومعالجات تمت أو تتم لحل المشكلة فما مدى نجاحها وأي منها الأنسب).
- 6 - الأسئلة التي لم يتم الإجابة عنها (ما هي الأسئلة التي لم يتم الإجابة عنها بخصوص المشكلة؟ وما الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من (الدراسة والبحث)).

ج - مسوغات المشكلة:

- وتتجسد مسوغات المشكلة بالسؤال التالي:
- ما هي مسوغات المشكلة البحثية؟
- 1 - مشكلة حالية وظهرت في هذا الوقت.
 - 2 - تؤثر على مجموعة كبيرة من السكان.
 - 3 - مهمة بالنسبة لجماعات متعددة ومختلفة.
 - 4 - لها آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية.
 - 5 - تلقى اهتماما ذاتيا من الباحث أو الجهة البحثية.

مثال لتحديد وتعريف وتسويق مشكلة بحثية:

- بما أن موضوع البحث هو (علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق).
- فإن تحديد وتعريف وتسويق مشكلة البحث :

يعد العامل الاجتماعي (الأسرة/ المدرسة/ الجامعة) أحد أهم العوامل التي يفترض أن تسهم بشكل إيجابي في تعزيز الثقافة السياسية للشباب الجامعي في جامعة دمشق، غير أن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع تشير إلى غير ذلك، الأمر الذي جعل الباحث يطرح جملة من التساؤلات عن وجود هذا التناقض في علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية للشباب الجامعي في جامعة دمشق ولعل من الإجابات المحتملة أن الأسرة لم تعد تعطي اهتماما بالثقافة السياسية لأبنائها

كذلك المدرسة بمناهجها ودورها التوعوي لم تعد تعزز دورها في كسب الثقافة السياسية من خلال دورها التعليمي والتربوي وهكذا الجامعة.

الأمر الذي جسد مشكلة بحثية أخذت حيزاً مهماً من الانتشار والحاجة للدراسة ولعل جامعة دمشق وطلبتها المجال والبيئة المناسبة للتعرف الدقيق حول هذه المشكلة. ويضوء ذلك تتجسد المسوغات العلمية الموضوعية والذاتية) لهذا الموضوع ومشكلته البحثية من خلال بروز هذه المشكلة في هذا الوقت، وكونها تستهدف وتؤثر على شريحة مجتمعية مهمة هي طلبة الجامعة (الشباب الجامعي) وتترك آثاراً اجتماعية وسياسية واقتصادية على هذه الشريحة، التي بدورها تنعكس أيضاً على المجتمع. إضافة إلى الاهتمام الذاتي (المسوغ الذاتي) للباحث حيث تلقى مشكلة البحث اهتماماً خاصاً بالنسبة له انطلاقاً من اهتماماً خاصاً بالنسبة له انطلاقاً من اهتمامه العلمي والبحثي يمثل هذه الموضوعات ومنها موضوع علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية لدى الشباب الجامعي.

ثالثاً - تحديد الأهمية العلمية:

تتجسد الأهمية العلمية لموضوع البحث في السؤال التالي: لماذا موضوع البحث مهماً علمياً من الناحيتين النظرية (المعرفية) أو التطبيقية؟

وهنا توضح الأهمية العلمية لموضوع البحث من خلال:

- 1 - الأهمية النظرية (توضيح كيف تبرز الأهمية المعرفية لموضوع البحث) كونه موضوعاً من موضوعات ميدان معرفي محدد، وأهمية مكانته العلمية بالنسبة للفئة المستهدفة أو للمجتمع والتحول والتغير الذي يشهده المجتمع.
- 2 - الأهمية التطبيقية (العملية) (توضيح لماذا موضوع البحث كمسكلة بحثية علمية مهماً علمياً؟) كونه سيسهم في حل مشكلة في المجتمع أو يسهم في رسم استراتيجية محددة لفئة مستهدفة، أو بشكل برنامجاً وقائياً أو علاجياً في خطط التنمية...الخ.

مثال توضيحي لأهمية البحث العلمية:

أيضاً سنتحدث عن الأهمية العلمية لموضوع (علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق).

الأهمية العلمية:

أ - الأهمية النظرية

وتتمثل بكون موضوع علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة (السياسة عند الشباب الجامعي يشكل أحد موضوعات ميدان معرفي اجتماعي من ميادين علم الاجتماع وهو علم الاجتماع السياسي وتبرز الأهمية النظرية أيضاً للموضوع كونه يعالج مشكلة معرفية اجتماعية تتجلى بالعلاقة بين الجانبين الاجتماعي والسياسي في نظرية المعرفة متمثلة لفئة أو شريحة اجتماعية من أهم الشرائح الاجتماعية في المجتمع.

ب - الأهمية التطبيقية (العملية):

لعل الأهمية العملية لموضوع علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق تتجسد في المخرجات التي ستنتج عنه إجراء البحث وآثارها الإيجابية لدى صانعي القرار في الجامعة إضافة للجهات الأخرى المعنية.

رابعاً - تحديد الأهداف العلمية:

- الأهداف العلمية لموضوع البحث هي التجسيد الغائي لكل من تحديد مشكلة البحث وأهميته العلمية من خلال معطيات معرفية غائية تتجلى بغايات مقصودة يسعى البحث لتحقيقها.
- بمعنى الأهداف العلمية هي الغايات المطلوب الوصول إليها في البحث إذ لا يمكن تصور أي جهد إنساني دون هدف.

- وتوضح الأهداف العلمية لموضوع البحث عبر وصف إنجازات متوقعة فورية ونهائية قصيرة وطويلة الأجل تتحقق عبر سمات عدة هي:
- 1 - محددة: تحدد الفئة المستهدفة والتغير المتوقع.
- 2 - قابلة للقياس: تساعد في التتبع والتقويم.
- 3 - واقعية: يمكن إنجازها وتحقيقها.
- 4 - زمنية: تتحقق بانتهاء زمن البحث.
- ولا بد من أن تستوعب الأهداف العلمية موضوع البحث وتوضحه.

مثال توضيحي لتحديد الأهداف العلمية:

أيضاً سنطبق الأهداف العلمية على موضوع (علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق)

الأهداف العلمية:

تجسد الأهداف العلمية لموضوع علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق مفردات (مفاهيم) موضوع البحث ومشكلته العلمية وأهميته ولعل هذه الأهداف هي:

- 1 - التعرف على واقع الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق.
- 2 - التعرف على دور الأسرة في تشكيل الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق.
- 3 - التعرف على دور المؤسسة التعليمية في تشكيل الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق.
- 4 - التعرف على دور المناهج التعليمية في تشكيل الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق.
- 5 - التعرف على علاقة متغيرات: (العمر/ الجنس/ الكلية/ السنة الدراسية بواقع الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي وجامعة دمشق).

خامساً - الدراسات السابقة:

أ - يقصد بالدراسات السابقة جميع الدراسات المنشورة وغير المنشورة عن موضوع البحث أو ذات صلة بموضوع البحث والقيام بعرض مختصر لهذه الدراسات بحيث يتم اعتماد نموذج موحد لهذا العرض المختصر يشمل:

- 1 - موضوع الدراسة.
- 2 - الهدف من الدراسة.
- 3 - الإجراءات المنهجية والميدانية للدراسة.
- 4 - أهم نتائج الدراسة.

ب - كيف تعرض الدراسات السابقة؟

تعرض على النحو التالي:

- 1 - عرض الدراسات المحلية.
- 2 - عرض الدراسات العربية.
- 3 - عرض الدراسات الأجنبية.

بحيث يتم عرض اسم صاحب الدراسة ثم موضوعها، وتاريخها وبعد ذلك عرض أهدافها وإجراءاتها المنهجية والميدانية وأهم نتائجها.

ج - لماذا تعرض الدراسات السابقة؟

للأهداف التالية:

- 1 - البدء من حيث انتهت هذه الدراسات.
- 2 - الاستفادة من ثغراتها النظرية والمنهجية والميدانية.
- 3 - مقارنة نتائجها بنتائج الدراسة أو البحث الحالي.

مثال لعرض دراسة سابقة:

الموضوع:

(علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق).

الدراسة السابقة:

واقع المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي (جامعة دمشق نموذجاً).

عرض الدراسة السابقة:

واقع المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي (جامعة دمشق نموذجاً) للباحثة (بانه إبراهيم) 2014/2013م وهي رسالة ماجستير غير منشورة تهدف التعرف على واقع المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي في جامعة دمشق، والدوافع التي تكمن خلف هذه المشاركة ودور وسائل الإعلام والأسرة والأقران في عملية المشاركة إضافة إلى دور الجامعة.

وقد استخدمت الباحثة طريقة المسح الاجتماعي كطريقة علمية منهجية لجمع المعلومات وكان مجتمعها الأصلي طلبة جامعة دمشق من خلال عينة ممثلة تحددت بـ 752 مفردة، وكانت الاستمارة في الأداة القياسية لاختيار مجتمع الدراسة (العينة) المستهدف.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- ضعف واقع المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي.
- عدم قيام الجامعة بدورها السياسي المتكامل مع وظيفتها التعليمية في الجامعة.

سادساً - النظرية العلمية (النظرية الاجتماعية):

تستخدم النظرية العلمية لتفسير الظواهر والعلاقات والتغيرات التي تتعلق بموضوعها ومادتها ووظائفها، حيث تساعد على نضوج واكتمال العلم، وتفسير الظواهر الواضحة الغامضة والتفاعلات الأساسية والقانونية والعوامل الموضوعية والذاتية للعلم.

وتعد النظرية الاجتماعية في الدراسات الاجتماعية المجسد الحقيقي للنظرية العلمية، فلا بد من وجودها بوصفها خطوة من خطوات البحث الاجتماعي، وهناك العديد من النظريات الاجتماعية يجب على الباحث اختيار إحداها أو بعضها لتكون النظرية المعتمدة للموضوع المدروس.

ويجب على الباحث هنا عرض النظرية المناسبة للموضوع المدروس باختصار مسوغاً استخدامها وكيف سيطبقها، ولماذا هي دون غيرها من النظريات الاجتماعية الأخرى.

بعض الأمثلة على استخدام النظرية الاجتماعية المناسبة لبحث اجتماعي ما⁽¹⁾.

أ - النظرية البنيوية⁽²⁾:

يمكن تطبيق النظرية البنيوية على بحثين اجتماعيين علميين هما بحث "الطلاق كمظهر من مظاهر التفكك الأسري" وبحث "السرقعة كمشكلة اجتماعية".

1 - تطبيق النظرية البنيوية على بحث "الطلاق كمظهر من مظاهر التفكك الأسري":

تساعدنا النظرية البنيوية في فهم "الطلاق كمظهر من مظاهر التفكك الأسري" وذلك من خلال دراسة العوامل البنيوية التي تدفع الزوجين أو أحدهما إلى طلب الطلاق للتخلص من الحياة الزوجية الشاقة أو الفاشلة. وبالعوامل البنيوية للطلاق نعني الأسباب الموضوعية والذاتية المتأتية من البناء الاجتماعي المحيط بالزوجين وبحياتهما الزوجية كصعوبة الظروف الاقتصادية للعائلة وتدخل الأهل والأقارب في الحياة الزوجية للزوجين وكثرة النزاعات والمشاحنات بين الزوجين لأسباب تتعلق بالفوارق الذهنية والعمرية والثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية وصعوبة الحياة التي يعيشها الزوجان وكثرة عدد الأطفال، وأخيراً مرور المجتمع في مرحلة انتقالية نتيجة لمظاهر التحضر والتنمية والتصنيع ونقل التكنولوجيا....الخ. ناهيك عن تساهل المحاكم والأجهزة العدلية في منح ترخيص الطلاق لمن يطلبه من الأزواج والزوجات.

(1) تم الاعتماد في عرض هذه الأمثلة على كتاب: د. إحسان محمد الحسن، النظريات "دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة"، دار وائل للنشر، 2005م.

(2) للاطلاع على مضمون النظرية البنيوية والنظريات الأخرى يمكن العودة إلى مراجع النظريات الاجتماعية المختلفة ومنها المرجع السابق.

لهذه العوامل البنيوية تكثر حوادث الطلاق وتهدم العديد من الأسر مما يترك آثاره
الوخيمة على ضحايا الطلاق وبخاصة الأطفال والأبرياء.

2 - تطبيق النظرية البنيوية على بحث "السرقه كمشكلة اجتماعية":

تساعدنا النظرية البنيوية على فهم واستيعاب العوامل البنيوية الموضوعية
منها والذاتية المسؤولة عن جريمة السرقه. فهذه العوامل هي التي تدفع الأفراد إلى
نهب أموال الغير والاستحواذ عليها بطريقة غير مشروعة وغير قانونية. ونعني
بالعوامل البنيوية للسرقه عوامل الوسط الاجتماعي أو المحيط، والتي منها الفقر
والحاجة الاقتصادية والعوز المادي وسوء التنشئة الاجتماعية، والتأثير السيئ
للجماعات المرجعية أو المؤسسية التي ينتمي إليها الفرد ويتفاعل معها، ووسائل
الإعلام الجماهيري وآثارها السلبية في الأفراد والجماعات التي تستعملها، وضعف
وهشاشة وسائل الضبط الاجتماعي لاسيما الرسمية منها كقوات الأمن والشرطة
والمحاكم ودوائر العدالة الجنائية...الخ.

إضافة إلى ضعف القيم وتحلل الأخلاق وضعف الدين في نفوس الأفراد
والجماعات وتقشي الأمراض والعلل الاجتماعية والنفسية، مع ارتباط الظروف التي
يعيشها المجتمع. ناهيك عن اضطراب الشخصية وتصدع عناصرها البنيوية وسوء
تكيفها للمجتمع أو المحيط الذي تعيش فيه وتتفاعل معه.

جميع هذه العوامل البنيوية التي يكون مصدرها الوسط الاجتماعي الذي
يعيش فيه الفرد هي التي تدفعه إلى السرقه والاستحواذ على أموال وممتلكات الغير
بطريقة غير مشروعة تبعد كل البعد عن القانون والشرع والأخلاق.

ب - النظرية البنيوية الوظيفية⁽¹⁾:

يمكن تطبيق النظرية البنيوية الوظيفية على ثلاثة أبحاث هي:

1 - جرائم النساء.

(1) الملاحظة السابقة ذاتها.

2 - جنوح الأحداث.

3 - العلاقة الإنسانية بين المريض والطبيب.

1 - تطبيق البنيوية الوظيفية على بحث جرائم النساء:

يمكن دراسة الدوافع الأساسية لجرائم النساء بدوافع بنيوية ووظيفية داخلية وخارجية. فالدوافع الداخلية لجرائم النساء تكمن في الظروف والمعطيات الداخلية للمرأة التي ارتكبت الفعل الإجرامي. فالمرأة قد تعيش في أسرة مضطربة أو مفككة تتسم بعدم التوازن بين أجزائها، والمرأة قد لا تربطها علاقة حميمة مع زوجها وأن أولادها يعيشون في حالة ضياع، وأنها تعاني من الفقر والحرمان المادي، وأن علاقتها بأقاربها ضعيفة أو مفككة، وأن قيمها ومبادئها السلوكية متصدعة... الخ. جميع هذه العوامل الداخلية تدفعها إلى الجريمة والانحراف. وتعيش ظروفًا خارجية تتمثل في شيوع الجريمة والفساد في أرجاء المجتمع، مع هشاشة أو تناقض الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المؤثرة في المجتمع. جميع هذه الأوضاع البنيوية الخارجية تدفع المرأة إلى الانحراف والجنوح.

أما وظائف الفعل الإجرامي الذي تقوم به النساء فهي نتائج الفعل وانعكاساته على المجتمع، فالجنوح يعرض المجتمع إلى الاضطراب وفقدان الثقة وضياع الأمن الاجتماعي وتصدع القيم والمقاييس. بمعنى آخر أن الوظائف تكون هدامة للبناء الاجتماعي وهدامة للفرد الذي ارتكب السلوك الجانح أو الشاذ أيضاً، فنتائج السلوك الإجرامي على المرأة نفسها كثيرة منها اضطراب نظامها القيمي والأخلاقي والسلوكي وتوليد عقدة الذنب عندها التي تؤثر في توازن شخصيتها وتكييفها للمحيط، إضافة إلى ظهور الدوافع الإجرامية عندها التي تدفعها إلى ارتكاب المزيد من الجرائم والأعمال المنكرة.

2 - تطبيق نظرية البنيوية الوظيفية على بحث جنوح الأحداث:

يمكن دراسة مشكلة جنوح الأحداث عن طريق تفسيرات النظرية البنيوية الوظيفية. وتتعلق دراسة البنيوية الوظيفية لجنوح الأحداث من عوامل بنيوية داخلية

ومن عوامل بنيوية خارجية محيطة بالأحداث الجانحين. أما وظائف الفعل أو السلوك الجانح عند الأحداث فهي وظائف هدامة ومضرة بالأحداث أنفسهم وبالمجتمع الكبير الذي يعيش فيه الأحداث الجانحون. فالعوامل البنيوية الداخلية التي تدفع الأحداث إلى الجنوح هي اضطراب الحياة الأسرية للأحداث وسوء أو تلكؤ تنشئتهم الاجتماعية وتراجع أو تخلف قيمهم الاجتماعية مع تصدع شخصياتهم ومعاناتهم من الأمراض النفسية والعقلية. هذه العوامل البنيوية الداخلية، تكون سبباً مهماً لارتكابهم الأفعال الجانحة والمنحرفة. أما العوامل البنيوية الخارجية لجنوح الأحداث فهي سوء الحالة الاقتصادية للمجتمع وطبيعة الجماعات المرجعية التي يختلطون معها وبخاصة المدرسة ووسائل الإعلام وجماعة اللعب والطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها والأحداث الخارجية المأساوية التي يتعرض لها مجتمعهم كالحصار الاقتصادي الظالم ومخلفات العدوان والحرب. إضافة إلى ضعف وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية منها والخارجية مع عامل التقليد والمحاكاة الاجتماعية عند الأحداث. والعامل الأخير يدفع بالعديد من الأحداث إلى تقليد السلوك المنحرف للأحداث الآخرين. جميع هذه العوامل تفسر السلوك الجانح للأحداث، علماً بأن هذه العوامل سواء كانت عوامل داخلية أو خارجية هي عوامل بنيوية ترجع إلى ظروف ومعطيات البناء الاجتماعي التي يعيشها الأحداث في المجتمع.

ومن جهة ثانية نلاحظ أن وظائف السلوك الجانح أو المنحرف عند الحدث هي النتائج السلبية والهدامة التي يتمخض عنها السلوك. فالأفعال المنحرفة للأحداث تسبب انحرافهم وخروجهم عن الخط السوي الذي يرتضيه المجتمع وتنتج في تلكؤ قيمهم وتطبيعهم على ارتكاب الفعل المشين الذي يدينه المجتمع ويسخط عليه. كما أنها تؤدي إلى فقدان القوى البشرية الجديدة والمنفعة التي يمتلكها المجتمع. إضافة إلى أن جنوح الأحداث يسبب انتشار حالة القلق والتوتر والحيرة

الاجتماعية وفقدان الثقة والأمل في المجتمع مما يعكر مسيرته الحضارية والتنمية الآنية والمستقبلية. كل هذه المساوئ التي تحملها مشكلة جنوح الأحداث تسيء إلى البناء الاجتماعي وتحول العوامل البنيوية إلى قوى هدامة لا تساعد على استقرار وطمأنينة الأحداث في المجتمع.

3 - تطبيق نظرية البنيوية الوظيفية على بحث العلاقة بين المريض والطبيب:

لو فرضنا أن العلاقة الاجتماعية بين المريض والطبيب علاقة سلبية مبنية على الأحقاد والشكوك والعداوة والبغضاء، إذ المريض لا يثق بالطبيب و الأخير لا يرغب في معالجة المريض وتخليصه من مرضه وآلامه ومشكلاته، فكيف نستطيع تفسير مثل هذه العلاقة السلبية تفسيراً بنيوياً وظيفياً؟ إن التفسير الاجتماعي لمثل هذه العلاقة يعتمد على العوامل البنيوية الداخلية والخارجية المحيطة بكل من المريض والطبيب. فالعوامل البنيوية الداخلية المحيطة بالمريض التي تجعله غير ميل نحو تكوين العلاقة الطبية مع الطبيب هي أن المريض يعاني من مشكلة الفقر والحرمان المادي التي تجعله غير قادر على دفع الأموال للطبيب وأن المريض يعتقد أن الطبيب هو رجل مادي بحث يبني علاقته مع المريض على اعتبارات مادية صرفة. إضافة إلى الأوضاع الاجتماعية والثقافية الصعبة التي يعيشها المريض ممزوجة مع معاناته وآلامه نتيجة للمرض الذي يعاني منه والذي يسبب له القلق والخوف وشعور عدم ضمان المستقبل. أما العوامل الخارجية المحيطة بالمريض التي تسيء إلى علاقته بالطبيب فهي الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يمر بها المجتمع نتيجة للحصار وقلة الأدوية والأغذية وكثرة مطالب أسرة المريض.

في حين يعاني الطبيب من عوامل بنيوية داخلية وخارجية تسبب ضعف علاقته بالمريض وقلة اهتمامه به. فمن الظروف البنيوية السلبية الداخلية للطبيب قلة راتبه الشهري وكثرة المرضى المراجعين لعيادته وصعوبة ظروفه الاجتماعية

والثقافية وقلة فرص الترقية والترفيه. بينما العوامل البنيوية السلبية الخارجية التي يعيشها الطبيب تتمثل في المعوقات الاجتماعية والاقتصادية وقلة أو انعدام التسهيلات العلمية والثقافية المتاحة للطبيب وسلبية ظروف العمل ومعطياته وشدة المنافسة بين الأطباء...الخ. هذه العوامل البنيوية الداخلية والخارجية التي يعاني منها المرضى والأطباء تسبب ضعف وتلكؤ العلاقة التي تربطهم.

أما التفسير الوظيفي للعلاقة السلبية بين المرضى والأطباء، فهي النتائج السلبية والهدامة التي تتمخض عن مثل هذه العلاقة. وهذه النتائج تسيء إلى المرضى، إذ لا تمكنهم من بلوغ الشفاء المطلوب والتحرر من معاناة المرض وآلامه، ومن ثم ضعف قدرته في العمل وعجزه عن التكيف للمجتمع. بينما نتائج العلاقة السلبية على الأطباء أنها تسيء إلى سمعتهم وتعيق حركتهم وفاعليتهم في المجتمع، وتجعلهم مصدر شك وريبة عند الأفراد والجماعات مما لا يخدم الأهداف الصحيحة للمجتمع مطلقاً.

ج - النظرية التفاعلية⁽¹⁾:

يمكن تطبيق النظرية التفاعلية على الموضوعات الاجتماعية الآتية:

1 - تطبيق النظرية التفاعلية على العلاقة غير الرسمية بين الطلبة:

تعتقد النظرية التفاعلية أن المجتمع المحلي أو الكبير يتكون من عدد غير محدود من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تأخذ مكانها في التجمعات الصغيرة التي تمارس نشاطاً معيناً كأن تكون الدراسة أو التحصيل العلمي أو البيع والشراء أو المهام الإنتاجية...الخ. فالتجمع الصغير قد يأخذ مكانه في صف دراسي يتكون من عدد من الطلبة، والاختلاط هنا لا يكون بين الطالب وبقية طلبة الصف بل بين طالب ومجموعة من الطلبة التي يتراوح عددها بين 4 إلى 7 طلبة. ويعد تفاعل المجموعة الصغيرة من الطلبة تفاعلاً غير رسمي لمدة من الزمن قد

(1) الملاحظة السابقة ذاتها.

تكون شهراً أو أكثر أو أقل يقوم كل طالب بتقييم زميله الطالب الذي تفاعل واختلط معه اختلاطاً غير رسمي.

نفترض أن أحد طلبة المجموعة قد قيم تقييماً إيجابياً من قبل أعضاء المجموعة كأن قُيم صادقاً وأميناً فإن هذا التقييم سرعان ما يسري بين الجماعات الأخرى في المدرسة، وقد يخرج عن نطاق المدرسة، إلى الجماعات الأخرى فيصل التقييم بالنهاية إلى الفرد على أنه إنسان جيد تقييماً إيجابياً يشجعه على الاستمرار بالصدق والأمانة وحفظ المواعيد، فهو يرى نفسه في مرآة المجتمع الطلابي الذي منحه ذلك التقييم.

أما إذا كان التقييم معكوساً كأن يقيم الطلبة الطالب المذكور في المثال على أنه كاذب وغير أمين ويبعد عن حفظ المواعيد مع الناس، فإن التقييم سرعان ما ينتقل إلى أسماع الشخص المعني. وفي هذه الحالة تكون ردود أفعاله إزاء التقييم في إحدى الحالات الآتية:

1 - قبول الفرد المقيّم هذا التقييم بوصفه حقيقة ثابتة والاستسلام له دون معارضة أو مقاومة.

2 - استفادته من هذا التقييم، إذ يعمل على إصلاح نفسه وتجاوز أخطائه والسير على وفق ما يريده المجتمع منه من قيم ومبادئ وممارسات أملاً في أن يكون مقبولاً من الآخرين مستقبلاً ويحظى بتقييمهم الإيجابي.

3 - قيام الفرد برفض هذا التقييم السلبي الذي أصدره المجتمع عنه متهماً الآخرين بالتحيز والنفاق والكذب والتزوير مع شن الهجمات على مصدر التقييم السلبي. وهذا لا بد أن يسبب له العزلة الاجتماعية مع تصلب المجتمع في مواقفه السلبية نحوه مع ترسيم الصورة الذهنية السلبية التي يحملها المجتمع إزاءه. وهنا تتحول علاقته مع الجهة التي قيمته سلبياً إلى علاقات عدائية قائمة على الشك والبغضاء والعداوة والانتقام.

2 - تطبيق النظرية التفاعلية على العلاقة بين الطبيب والمريض:

يمكن تطبيق النظرية التفاعلية على العلاقة الإنسانية التي تربط الطبيب بالمريض. فبعد التفاعل الذي يحدث بين الطبيب والمريض والذي يستغرق وقتاً من الزمن قد يتراوح بين شهر إلى شهرين يبدأ الطبيب بتقييم المريض، والتقييم قد يكون إيجابياً أو سلبياً اعتماداً على طبيعة العلاقة التفاعلية التي كانت موجودة بين الجانبين. والتقييم الذي يحمله الطبيب نحو المريض سرعان ما ينتشر إلى أبناء المجتمع، فيؤثر في تقييمهم للمريض. وعندما يصل التقييم للمريض، والتقييم نفترض أنه إيجابي، فهو يؤثر في تقييم المريض نفسه، لأن تقييم الفرد لنفسه يتأثر بتقييم الآخرين له، أي النظر لذاته في المرأة، والمرأة هي المجتمع.

أما إذا كان التقييم سلبياً وأن التقييم يصل إلى المريض بعد أن ينتشر في المجتمع الذي يعيش فيه كل من الطبيب والمريض فإن الأخير يتخذ أحد المواقف الثلاثة وهي:

- أ. أن يقبل التقييم كما هو أي يقبل تقييم الطبيب له على أنه كذاب وبخيل ومشاكس مثلاً بعد أن انتشر التقييم في أرجاء المجتمع.
- ب. أن يعيد النظر في مسيرته ويصح سماته الشخصية والسلوكية وعلاقته مع الآخرين. على أنه تقييم مغرض وكاذب ومزور، وأن يهاجم الجهة أو الطرف الذي نسب التقييم إليه زوراً وبهتاناً ويتهمه بالكذب والدس والنفاق والافتراء والتعصب. وحالة كهذه قد تسبب عزلة المريض عن المجتمع وتأزم علاقته الاجتماعية معه وتحولها إلى علاقات قائمة على الريبة والشك والعداوة والبغضاء والانتقام مما ينتج عن ذلك سوء تكييف المرض في المجتمع وتدهور حالته الصحية وربما وفاته.

د - النظرية التفاعلية الرمزية⁽¹⁾:

يمكن تطبيق التفاعلية الرمزية على العديد من الموضوعات الاجتماعية التي تصلح أن تكون مشاريع للأبحاث الاجتماعية كالعلاقة بين الزوج والزوجة والعلاقة بين القاضي والمتهم. يمكننا تطبيق مبادئ التفاعلية الرمزية على الموضوع التالي:

تطبيق مبادئ التفاعلية الرمزية على واقع العلاقة بين الزوج والزوجة:

تفسر التفاعلية الرمزية العلاقة بين الزوج والزوجة وفقاً للخطوات التي تمر خلالها هذه النظرية عند تطبيقها. وهذه الخطوات هي:

- 1 - 1 يتم التفاعل والاتصال بين الزوج والزوجة مدة تتراوح بين أسبوع وسنة، بحيث يتعرف تماماً كل طرف على الطرف الآخر.
- 1 - 2 بعد الانتهاء من التفاعل الذي يستغرق مدة من الزمن يبدأ كل طرف من أطراف العلاقة بتكوين صورة انطباعية أو صورة ذهنية أو رمزية عن الطرف الآخر، وهذه الصورة الرمزية لم تتكون إلا بعد تجريب كل طرف للطرف الآخر والتعرف على كل ما يحمله ذلك الطرف من سمات وخواص.
- 1 - 3 يكون التفاعل عبر اللغة والاتصال ومن خلال ذوات الأشخاص المتفاعلين.
- 1 - 4 الصورة الرمزية التي يكونها كل طرف إزاء الطرف الآخر تحول الطرف إلى رمز، وهذا الرمز قد يكون مرغوباً فيه أو غير مرغوب.
- 1 - 5 عندما يصل تقييم أحد الأفراد إلى الفرد الآخر والتقييم هو رمزي كأن يُقيم الفرد على أنه الثرثار أو الأخرس أو الأطرش أو الكذاب فإن الفرد المعني يقيم نفسه بالتقييم الذي قيمه به الآخرون، أي أن تقييم الفرد لذاته هو من تقييم الآخرين له.

(1) الملاحظة السابقة ذاتها.

1 - 6 إذا كان التقييم الرمزي إيجابياً فإن التفاعل بين الأفراد يستمر، أما إذا كان التقييم سلبياً فإن التفاعل يتعثر أو ينقطع كلية.

1 - 7 التقييم الرمزي هو عملية ذات وجهين، فالزوج قد يعطي رمزاً إيجابياً لزوجته، إذ يعدها وردة، وعند وصول التقييم لها فإنها تقيم نفسها بموجب تقييم زوجها لها. كما أنها تقيم زوجها برمز إيجابي كأن تسميه الشجاع أو الصادق. ومثل هذا التقييم يؤثر في الثقة التي يعطيها الزوج لذاته. ما يعمق العلاقة بين الزوجين ويؤدي إلى استمراريتها.

المبحث الثاني

مرحلة الإجراءات المنهجية

تشمل مرحلة الإجراءات المنهجية إعداد الخطوات الآتية:

أولاً: نوع البحث (الدراسة):

يجب على الباحث عند القيام بتصميم البحث الاجتماعي تحديد نوع الدراسة التي يقوم بها، إذ إن هناك أنواعاً مختلفة من الدراسات الاجتماعية، مثل:

أ - الدراسات الاستطلاعية أو الاستكشافية.

ب - الدراسات الوصفية.

ج - الدراسات التجريبية/ الاختبارية.

"ويتحدد نوع الدراسة على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث، وعلى أساس الهدف الرئيس للبحث. فإذا كان ميدان الدراسة جديداً لم يطرقه أحد من قبل اضطر الباحث إلى القيام بدراسة استطلاعية (استكشافية) تهدف أساساً إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب في دراستها، والتعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق، أو ليتمكن من صياغة المشكلة صياغة دقيقة تمهيداً لبحثها بحثاً متعمقاً في مرحلة تالية، وإذا كان الموضوع محدداً عن طريق بعض الدراسات التي سبق إجراؤها في الميدان أمكن القيام بدراسة وصفية تهدف إلى تقرير خصائص الظاهرة وتحديداتها تحديداً كيفياً أو كمياً، وإذا كان الميدان أكثر تحديداً ودقة، استطاع الباحث أن ينتقل إلى مرحلة ثالثة من مراحل البحث، فيقوم بدراسة تجريبية للتحقق من صحة بعض الفروض العلمية"⁽¹⁾.

(1) د/ عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1982م.

ثانياً - التساؤلات - الفروض العلمية:

ترتبط خطوة التساؤلات - الفروض العلمية بالأهداف العلمية وفي حال اعتماد التساؤلات العلمية تحول الأهداف إلى تساؤلات. ويقصد بالتساؤلات العلمية عرض الهدف أو الأهداف العلمية على شكل سؤال - أسئلة علمية تحتاج الإجابة فمثلاً في موضوع (علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق) تتحول الأهداف المشار إليها في خطوة الأهداف العلمية إلى أسئلة (تساؤلات) على النحو التالي:

- 1 - ما هو واقع الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق؟
 - 2 - ما دور الأسرة في تشكيل الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق؟
 - 3 - ما دور المؤسسة التعليمية في تشكيل الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق؟
 - 4 - ما دور المفاهيم التعليمية في تشكيل الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق؟
 - 5 - ما علاقة كل من متغير (العمر - الجنس - الكلية - السنة الدراسية) بمواقع الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي في جامعة دمشق؟
- وغالباً ما تستخدم التساؤلات العلمية عندما تكون الدراسة (البحث) من نوع الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية والوصفية.
- وفي حال اعتماد الفروض العلمية أيضاً تحول الأهداف العلمية إلى فروض علمية.

والفرض العلمي هو علاقة متوقعة بين متغيرين وهي علاقة قابلة للاختبار العلمي (التجريبي). ومن المهم عند صياغة فرض ما أن نأخذ في الحسبان الفرق بين المتغير المستقل والمتغير التابع، إذ إن المتغير المستقل يسبب أو يحدد أو

يؤثر على المتغير التابع والعلاقة بين هذين النوعين من المتغيرات قد تكون علاقة مباشرة.

وهناك شروط عدة لابد من وضعها في الحسبان عند صياغة الفرض العلمي وهي:

- 1 - أن يعكس علاقة سببية ذات حدوث مستمر في المجتمع فهي لا تحدث بالمصادفة، وتحدث بشكل متكرر إذا ما أخضعت للظروف ذاتها.
- 2 - أن يمثل ظروف اجتماعية وليست فردية ويصاغ على شكل توقعات يمكن أن تحدث.
- 3 - يجب أن يتضمن قيماً تفسيرية بشكل واضح، أي يفسر الحالات المرتبطة به.
- 4 - يجب أن يكون خالياً من التناقض وواضحاً ومحدداً ودقيقاً.
- 5 - يجب أن تكون صياغة الفرض منطقية منسجمة لا تحمل معنيين وقابلة للاختبار.
- 6 - ألا يكون الفرض مركباً من عدة عوامل مسببة لنتيجة واحدة أو نتائج واحدة أو نتائج عدة، بل يفضل أن يتضمن علاقة سببية بين سبب واحد ونتيجة واحدة ترتبط بالسبب.

وتصاغ الفروض العلمية بصيغ عدة هي:

الصيغة الخبرية: التي تقرر العلاقة بين المتغيرات التي يتوقع الباحث ظهورها.

مثال: تؤثر الأسرة في تشكيل الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي.

طريقة السؤال: صياغة الفرض العلمي على شكل سؤال. مثال: هل تؤثر

الأسرة في تشكيل الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي؟

طريقة النفي (الفرض الصفري): وهي طريقة تنفي وجود علاقة بين

المتغيرات. مثال: لا تؤثر الأسرة في تشكيل الثقافة السياسية عند الشباب

الجامعي؟

ثالثاً - المصطلحات العلمية (المفاهيم والتعريفات العملية):

بعد صياغة الفروض العلمية أو تحديد التساؤلات العلمية تأتي خطوة التعريفات العملية للمصطلحات العلمية وتشمل هذه التعريفات العملية التالي:

آ - التعريفات العملية لمفاهيم (مصطلحات) موضوع الدراسة:

يقصد بالتعريفات العملية لمفاهيم موضوع الدراسة أو البحث شرح وتوضيح المصطلحات العلمية التي يتكون منها موضوع البحث. مثال توضيح وتعريف العامل الاجتماعي، والثقافة السياسية، والشباب الجامعي، مثلاً في موضوع (علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية عند الشباب الجامعي)

ب - التعريفات العملية لمفاهيم (مصطلحات) متغيرات الفروض العلمية أو التساؤلات العلمية. بحيث يتم توضيح كل متغير علمي في الفروض أو كل مصطلح في التساؤل ويحتاج إلى توضيح.

مثال: توضيح وتعريف المؤسسة التعليمية في تساؤل (ما دور المؤسسة التعليمية في تشكيل الثقافة السياسية عند الشباب الجامعي؟).

التعريفات العملية للمفاهيم (المصطلحات الأخرى) التي يرى الباحث أنها تحتاج إلى توضيح في بحثه وهي عائدة للباحث.

وعند توضيح المصطلحات (العلمية لا بد من الأخذ بعين الاعتبار التالي:

- 1 - عند توضيح مصطلحات (الفروض أو التساؤلات فلا بد من اعتماد التالي:
- 1 - 1 توضيح (شرح مفهوم) نظرياً بالاعتماد على قاموس المصطلحات العلمية المتخصص (قاموس علم الاجتماع مثلاً).

- 1 - 2 توضيح المفهوم إجرائياً كما يراه الباحث في البداية ويريد قياسه.

- 2 - عند توضيح مصطلحات موضوع البحث والمصطلحات الأخرى التي يرى توضيحها فيفضل أن توضح لغوياً أولاً ثم نظرياً أو اصطلاحاً.

أي يشرح المصطلح كما توضحه قواميس اللغة ثم يشرح كما توضحه قواميس الاختصاص (قاموس علم الاجتماع مثلاً).

الطريقة التقليدية في الاختيار:

أي أنها تتم عن طريق الأهل، الخاطبة، الأقارب والجيران... الخ.

الخلاصة: ماذا نفعل عند كتابة التعريفات العملية؟

1 - نكتب تعريفاً عملياً لكل متغير مستقل وكل متغير تابع من المتغيرات التي سنستخدمها في الدراسة.

2 - نكتب تعريفاً عملياً لكل مصطلح يستخدم في الربط بين المتغيرات.

3 - نطرح السؤالين الآتيين مع كل تعريف:

3 - 1 هل القواعد والإجراءات الخاصة بقياس المتغير واضحة؟

3 - 2 هل تم وضع فئات جامعة مانعة لكل متغير؟

رابعاً: الطريقة العلمية:

يقصد بالطريقة العلمية⁽¹⁾ الأداة المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في البحث الاجتماعي، وهناك طرق منهجية عدة مثل الطريقة التاريخية، والمسح الاجتماعي، ودراسة الحالة، والتجريبية، والمقارنة... الخ. وتعتمد الطريقة العلمية في البحث بالاستناد إلى موضوعه، فإذا كان الموضوع يبحث في قضايا ذات بعد تاريخي تستخدم الطريقة التاريخية، وعندما يكون الموضوع يتعلق بتحليل وثائق أو كتب تستخدم طريقة تحليل المضمون، وإذا كان الموضوع يبحث في معطيات مرحلتين زمنيتين مختلفتين أو متشابهتين فتستخدم طريقة المقارنة، وهكذا بالنسبة لطرائق البحث الأخرى.

(1) تستخدم لدى البعض بمعنى المنهج العلمي، فيقال: المنهج التاريخي، التجريبي، ومنهج دراسة الحالة ونحن نختلف مع هذا الاستخدام، لأن المنهج العلمي واحد في العلوم، والطرائق هي التي تختلف كما أن المنهج يحتوي الطريقة بوصفها أداة منهجية، وأدوات القياس، وجميع القواعد الأخرى التي تستخدم في البحث للوصول إلى نتائج.

وتجدر الإشارة الى أنه عند استخدام الطريقة العلمية لابد من عرض مختصر عنها (ما هي ولماذا تعتمد مسوغات اعتمادها). كما يمكن استخدام أكثر من طريقة منهجية في البحث الاجتماعي⁽¹⁾.
أمثلة لاستخدام الطريقة العلمية:

1 - المثال الأول:

موضوع الدراسة: مفاهيم ثقافة ترشيد الاستهلاك في كتب المرحلة الثانوية في سورية.

الطريقة العلمية: طريقة تحليل المضمون.

2 - المثال الثاني:

موضوع الدراسة: استطلاع رأي طالبات قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك.

الطريقة العلمية: طريقة المسح الاجتماعي.

3 - المثال الثالث:

موضوع الدراسة: صورة ومكانة المرأة العربية قبل الفضائيات وبعدها.
الطريقة العلمية: طريقة المقارنة ويمكن استخدام طريقة تحليل المضمون إضافة إلى المقارنة وكذلك الطريقة التاريخية.

خامساً: المجتمع الأصلي والعينة:

تعد خطوة المجتمع الأصلي والعينة أحد الخطوات المرتبطة بتصميم البحث الاجتماعي وتقسّم الى قسمين:
الأول: يتعلق بمجتمع البحث أو الدراسة ككل.

(1) للمزيد من الاطلاع حول المنهج والطريقة لابد من الاطلاع على كتب المنهج وطرائق البحث في العلوم الاجتماعية.

والثاني: يتعلق باختيار عينة من المجتمع (مجتمع البحث أو الدراسة) بوصفها تعبيراً عن هذا المجتمع أو تمثيلاً له، ويتحدد المجتمع الأصلي والعينة من خلال موضوع الدراسة أو البحث، فإذا كان الموضوع حول ثقافة ترشيد الاستهلاك في المجتمع السعودي ككل، فيكون المجتمع السعودي هو مجتمع البحث، وإذا كان موضوع البحث استطلاع رأي طالبات جامعة الملك سعود حول المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك فيكون مجتمع البحث هو طالبات جامعة الملك سعود، وفي العام الذي يتم فيه البحث، وهكذا بالنسبة لأي موضوع يتحدد مجتمعه حسب الموضوع ذاته.

أما بالنسبة للعينة⁽¹⁾ فموضوعها ليس جديداً في البحث العلمي. فقد استخدمت في العلوم الزراعية لمعرفة كمية الإنتاج الزراعي لمساحة زراعية كبيرة قبل حصد الغلة الزراعية. واستخدمت أيضاً في معرفة كمية الصوف عند الخرفان قبل جزها، واستخدمت أيضاً في الدراسات الغابوية لمعرفة عدد أوراق الأشجار على أغصان الأشجار قبل سقوطها، وذلك يتم عن طريق أخذ مجموعة صغيرة (نسبة معينة) من الكل لمعرفة صفات الأصل ومعطياته العامة والخاصة. وهذا لا يرجع إلى كسل الباحثين أو تقاعسهم بل يرجع إلى صعوبة دراسة الكل أو الأصل خلال مدة زمنية محدودة ومن قبل عدد قليل من الباحثين، إضافة إلى الكلفة المالية الكبيرة التي تحتاجها. لذلك اتجه البحث العلمي إلى استخدام العينة في الدراسات الميدانية الحقلية من أجل التوصل إلى معرفة صفات الكل أو الأصل ومعطياتهما.

أما في علم الاجتماع فالوضعية متشابهة مع بعض حالات العلوم الصرفة وبعضها الآخر أكثر تعقيداً من الظواهر التي تدرسها هذه العلوم، لأن الظاهرة

(1) د. معن خليل عمر: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، ص 116 - 126، ونشير هنا إلى أننا تصرفنا قليلاً ببعض التعابير والفقرات، وقد وضعناها ضمن قوسين بهذا الشكل [].

الاجتماعية متغيرة باستمرار، والعوامل الخارجية المؤثرة فيها مختلفة من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر. إضافة إلى العوامل الداخلية للظاهرة، حيث إنها تختلف باختلاف خلفياتها وتفاعلاتها المتداخلة ومكوناتها المتعددة، كل ذلك يتطلب من دارس الظاهرة الاجتماعية أن يحيط بكل جوانبها ومكوناتها ومؤثراتها الداخلية والخارجية.

فدراسة ظاهرة اجتماعية يعيشها عدد كبير من الأفراد، وتتفاعل مع ظواهر اجتماعية أخرى محيطة بها ليس بالأمر الهين، لأنه لا يمكن دراستها بشكل مجرد، ولا يمكن فهمها بكامل ارتباطاتها وجزئياتها وشموليتها بواسطة عدد قليل من الباحثين لديهم إمكانيات مالية متواضعة ووقت محدد. لذلك يضطر الباحث الاجتماعي إلى أن يأخذ عينة ممثلة أصدق تمثيل لجميع صفات مجتمع الأصل أو لمعظمها وتكون هذه العينة بمنزلة النموذج الصحيح والصادق لمجتمع الأصل. بيد أن استخراج هذا النموذج الصحيح والصادق (العينة) من مجتمع الأصل ليس بالأمر السهل بل يخضع لإجراءات وطرائق علمية لا يمكن تجاهلها أو تركها. فإن طريقة سحب العينة لا تخضع لرغبات الباحث أو لأهوائه. حيث يكون هناك فرق كبير بين "سحب" العينة أو "أخذ" العينة، فالأولى تعني إعطاء فرص متكافئة متساوية ولكل وحدة اجتماعية (قد تكون فرداً أو أسرة أو جماعة أو حزباً سياسياً أو مساحة جغرافية محددة في مجتمع الأصل حتى تكون ممثلة في العينة وذلك يتم عن طريق القرعة أو عن طريق استخدام الجدول العشوائي لهذه العملية وبهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يحصل على نموذج مصغر وصادق لجميع صفات مجتمع الأصل. إلا أن هذه الطريقة تتطلب معرفة صفات مجتمع الأصل قبل سحب العينة وتحديد نسبتها منه ودرجة تكرارها ومن بعد يتم سحب عينة ممثلة لوحدات مجتمع الأصل. بينما في أخذ العينة لا يسمح الباحث للوحدات الاجتماعية أن تتمثل بشكل متساوٍ ومتكافئ بأن يقع الاختيار عليهم لكي يمثلوا في

عينة البحث. أي يكون اختيار الوحدات الاجتماعية خاضعاً للاعتبارات الكيفية والاعتباطية التي يمارسها الباحث نفسه، أي أن الباحث لا يأخذ وحدات عينة الدراسة حسب الطريقة العشوائية بواسطة الجداول العشوائية أو القرعة وهذا غير وارد في البحث العلمي إلا أننا يجب أن نوضح للقارئ الفرق بين عملية "سحب" العينة و "أخذها" لكي لا يقع في خطأ علمي كبير.

نفهم من ذلك أن مفهوم العينة يعني انعكاساً شاملاً لصفات مجتمع الأصل، إنما بشكل مصغر، ويعني أيضاً نسبة ثابتة مأخوذة من مجتمع الأصل، وهذه النسبة تساعد الباحث على الوصول إلى مجتمع الدراسة وفي الوقت نفسه تقدم له قواعد للتنبؤ عن مستقبل الظاهرة أو المشكلة المدروسة.

فهي (العينة) جزء محدد كمّاً ونوعاً يمثل عدداً من الأفراد يحملون الصفات الموجودة نفسها في مجتمع الدراسة (على شرط أن تتاح الفرصة لكل فرد من مجتمع الأصل لمن يقع عليه الاختيار، فيكون ضمن العينة دون تدخل أو تحيز أو تعصب الباحث) أي إعطاء فرصة متكافئة لجميع أفراد مجتمع الدراسة الذين يقع عليهم الاختيار. وسبيل الباحث من هذه العملية هو المحافظة على موضوعية سحب العينة بطريقة علمية وسليمة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، إذا أراد أحد الباحثين دراسة رأي الأفراد في [مدينة دمشق] حول البرامج التلفزيونية فإنه سوف لا يدرس جميع الأفراد الساكنين في [مدينة دمشق] لأن ذلك يأخذ وقتاً طويلاً ويحتاج إلى كمية كبيرة من المال وعدد كبير من الباحثين والمساعدین وعدم قدرته على توجيه أسئلة دقيقة، وأماكن الوصول إلى جميع أفراد مجتمع الدراسة. واختصاراً للوقت والجهد والمال فإنه يأخذ عينة صغيرة ممثلة تمثيلاً صحيحاً لأفراد مجتمع [مدينة دمشق] ويأخذ رأيهم في البرامج التلفزيونية المقدمة ومعرفة أي منها يتصف بالتشويق وأي منها ذو فائدة ثقافية وأي منها يساعد الناس على قضاء وقت فراغهم والاستفادة منه، وأي منها يتصف بالسطحية الثقافية أو الفنية وما شابه ذلك.

وفي ضوء هذا الفهم يجب على الباحث معرفة حجم سكان [مدينة دمشق] أجمع والحصول على خارطة المنطقة، بعدها يحدد نسبة معينة تمثل حجم عينة بحثه تسحب من مجتمع دراسته على شرط أن تتناسب مع قدرته العلمية وإمكاناته الحقلية والزمنية لكي تعكس جميع صفات فئات مجتمع الدراسة بشكل صادق ومتناسب. هذه هي الخطوة الأولى لتحديد مفهوم العينة وطبيعتها، ومن أجل التعمق في طبيعة العينة نوضح صفات العينة الجيدة لتمييزها عن العينة غير الجيدة.

تتصف العينة الجيدة بأنها تتيح الفرص لكل وحدة اجتماعية من مجتمع الدراسة لأن تكون ضمنها أي إعطاء فرص متكافئة لجميع وحدات مجتمع الدراسة لأن تشمل في عينة الدراسة.

ويتم هذا عن طريق استخدام الطريقة العشوائية أو القرعة، بحيث تعكس العينة صفات مجتمع الدراسة نفسه وبنسبة تمثيلها نفسها في ذلك المجتمع، وتعرف الباحث على حاجات وحداتها بسهولة وإذا تم ذلك فإنه يستطيع الوصول إلى درجة عالية من الثقة في نتائج بحث، لأنها (العينة الجيدة) سوف تقدم له معلومات غنية بالأفكار والآراء يستطيع استخدامها لبرهنة فرضيات بحثه وهذا بدوره يؤدي إلى إعطاء ثقة عالية لنتائج بحثه.

وأخيراً إذا كانت العينة سهلة الوصف وسهلة أيضاً في سحبها من مجتمع الأصل فسوف تساعد الباحث على تقدير التوقعات السلبية للبحث. هذه النقاط توضح العينة الجيدة وخلاف ذلك تكون من النوع غير الجيد أي غير ممثلة للمجتمع الأصلي.

وما دمننا بصدد طبيعة العينة أرى ضرورة توضيح مصطلحين أساسيين هما وحدة العينة التي قد تكون على شكل ربات بيوت أو عمال أو طلبة أو أطباء أو جماعات أو مناطق سكنية، والشيء الذي يستوجب على الباحث الاجتماعي أن

يحدده قبل سحب عينة بحثه ما هي وحدة العينة وعدد الوحدات التي يتضمنها مجتمع الأصل. فإذا أراد أحد الباحثين دراسة الطلبة الجامعيين فتكون وحدة العينة هنا (الطلبة أي الطالب والطلبة) وفي هذا المجال عليه أن يحدد ماذا يعني بالطلبة الجامعي أو الطالبة الجامعية، فمثلاً يعني الطالب الجامعي الفرد المسجل فعلاً في سجلات الجامعة ومستمراً في دراسته ويحضر امتحانات دورية ومشاركاً في أنشطة الجامعة غير العلمية كالأنشطة الرياضية أو الفنية أو السياسية أو الفكرية أو الأدبية ولا تشمل تحديد هذه الوحدة الطالب المنقطع عن الدوام أو المفصول أو المؤجل، ويخضع لهذه الوحدة الطالب الأجنبي وابن البلد على السواء.

أما المفهوم الثاني فهو إطار العينة الذي يعتمد قائمة الأسماء أو السجلات الرسمية الخاصة بجميع وحدات مجتمع الدراسة على أن تكون هذه القوائم خالية من الشطب والحذف وجديدة في تسجيلها وغير فاقدة لبعض الأسماء أو مكررة لبعضها الآخر وعادة تكون منظمة حسب نسق معين، إما حسب تسلسل الحروف الأبجدية أو حسب المراكز الوظيفية (إذ كانوا في مؤسسات رسمية) أو حسب مناطق سكنهم وما شابه.

أ - حجم العينة والمؤثرات العامة عليها:

ذكرنا فيما سبق صعوبة دراسة مجتمع الأصل بأكمله الذي يؤدي إلى أخذ عينة محددة وممثلة لطبيعة وحدات مجتمع الدراسة. لكن السؤال الذي يقدم نفسه أمام الباحث هو ما حجم العينة؟ هل يجب أن يأخذ 5% أو 10% أو 30% أي ما النسبة المئوية التي يأخذها من حجم مجتمع الأصل؟ في هذه المرحلة الميدانية يكون الباحث عارفاً حجم مجتمع الأصل لكنه لا يعرف وحدات الدراسة وكم عددها؟ وهنا يبرز سؤال آخر هو كم وحدة (من وحدات مجتمع الدراسة) يحتاجها لأن تكون عينة في بحثه؟ وهذا السؤال ممكن الإجابة عنه، ونجده من خلال

معرفة ماذا سوف يعمل بنتائج عينة بحثه. يرى [أحد المختصين] أن الخطوات الأولى التي يجب أن يقوم بها الباحث من أجل تحديد حجم عينة بحثه هي ما يلي:

- 1 - تحديد مستوى أهمية الاختيار أو تحديد طموح الباحث في تقنين مستوى الثقة لكي يوضح متى يستطيع رفض فرضية العدم.
- 2 - تحديد درجة الدقة. وهنا لابد من الإشارة إلى أن الخطوات الأساسية لتحديد حجم العينة تتطلب الآتي:
 - 1 - 2 - تحديد درجة الدقة المنتقاة من قبل الباحث.
 - 2 - 2 - تحديد متغيرات الدراسة التي يريد الباحث شمولها في عينة بحثه.

ومن أهم العوامل التي تؤثر في تحديد حجم العينة ما يلي:

- 1 - تجانس وحدات مجتمع الدراسة في صفاتها وعناصر مكوناتها. فعلى سبيل المثال لا الحصر، إذا أراد أحد الباحثين دراسة نوع التنشئة الاجتماعية وطبيعتها في مجتمع عمالي قيمي عليه أن يختار منطقة يسكنها العمال والكسبة ويمتهنون مهنة العمل في المصنع والمعامل ويكونون ذوي انحدار طبقي واجتماعي واحد. فإذا كانت هذه الصفات العامة متوافرة في تلك المنطقة العمالية فلا بأس أن تكون عينة البحث صغيرة، لأن هناك انسجاماً في صفات الوحدات الاجتماعية لمجتمع الدراسة. وهذا مما لاشك فيه يساعد الباحث على وضع أسئلة خاصة بهم وشاملة لمعظم جوانب موضوع الدراسة، تساعد على عملية تحليلها وتقلل من الجهد والمبذول في عملية جمع المعلومات، وتقلل أيضاً من صرف المال المخصص للدراسة وتقليل عدد الباحثين، وسوف يحدث عكس ذلك عندما تكون صفات مجتمع الدراسة غير متجانسة أي عندما يكون هناك عمال وفلاحون وموظفون إداريون. ففي هذه الحالة يتحتم عليه أن يأخذ عينة كبيرة الحجم، أو يتحدد حجم العينة بمدى اختلاف وحداتها أو

تجانسها. فكلما قل الاختلاف وضؤل التفاوت بين وحداتها جاز أن ينقص حجم العينة. وإذا اشتد التفاوت لزم زيادة حجمها. وتبعاً لذلك يقل خطأ عامل المصادفة كلما كبر حجم العينة ويزداد احتمال الوقوع في مجال المصادفة كلما صغر حجمها.

2 - عدد البحوث السابقة التي تناولت موضوع الدراسة نفسه، حيث تساعد الباحث على التعرف على حجم العينات التي استخدمت ومدى تجانس مجتمعات دراساتهم أو عدم تجانسها والنتائج التي توصلوا إليها خلال تلك العينة التي استخدموها. أي أن البحوث السابقة تساعد الباحث في تسليط الضوء على المشكلات التي واجهوها في تحديد عيناتهم.

3 - نوع العينة المستخدمة بالدراسة إذا كانت من النوع العشوائي فسوف تعمل على تسهيل عملية تحديد حجم العينة أكثر من الطبقية أو المركبة، لأن العينة التي تكون طرائق تطبيقها بسيطة وذات متطلبات عملية واضحة تسهل على الباحث تحديد عينة بحثه والعكس صحيح.

4 - كمية المال المخصص للدراسة. فإذا كانت كمية المال كبيرة فإن ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح.

5 - الوقت المخصص للدراسة، إذا كانت المدة الزمنية المخصصة للدراسة طويلة فإن ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح.

6 - يؤثر عدد الباحثين المساهمين بالدراسة في تحديد حجم عينة البحث. فإن كان عددهم كبيراً فسوف يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح.

وقبل أن تنتقل إلى خطوة أخرى نود توضيح نقطة مهمة جدية بالتناول وهي قائمة أسماء وحدات العينة أو خريطة المنطقة السكنية لوحدات مجتمع الدراسة أو سجلات الوحدات ووثائقها التي تكون المهمة الرئيسة في بدء عملية سحب العينة.

فقد تكون بعض الوحدات مفقودة من القائمة التي يجب أن تتضمنها قائمة الأسماء وهذا يؤثر في موضوعية سحب العينة، أو أن تكون قائمة الأسماء غير كاملة. فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا استخدم الباحث قائمة دفع الرواتب الشهرية لوزارة أو شركة أو معمل معين فقد يكون هناك احتمال عدم تضمين هذه القائمة أسماء الموظفين الجدد، أو قد تتضمن تكرار بعض الأسماء فيما إذا تضمنت القائمة أسماء الموظفين والعمال الذين يقومون بعمل إضافي، حيث يتكرر اسم الوحدة الاجتماعية أكثر من مرة واحدة. وإذا استخدم الباحث قائمة عناوين الوحدات الاجتماعية التي قد يحتتم وجود أكثر من وحدة اجتماعية واحدة في عنوان واحد فإن ذلك يؤثر أيضاً في تحديد حجم العينة، أو قد تكون هناك قائمة أسماء قديمة أو أنها تضمنت وحدات اجتماعية قامت. أو انتقلت إلى مكان آخر. أو أن القائمة متضمنة وحدات أجنبية لا تمثل وحدات مجتمع الدراسة.

جميع هذه الاحتمالات المتعلقة بقائمة الوحدات الاجتماعية الخاضعة للدراسة تؤثر في درجة موضوعية سحب عينة البحث لهذا يتطلب الباحث الانتباه إليها وعدم الوقوع فيها. وإذا حصل وسحب الباحث عينة من قائمة متضمنة هذه الأخطاء المذكورة أعلاه فإن سحب عينة ذات حجم كبير لا يوصله إلى نتائج دقيقة ولا يساعده على تعميم نتائج دراسته. وهذا يوضح مدى أهمية صدق وحدات قائمة أسماء الوحدات الاجتماعية ودقتها.

أخيراً إن أخطاء العينة تعتمد على عددها، وليس على حجم مجتمع الدراسة.

أنواع العينات⁽¹⁾:

لكي يتضح الأمر لدى القارئ عندما يتطرق لموضوع العينة وأنواعها، لابد من توضيح الحقيقة الآتية، وهي أن الباحث الاجتماعي غير مخير في انتقاء نوع

(1) للمزيد من المعلومات عن العينات وأنواعها وكيفية اختيارها....الخ لابد من العودة إلى كتب الإحصاء الاجتماعي والإفادة منها بهذا الخصوص.

عينة بحثه، إنما العامل الفاعل في ذلك هو طبيعة مجتمع الأصل وليس رغبته في اختيار عينة معينة أو سهولة تطبيق نوع من العينات. فوجود قائمة أسماء جميع أفراد مجتمع الأصل أو وجود خريطة منطقة البحث يسهل استخدام أحد أنواع العينات الاحتمالية. وغياب قائمة الأسماء أو خريطة منطقة الدراسة يعسر الأمر عليه فيذهب إلى استخدام إحدى العينات غير الاحتمالية ومن هنا تصنف العينات ضمن نوعين هما:

1 - العينات الاحتمالية:

تعني العينات الاحتمالية ما يلي:

- عدم معرفة أو تحكم الباحث في طريقة اختيار أفراد عينة بحثه.
- تمثل أصدق تمثيل للأفراد المسحوبين من مجتمع الأصل، لأنها تعطي المجال لكل فرد لأن تكون له فرصة الدخول في عينة البحث.
- تعطي للباحث تقديراً دقيقاً لاحتمال فشله أو نجاحه في الدراسة.
- تساعد الباحث على تحديد وحدات الدراسة.
- تساعد الباحث على تحديد وحدات الدراسة.

وهناك أنواع للعينات الاحتمالية هي:

1 - 1 - العينة العشوائية البسيطة: Simple Random Sampling:

تعني اختيار الوحدات الاجتماعية بصورة غير عمدية، بحيث يسمح لكل وحدة بأن تكون ضمن عينة البحث على أساس تكافؤ الفرص لجميع وحدات مجتمع الدراسة ويتم ذلك باستخدام الجدول العشوائي أو القرعة. ويستوجب على الباحث الذي يستخدم هذا النوع من العينات أن يهيئ قائمة أسماء تضم جميع الوحدات الاجتماعية الخاصة بمجتمع الأصل على أن يضع رقماً مستقلاً وخاصاً أمام كل وحدة في القائمة. بعد ذلك يذهب إلى الجدول العشوائي الموجود في نهاية كل كتاب متعلق بالإحصاء الاجتماعي، ويضع إصبعه عشوائياً على هذا الجدول. فإذا وقع إصبعه على رقم من الأرقام فعليه أن

يأخذ ذلك الرقم من قائمة أسماء الوحدات الاجتماعية على شرط ألا يزيد عدد أرقام العدد على الأسماء الموجودة في القائمة.. أي إذا كان عدد أفراد مجتمع الأصل 100 وحدة فهذا الرقم يتكون من ثلاثة أعداد. ويريد الباحث أن يسحب عينة تمثل 10% من مجتمع الأصل فسوف تكون عينة بحثه متألّفة من عشر وحدات فقط. وفي هذه الحالة يستعمل الجدول العشوائي عشر مرات لسحب أرقام تمثل عينة بحثه. وقد يستطيع الذهاب إلى الأرقام الموجودة على شمال الرقم الأول أو جنوبه أو شرقه أو غربه الذي اختاره عشوائياً على ألا ينسى في هذه الحالة عند استخدامه الجدول العشوائي، أن يسحب رقماً لا يتعدى ثلاثة أعداد وألا يتعدى الرقم 100. أي من الممكن أن يأخذ الرقم 1، 2، 3، 19، 99، 100 وبهذه الطريقة يضمن الباحث موضوعية بحثه في اختيار وحدات عينته ويضمن أيضاً عدم تحيزه أو تعصبه لأي وحدة اجتماعية معينة.

وهناك طريقة أخرى لسحب وحدات العينة بالطريقة العشوائية دون استعمال الجدول العشوائي، وهي كتابة جميع أسماء وحدات مجتمع الأصل على قصاصات من الورق وتطبق كل قصاصة لكي تخص اسم الوحدة الاجتماعية المكتوبة عليها، ثم يخلط بعضها مع بعض وتوضع في كيس ومن ثم يسحب الباحث - لا على التعيين - عدد الأسماء التي تمثل حجم عينة بحثه دون معرفة أو مشاهدة أسماء الوحدات الاجتماعية أو التقصد في سحب إحداها دون الأخرى.

وهناك طريقة ثالثة لسحب وحدات العينة بالطريقة العشوائية وهي أن يُعطى رقم خاص لكل وحدة اجتماعية من مجتمع الأصل وتوضع هذه الأرقام على كرات صغيرة، ثم توضع في إناء كروي ذي ثقب صغير في أسفله ثم يحرك الباحث هذا الإناء بشكل دائري إلى أن يقف فتسقط كرة واحدة تحمل رقماً واحداً من ثقب الإناء الكروي يمثل اسم واحد لوحدة اجتماعية واحدة، يكرر الباحث هذه العملية عدة مرات إلى أن يحصل على عدد وحدات العينة المطلوبة.

هذه الطرائق الثلاث تساعد الباحث على سحب عينة بحثه بطريقة عشوائية بشكل موضوعي على أن يكون في ذهن القارئ أن الطريقة العشوائية لا تعني اختيار الوحدات بشكل اعتباطي كيفي كما يظن بعضهم بل بشكل غير متعمد وبأسلوب يضمن موضوعية سحب وحدات العينة.

1 - 2 - العينة المنتظمة: Systematic Sampling:

تشرط هذه العينة تهيئة قائمة أسماء جميع وحدات مجتمع الأصل كاملة وحديثة، لكي يضع الباحث رقماً مستقلاً وخاصة أمام كل اسم في هذه القائمة، بعدها يشرع بسحب الوحدات على أن يكون سحب الوحدة الأولى حسب الطريقة العشوائية من الجدول العشوائي (أي يضع إصبعه على الجدول ويأخذ رقماً معيناً، ثم يستخرج اسم صاحبه من قائمة الأسماء وعلى الباحث أن يلاحظ عند الذهاب إلى الجدول العشوائي ألا يأخذ رقماً يزيد على عدد الوحدات الموجودة في القائمة، أي إذا كان عدد وحدات مجتمع الأصل يبلغ 4000 وحدة ويريد أن يأخذ 10% من مجموع مجتمع الأصل عينة لبحثه فسوف يكون عدد وحدات عينته 400، بعدها يجب عليه أن يسحب رقماً يتألف من أربعة أعداد أو أقل، أي من الممكن أن يأخذ رقماً يتكون من عدد واحد مثل الرقم 9 أو أي رقم يتكون من عددين يبتدئ من الرقم 10 وينتهي بالرقم 99 ورقماً يتكون من ثلاثة أعداد يبتدئ بالرقم 100 وينتهي بالرقم 999 أو رقماً يتكون من أربعة أعداد على ألا يزيد الرقم على 4000 (العملية نفسها التي قام بها الباحث في العينة العشوائية).

بيد أن هناك فرقاً جوهرياً يميز هذا النوع من العينات (المنتظمة) عن باقي الأنواع يتمثل في المعطيات الآتية:

- البعد الثابت: أي تحدد نسبة مئوية معينة من حجم العينة وحجم العينة المسحوبة في البحث ولنقل 2% فسوف يكون البعد الثابت في البحث مثلاً الرقم 8.

• الرقم المبتدئ: أي يقوم الباحث باختيار رقم واحد بصورة عشوائية ما بين الرقم 1 والرقم 8 وفي هذه الحالة يستطيع الباحث أن يهيئ ثمانى قصاصات من الورق ويضع على كل قصاصة رقماً واحداً غير متكرر في قصاصة أخرى تبدأ هذه الأرقام من 1 إلى 8 ثم يطبقها أو يضعها في أغلفة ثم يسحب واحدة منها لتمثل الرقم المبتدئ ولنقل على سبيل المثال: إن القصاصة المسحوبة كانت تحمل الرقم 5. بعدها يذهب إلى قائمة أسماء وحدات مجتمع الأصل ويأخذ اسماً يحمل تسلسل رقم 5 ليكون ضمن عينة بحثه بعدها يضيف الرقم 8 إلى الرقم السابق فيصبح لديه الرقم 13 أي $13 = 8 + 5$ ويذهب إلى قائمة الأسماء ويأخذ اسماً يحمل تسلسل رقم 13 ليمثل في عينة بحثه وبعدها يضيف الرقم 8 (الذي يمثل البعد الثابت في عينة بحثه) فيكون المجموع 21 أي $21 = 8 + 13$. وبعدها يذهب إلى قائمة أسماء مجتمع الأصل ويبحث عن الاسم الذي يحمل تسلسل رقم 21 ليمثل في عينة بحثه، وهكذا إلى أن يتم سحب 400 وحدة اجتماعية ويستمر على هذه العملية على ألا يزيد الرقم المسحوب على الرقم 4000 الذي يمثل حجم مجتمع الأصل.

في الحقيقة أن هذه العملية أكثر انتظاماً وأكثر دقة وموضوعية وتفيد الباحث عندما يكون مجتمع دراسته كبيراً، لأنه سوف يستغني عن استخدام الجدول العشوائي كل مرة يذهب لسحب وحدات عينة بحثه، وبهذه الطريقة يقل جهد الباحث ويختصر وقته.

أما مساوئ هذه العينة فإنها توقع الباحث في أخطاء متكررة ومستمرة عندما يستخدم قائمة أسماء الوحدات الاجتماعية. فعلى سبيل المثال لا الحصر يكون لأصحاب الوحدات الاجتماعية التي يبدأ أسماؤهم بالحرف ألف مل أحمد، أكرم... الخ، أو التي تبدأ بالحرف ميم مثل محمد، محمود، ماجد، منى، مها، مضر، مكي، فرص أكثر من الأفراد الذين يحملون أسماء تبدأ بالحرف ياء مثل، ياسين، ياسمين، يسري، يزن، كذلك الأسماء التي تبدأ بالحروف واو مثل، وليد، وهبي، وجدي، ومن ثم يؤثر ذلك في موضوعية سحب عينة بحثه.

1 - 3 - العينة التدريجية: Sample Graduated

تتضمن هذه العينة مرحلتين أساسيتين هما:

- المرحلة الأولى: تقسيم مجتمع الأصل إلى فئات اجتماعية تمثل صفاته الرئيسية والفرعية.

- المرحلة الثانية: سحب عينة عشوائية أو منظمة من كل فئة اجتماعية على شرط ألا يتكرر تمثيل الفرد نفسه في أكثر من فئة اجتماعية. مثال ذلك إذا أراد أحد الباحثين أن يسحب عينة من المدن التي يتراوح عدد سكانها بين 250,000 ولا يزيد على 1,000,000 يعتمد الباحث في هذه الحالة إلى تقسيم المدن حسب حجمها السكاني، وليكن كالاتي:

600,000	8	250,000	1
650,000	9	300,000	2
700,000	10	350,000	3
750,000	11	400,000	4
800,000	12	450,000	5
850,000	13	500,000	6
900,000	14	550,000	7
950,000	15		
1,000,000	16		المجموع

بعد هذا يقوم الباحث بسحب عينة (عشوائية أو منظمة) من كل من هذه المدن على ألا يتكرر سحب فرد واحد من مدينتين في آن واحد. وفي ضوء ذلك يتطلب استخدام قائمة أسماء الوحدات الاجتماعية خاصة بكل مدينة مستقلة عن قائمة أسماء المدن الأخرى، ولا يمكن استخدام قائمة أسماء واحدة لجميع وحدات اجتماعية للمدن الموجودة كافة في هذا المثال ولا يمكن في الوقت نفسه سحب عينة (عشوائية أو منظمة) واحدة لسائر المدن.

وهناك طريقة أخرى لسحب العينة التدريجية وهي حسب نسبة مئوية ثابتة يحددها الباحث نفسه، مثال ذلك إذا أراد أحد الباحثين دراسة أثر التخصص العلمي في أنشطة طلبة الآداب وكان مجموع عدد الطلبة (3000) ويريد الباحث أن يأخذ 10% من كل قسم علمي من أقسام الكلية وكان عدد طلبة كل قسم كالتالي:

التخصص العلمي	المجموع العام لكل تخصص	النسبة المئوية	حجم عينة البحث
اللغة العربية	600	10	60
اللغة الإنكليزية	460	10	46
علم الاجتماع	350	10	35
التاريخ	390	10	39
الجغرافية	320	10	32
الفلسفة	410	10	41
علم الآثار	240	10	24
الإعلام	230	10	23
المجموع	3000	10	300

تستخدم هذه العينة عندما يكون مجتمع أصل غير متجانس في صفاته الاجتماعية ولا في حجمه العددية. ويعمد الباحث تقسيم مجتمع الدراسة إلى صفاته الاجتماعية أو يحدد نسبة مئوية ثابتة يأخذها من جميع الفئات الاجتماعية التي تكون مجتمع الأصل.

1 - 4 - العينة المركبة أو متعددة المراحل: Composite Sample:

يستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع الأصل غير متجانس وموزعاً أو منتشراً على رقعات جغرافية متباعدة المسافات وبشكل غير متوازن أو متكافئ.

وإن هدف العينة المركبة هو اختيار عينات ذات وحدات اجتماعية غير متجانسة وذات حجم صغير في الوقت نفسه. ولا تسحب الوحدات الاجتماعية في هذا النوع من العينات بصورة مباشرة بل بشكل غير مباشر. لقد قسم أحد المختصين العينة المركبة إلى نوعين وهما الأول ذو مرحلة واحدة التي تعني تقسيم مجتمع الأصل إلى عدة أقسام كل منها يقسم إلى أقسام أصغر فأصغر، ثم يسحب قسم واحد مركب (حسب الطريقة العشوائية) ثم تجمع المعلومات من جميع أفراد القسم المركب الذي سحب بالطريقة العشوائية. وأما النوع الثاني فيسمى العينة المركبة ذات المراحل المتعددة التي تعني تقسيم مجتمع الأصل إلى أقسام كبيرة ثم إلى أصغر فأصغر ومن ثم سحب المبحوثين من أصغر قسم ثم من مجتمع الأصل.

مثال ذلك تقسم المملكة إلى مناطق عدة وتسحب عينة عشوائية من هذه المناطق، بعدها تقسم المناطق إلى عدة محافظات وتسحب عينة عشوائية من هذه المحافظات. ثم تقسم المحافظات إلى عدة مدن وتسحب عينة عشوائية من كل مدينة، بعدها تقسم المدن إلى أحياء وتسحب عينة عشوائية من كل حي، ثم تقسم الأحياء إلى وحدات سكنية وتسحب عينة عشوائية من كل وحدة، بعدها يعمد الباحث إلى اختيار البيت الثالث (مثلاً) من كل وحدة سكنية، وأخيراً تجمع المعلومات من الفرد الذي تسلسله المرتبة الثانية من أسرة ذلك البيت وكل وحدة سكنية.

مثال آخر إذا أراد أحد الباحثين دراسة تأثير التخصص العلمي في تغيب الطلبة عن الجامعة، فإنه سوف يقسم الطلبة حسب كلياتهم العلمية، بعدها يقوم بتقسيمهم حسب الأقسام العلمية، ثم يقسمهم حسب مراحلهم الدراسية ومن ثم يختار الطلبة من هذه المراحل الدراسية وحسب الأقسام العلمية وكليات الجامعة حسب الطريقة العشوائية وبهذه الطريقة يضمن الباحث موضوعية سحب العينة المركبة متعددة المراحل وعملياتها.

نلاحظ على هذا النوع من العينات عدم توافر فرصة متكافئة في عملية اختيار الطلبة، وهذا يؤثر في درجة كفاية العينة ويؤدي إلى احتمال الوقوع في أخطاء كبيرة، لأنها معقدة نسبياً. إضافة إلى الجهد الكبير المبذول والوقت الطويل الذي تستغرقه للحصول على المعلومات من الطلبة الموزعين على الكليات وأقسام ومراحل دراسية مختلفة.

أخيراً إن العينة المركبة لا تتطلب وحدات اجتماعية متكافئة ومتساوية في فئة اجتماعية معينة، ولا تتطلب تجمعاً طبيعياً لوحدات العينة أي أنها لا تتطلب وجود تجمع خاص من الوحدات الاجتماعية يطلق عليه تجمعاً مركباً.

1 - 5 - العينة المساحية: Sample Spatial:

تعد العينة المساحية من النوع الاحتمالي، لأنها تسحب وحداتها ولا تأخذ وحداتها. والصفة المميزة لهذا النوع من العينات هو أن وحداتها الدراسية تكون على شكل مساحات جغرافية وليست أفراداً أو مجموعة أفراد. تستخدم هذه العينة عندما تكون المنطقة الجغرافية لمجتمع الأصل واسعة جداً أولاً، وعندما ينعدم أو يتعذر على الباحث الحصول على قائمة أسماء المبحوثين ثانياً. أي يكون اختيار المبحوثين استناداً إلى مناطق سكناهم وليس استناداً إلى قائمة خاصة بهم لذلك يطلب من الباحث منذ البداية وصف الوحدات السكنية للمنطقة بشكل عام ومن الذي يجب أن تجمع منه المعلومات أهو الفرد الذي يفتح الباب عندما يأتي الباحث لجمع المعلومات أم الفرد الأكبر أم رب الأسرة أم أكبر فرد من ذكور الأسرة، كذلك يجب أن يقرر الباحث من أين يبدأ بجمع المعلومات من كل مساحة جغرافية (أي هل يبدأ من اليسار إلى اليمين أو بالعكس ويستثنى الدور الواقعة في الزوايا) وماذا يفعل عندما لا يجد الفرد الذي يجب أن يأخذ منه المعلومات هل يرجع إليه ثانية أم يستعيز عنه بفرد آخر ومن الدار نفسها؟ نستدل من هذه الإجراءات على أن هذا النوع من العينات يأخذ وقتاً طويلاً في جمع المعلومات

ويتطلب مالا كثيراً، لأنه يحتاج إلى وسائل نقل من منطقة إلى أخرى ويحتاج أيضاً إلى عدد كبير من الباحثين لتغطية المنطقة الجغرافية المشمولة بالدراسة. إلا أن هذه العينة مفيدة عندما يريد الباحث دراسة النمو السريع الذي يحصل لإحدى المناطق السكنية والشيء المميز لهذا النوع من العينات هو عدم احتياجها إلى قائمة أسماء المبحوثين بل تحتاج إلى خريطة جغرافية لمجتمع الدراسة ثم تسحب (ولا تؤخذ) عينة البحث (حسب الطريقة العشوائية) من المناطق أو المساحات التابعة للمنطقة الجغرافية لمجتمع الدراسة. أما طريقة سحب العينة حسب شروط العينة المساحية فتكون كالآتي:

تقسم المنطقة الجغرافية المشمولة بالدراسة العامة إلى أقسامها الإدارية الكبيرة ثم تقسم هذه الأقسام إلى وحدات إدارية أصغر، ثم أصغر وتسحب منطقة إدارية واحدة (مثلاً) حسب الطريقة العشوائية ثم تجمع المعلومات من جميع أفراد تلك المنطقة الجغرافية المسحوبة بواسطة الطريقة العشوائية. نلاحظ على هذه الإجراءات أنها تشبه إجراءات سحب العينة المركبة ذات المراحل المتعددة، إلا أن الفرق الوحيد بينها هو أن الوحدة الاجتماعية أفراداً في العينة المركبة.

من محاسن هذه العينة أنها تغطي مساحة جغرافية واسعة من منطقة الدراسة، كذلك تختصر وقت الدراسة وتقلل من حركة الباحث أو الباحثين وتنقلهم داخل ميدان دراستهم وتغني الباحث عن متاعب الحصول على قائمة الأسماء وحتى عن المشكلات القائمة نفسها.

2 - العينات غير الاحتمالية وتشمل:

2 - 1 - العينة القصدية: Sample of intent:

تعني هذه العينة اختياراً كيفياً من قبل الباحث للمبحوثين استناداً إلى أهداف بحثه ولا يتم اختيار المبحوثين من خلال الجدول العشوائي أو عن طريق القرعة، فهي بهذه الحالة لا تعطي الفرص المتكافئة لكل وحدة اجتماعية لأن تكون

ضمنها. مثال ذلك إذا أراد أحد الباحثين دراسة المواقف السياسية لجمهور في حالة تظاهرة فإنه يتعذر عليه الحصول على قائمة أسمائهم وسحب عينة منها بل يمكن أن يستعيز عن ذلك بالذهاب إلى قادة المظاهرة لكي يتصل بهم، لأن الجمهور انتخب هؤلاء لكي يقودهم في تظاهراتهم هذه، فتجمع المعلومات منهم وتعمم على الجمهور المتظاهر.

2 - 2 - العينة الغرضية: Object Sample

يكون أفراد هذه العينة من المتطوعين في إعطاء المعلومات المتعلقة بالدراسة ولم يسحبوا من مجتمع الدراسة وحسب الطريقة العشوائية ولا توجد هناك قائمة أسماء المبحوثين أو خريطة جغرافية لمجتمع الدراسة ولا يعرف حجم مجتمع الدراسة إنما استخدم في حالات خاصة جداً مثال ذلك إذا أراد أحد الباحثين دراسة آراء المصوتين في عملية الانتخابات لصالح مرشح معين، فيذهب الباحث إلى المصوتين الذين جاؤوا طوعية للانتخاب فيجمع المعلومات منهم حول موضوع الانتخابات. فهي (أي العينة الغرضية) تشبه العينة القصدية من حيث كونها يمثلان العينات غير الاحتمالية لكنهما يختلفان من حيث إن أعضاء العينة الغرضية متطوعون لأن يمثلوا في عينة دراسة الباحث دون تدخل رغبة الباحث أو تدخل الطرائق الاحتمالية في اختيارهم. فهم يمثلون العينة الجاهزة بكاملها دون استخدام أي عمليات رياضية في حسابهم أو اختيارهم. بيد أنها لا تمثل درجة عالية من الثقة في تعميم نتائج بحثها، لأن أفرادها لم يمثلوا فيها حسب الطرائق الموضوعية المحايدة، وقد تأتي إجاباتهم غير محايدة أيضاً. يتطلب هذا النوع من العينات معرفة صفات مجتمع الدراسة قبل كل شيء لكي يستطيع الباحث تصنيفه إلى جماعات أو وحدات اجتماعية متعددة (على أن يكون هذا التصنيف خاضعاً لأهداف الدراسة) كأن يقوم بتصنيف مجتمع الدراسة حسب الجنس (ذكوراً وإناثاً) وحسب العمر (10 - 12 / 13 - 15 / 16 - 18)

وحسب التحصيل الدراسي (أُمياً/أكمل الدراسة الابتدائية/ أكمل الدراسة الثانوية/ أكمل الدراسة الجامعية) المنطقة السكنية (قلب المدينة/ منطقة صناعية/ منطقة تجارية) وهكذا، بعد ذلك يأخذ الباحث حصة ثانية من كل فئة اجتماعية بعدها يجمع المعلومات المطلوبة من أفراد كل حصة بشكل كفي (وليس عشوائياً) أي لا يستخدم الجدول العشوائي أو القرعة في اختيار أفراد عينة بحثه. لذلك تستطيع هذه العينة تمثيل مجتمع الدراسة بصدق وموضوعية علمية، لأنها لم تسمح لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة أن يكون ضمن العينة بشكل متكافئ، أو متساو إلا أنها سهلة التطبيق وذات كلفة مالية قليلة ولا تحتاج إلى قائمة أسماء المبحوثين لكي يتم سحبها، لأنها لا تستخدم الطريقة العشوائية في اختيار أفرادها بل يذهب الباحث بشكل كفي ويجمع المعلومات من الأفراد الذين يمثلون حصة كل فئة اجتماعية دون الرجوع إلى قائمة أسمائهم. وبناء على ذلك لا توجد أسئلة متروكة من قبل المبحوثين ولا توجد أهداف ولا يستجيبون معها أو لا يستجيبون مع أهداف الباحث نفسه بل تكون جميع الأسئلة المطروحة من قبل الباحث مستجابة من قبل المبحوثين وغير متروكة.

2 - 3 - العينة الحصية: Sample Knapping:

تشبه العينة الحصية العينة التدريجية من حيث تصنيف مجتمع الدراسة حسب صفاته على شكل فئات اجتماعية إلا أن الفرق الجوهرى بينهما هو أن العينة الحصية لا تستعمل السحب العشوائي في اختيار مبحوثيها بينما تستعمل التدريجية ذلك.

مثال على العينة الحصية:

إذا أراد أحد الباحثين دراسة نوع التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأم الموظفة في الوزارات التالية آخذاً 10% من مجموع الأمهات الموظفات في كل وزارة.

نوع الوزارة	عدد الأمهات الموظفات	النسب المئوية	حجم العينة من كل وزارة
الزراعة	140	10	14
الصحة	160	10	16
التربية	400	10	40
	350	10	35
الصناعة	180	10	18
التجارة	280	10	28
الخارجية	100	10	10
المجموع	1610	10	161

فالباحث في هذه الحالة يجمع المعلومات من قبل 161 مبحوثة بشكل كفي أي دون استخدام قائمة أسماء الأمهات الموظفات في كل وزارة واستخدام الجدول العشوائي أو طريقة القرعة.

ج - مصادر الخطأ في اختيار العينة:

1 - خطأ المصادفة: وينشأ هذا الخطأ من الفروق بين أفراد العينة وأفراد المجتمع كله. ولتوضيح ذلك نضرب المثال الآتي:

نفرض أن لدينا مجتمعاً مكوناً من ستة أفراد أعمارهم على التوالي هي: 2، 3، 4، 6، 9، 12، فإذا أردنا أن نسحب المتوسط الحسابي لأعمار هؤلاء الأفراد الذي هو ست سنوات فعلينا أن نحدد أولاً عمر كل مفردة من مفردات البحث. ولكن نفترض أننا لم نستطع أن نحدد هذه الأعمار لظروف خارجة عن إرادتنا. في هذه الحالة نستطيع أن نقدر المتوسط الحسابي للأعمار باختيار عينة عشوائية من المجتمع ثم نعمم نتيجة العينة على المجتمع كله. فإذا قررنا اختيار عينة مكونة من حالتين لنقدر على أساسها متوسط الأعمار، فقد يقع اختيارنا على الفردين اللذين يبلغ أعمارهما (2، 4). وفي هذه الحالة يكون المتوسط الحسابي للأعمار

هو $2+4 \div 2$ أي (3 سنوات). وقد نختار عينة ثانية أو ثالثة مكونة من حالتين إلا أن تقديرنا لمتوسط الأعمار لن يكون دقيقاً كل الدقة إلا إذا اخترنا الفردين اللذين يبلغ عمرهما (3، 9) وفي الحالة الأخيرة يمكن القول: إن القيمة المقدرة للأعمار تطبق تماماً على القيمة الحقيقية للأعمار.

من هذا نرى أن خطأ المصادفة يرجع إلى العينة التي نختارها وتكون دائماً محدودة العدد، وليس مضموناً، أن يكون متوسط القيم في أي عينة نختارها نفس المتوسط العام في المجتمع، فقد يكون في العينة التي نختارها شخص صغير السن، فينحرف بالمتوسط إلى أسفل، أو شخص كبير السن فينحرف به إلى أعلى، ويرجع ذلك إلى عامل المصادفة.

وليس معنى هذا أن المصادفة تعمل دائماً بنظام أو ضابط. فالمصادفة التي أعطتنا شخصاً صغير السن، قد تعطينا شخصاً آخر كبير السن، فيتعادل بذلك عمرا هذين الشخصين، ولا يتأثر متوسط الأعمار في العينة. وهذا التعادل وإن كان محتملاً إلا أنه ليس مضموناً في الغالب. ويمكن التقليل من خطأ المصادفة باختيار عينة كبيرة الحجم، بحيث إنه إذا اقترب حجم العينة من حجم المجتمع، وخاصة في المجتمعات الصغيرة فإن خطأ المصادفة يقترب من الصفر.

وفيد علم الإحصاء في تحديد المجال الذي تقع فيه أخطاء المصادفات، ويستطيع الباحث أن يحدد مدى الثقة التي يود أن يلتزمها، ونسبة الخطأ التي يود أن يتسامح فيها. فإذا قبل الباحث أن يتسامح في نسبة خطأ قدرها (5%) مثلاً، فإنه يستطيع أن يحسب الحد الأدنى لحجم العينة، بحيث لا يخرج بهذا الخطأ عن الحد الذي ارتضاه.

2 - خطأ التحيز: قد يتعرض الباحث عند اختياره للعينة للوقوع في خطأ التحيز. وينتج هذا الخطأ عادة من أن اختيار مفردات البحث لم يتم بطريقة عشوائية، إن الإطار الذي اعتمد عليه الباحث في اختيار العينة لم يكن وافياً بالغرض،

أو لصعوبة الاتصال ببعض المبحوثين وتركهم دون الحصول على الاستجابات المطلوبة منهم.

ويختلف خطأ التحيز عن خطأ المصادفة في النقطتين الآتيتين:
الأولى: ليس بإمكان الباحث أن يجدد وسيلة لتقدير خطأ التحيز تقديراً يطمئن إلى دقته كما هو الحال في خطأ المصادفة.

الثانية: لا يتناقض خطأ التحيز بزيادة حجم العينة كما هو الحال في خطأ المصادفة. ولما كانت هناك صعوبة في حساب هذا الخطأ، فإن من الضروري أن يكون الباحث على علم تام بالأسباب المؤدية إلى التحيز، ليتلافها أو يتحكم فيها على قدر الاستطاعة. ومن هذه الأسباب:

السبب الأول: عدم مراعاة مبدأ الاختيار العشوائي:
ويتحقق هذا المبدأ بإعطاء جميع المعلومات في المجتمع فرصاً متساوية في الاختيار، وبذلك تصبح العينة ممثلة تمثيلاً صحيحاً لجميع خواص المجتمع الأصلي.

ولكن يحدث في بعض الأحيان أن يقع الباحث في خطأ استيفاء هذا الشرط في العينة التي يختارها، فيأخذ عينة من طبقة واحدة من المجتمع ثم يعمم نتائجها على جميع طبقات المجتمع. وقد يحدث التحيز أيضاً إذا ما اختار الباحث الأشخاص الذين يعرفهم معرفة وثيقة، أو الأشخاص القريبين منه، أو المحتكين به. فاختيار هؤلاء الأصدقاء والمعارف دون غيرهم لا يتيح لجميع أفراد المجتمع فرصاً متساوية في الاختيار، ثم إن هؤلاء الأشخاص غالباً ما تجمع بينهم صفات مشتركة مثل الدخل والتعليم والعمر.... الخ الأمر الذي يؤدي إلى تحيز النتائج إذا كانت هذه الصفات متصلة بالمسائل التي يريد الباحث الحصول على بيانات عنها.

وقد يحدث التحيز من اتخاذ المتطوعين بوصفهم عينة. فهؤلاء المتطوعون غالباً ما تكون لهم مميزات خاصة تدفعهم إلى التطور دون غيرهم. فإذا كان

الباحث يقوم بدراسة عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لعمال مصنع من المصانع، ثم تقدم إليه جماعة من المتطوعين، فإن من الخطأ الاعتماد عليهم في البحث، إذ كثيراً ما يحدث أن يعتقد العمال ذوو الأجور المنخفضة أن الباحث سيتصل بالإدارة، ليعمل على تحسين مستوياتهم الاقتصادية. ولذا يبادرون بالاتصال به. ومن هنا تكون العينة التي يعتمد عليها الباحث متحيزة فيما يخص المستوى الاقتصادي والاجتماعي للعمال.

السبب الثاني: عدم دقة الإطار وكفايته:

يحدث في بعض الأحيان أن يقع الباحث في خطأ التحيز نتيجة لرجوعه إلى ملفات أو إحصائيات قديمة لا تشتمل على جميع الأسماء أو البيانات المتعلقة بالمجتمع.

ويحدث التحيز من رجوع الباحث إلى إطار لا يضم كل الفئات التي يتضمنها البحث كأن يحصل على قوائم أسماء تضم عمال كهرباء فقط في حين أن الدراسة تشتمل على العمال والفنيين معاً.

ولذا فإن من الضرورة أن يكون إطار البحث كاملاً يضم جميع وحدات المجتمع، وشاملاً لجميع البيانات التي يريدها الباحث وأن تكون بياناته مرتبة وصحيحة، حتى لا يكون الباحث عرضة للوقوع في خطأ التحيز.

السبب الثالث: عدم الحصول على بيانات من بعض مفردات البحث:

لا يتمكن الباحث في بعض الأحيان من الحصول على بيانات من جميع مفردات العينة. وهذا ما يجعله عرضة للوقوع في خطأ التحيز. وبخاصة عندما يقتصر على الجزء الذي حصل عليه، فيعم نتائج على المجتمع كله دون التأكد مما إذا كان ذلك الجزء يمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً أم لا. وهنا يجب على الباحث قبل أن يعمم نتائجه على المجتمع الأصلي أن يتأكد من أن المجموعة التي استجابت للبحث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، ولا تتميز بصفات تجعل العينة غير ممثلة للمجتمع كله.

الخلاصة: ماذا نفعل عند سحب العينة؟

(1) نقرر أولاً إذا كنا نريد أخذ عينة أم لا، إذا كنا نريد ذلك فينبغي أن نقرر نوع العينة (احتمالية أو غير احتمالية) وعند اتخاذ القرار يجب أن نضع في اعتبارنا الآتي:

- أهداف الدراسة.
 - إلى أي مدى نريد أن تكون النتائج ممثلة للمجتمع.
 - العوامل المتعلقة بالموارد مثل التكلفة والوقت والعمالة.
- (2) حساب حجم العينة المطلوبة للدراسة. ويمكنك أن تستخدم المعادلات الإحصائية المستخدمة في حساب العينات⁽¹⁾ ولكن ينبغي أيضاً أن نستعين بأحد الإحصائيين إذا كان ذلك ممكناً وفي هذه الحالة يجب أن يعرف الإحصائي تقديرات النسب المراد اختيارها ودرجة الدقة التي تسعى للحصول عليها أو مقدار الاختلافات التي ترغب في اختيارها، ومستويات الثقة التي ترغب في استخدامها والحجم التقريبي للمجتمع الذي ستؤخذ منه العينة.
- (3) يجب مراعاة الآتي:

- 3 - 1 أن العينة الكبيرة ستعطي نتائج أكثر دقة، ولكنها ستكون أكثر تكلفة من العينة الصغيرة.
- 3 - 2 أن العينة الاحتمالية ستقدم بيانات كمية أكبر تمثيلاً للمجتمع من العينة غير الاحتمالية. ولكن العينة غير الاحتمالية يمكن أن تصمم بحيث تقدم بيانات نوعية من خلال عينة صغيرة.

سادساً: مجالات الدراسة:

يقصد بمجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني: مكان إجراء الدراسة ويغطي هذا المجال في مجتمع الدراسة.

(1) راجع كتب الإحصاء الاجتماعي والعينات.

ب. **المجال البشري:** وهو الفئات المستهدفة بالدراسة ويغطي أيضاً من خلال مجتمع وعينة الدراسة.

ج. **المجال الزمني:** وهو الفترة الزمنية (البرنامج الزمني) لإنجاز الدراسة أو البحث.

ويشمل الفترة الزمنية المخصصة لإنجاز الدراسة من قبل الباحث. ويمكن هنا أن يبرمج الباحث خطته الزمنية في برنامج محدد وفق خطوات الدراسة مثلاً:

المجال الزمني لإجراء دراسة أو بحث علاقة العامل الاجتماعي بالثقافة السياسية لدى الشباب الجامعي هو العام 2010م، ويقسم على النحو الآتي:

1 - المرحلة الأولى من 2010/1/1م إلى 2010/4/1م تصميم الدراسة حتى الاستمارة.

2 - المرحلة الثانية من 2010/4/2م إلى 2010/6/1م تصميم الاستمارة واختبارها.

3 - المرحلة الثالثة من 2010/6/2م إلى 2010/8/1م جمع البيانات.

4 - المرحلة الرابعة من 2010/8/2م إلى 2010/10/1م تفرغ البيانات وجدولتها وتحويلها إلى جداول إحصائية.

5 - المرحلة الخامسة من 2010/10/2م إلى 2010/12/1م التحليل والنتائج.

6 - المرحلة السادسة من 2010/12/2م إلى 2010/12/31م إعداد التقرير النهائي والانتهاء من الدراسة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا البرنامج ليس معياراً ثابتاً، والغاية منه التنسيق والالتزام بالموعد الزمني، وتتبع العمل.

ويمكن أن يوضح المجال الزمني من خلال شكل توضيحي يبين البرنامج

الزمني المشار إليه على النحو الآتي:

البرنامج الزمني لإعداد دراسة:.....

الأشهر ⁽¹⁾													التاريخ	م
12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الإجراء		
												1 تصميم الدراسة حتى الاستبيان		
												2 تصميم الاستبيان واختباره		
												3 جمع البيانات		
												4 تفريغ البيانات وجدولتها		
												5 التحليل والنتائج		
												6 التقرير النهائي		

(1) يمكن أن تستبدل الأشهر بأسابيع حسب ما هو محدد في المجال الزمني.

أسئلة الفصل الثاني:

- 1 - ما المعطيات التي يستند عليها اختيار موضوع البحث؟
- 2 - توضيح كيفية اختيار موضوع بحث.
- 3 - ما مصادر مشكلة البحث؟
- 4 - ما الأسباب الرئيسة المرتبطة باختيار مشكلة البحث؟
- 5 - ما الشروط العلمية لتحديد مشكلة البحث؟
- 6 - ما المعطيات التي يجب توافرها في اختيار مشكلة البحث؟
- 7 - ما المبررات العلمية لمشكلة البحث؟
- 8 - ماذا يقصد بالأهمية العلمية للبحث؟
- 9 - ماذا يقصد بالدراسات السابقة وكيف تعرض ولماذا تعرض؟
- 10 - عرض عليك الموضوع التالي:
دور الأسرة في تعزيز الثقافة السياسية لدى الأبناء "دراسة مطبقة على طلبة المرحلة الثانوية في مدينة دمشق"
المطلوب:

- 1 - صياغة الموضوع على شكل مشكلة قابلة للبحث.
- 2 - تحديد أهمية الموضوع.
- 3 - تحديد الأهداف العلمية للموضوع.
- 4 - تحديد النظرية الاجتماعية المناسبة للموضوع.
- 11 - عرض عليك الموضوع السابق والمطلوب:
1 - تحديد نوع الدراسة المرتبط بها هذا الموضوع.
2 - تحديد التساؤلات العلمية.
3 - توضيح التعريفات الممكنة.

- 4 - ما الطريقة أو الطرائق العلمية المناسبة؟
- 5 - ما المجتمع الأصلي لموضوع البحث وكيف نختار العينة المناسبة؟
- 12 - ما الأسباب المؤدية إلى التحيز في العينة؟
- 13 - ما المقصود بالمجال الزمني وصمم برنامجاً زمنياً لموضوع مفترض؟
- 14 - ما الفرق بين العينات الاحتمالية وغير الاحتمالية؟





الفصل الثالث

تنفيذ البحث الاجتماعي

مقدمة

أولاً - جمع البيانات وأدواتها العلمية

ثانياً - تفرغ البيانات

ثالثاً - تصنيف البيانات

رابعاً - المعالجة الإحصائية للبيانات

خامساً - التحليل الاجتماعي

سادساً - النتائج والاقتراحات

سابعاً - التقرير النهائي وأسلوب كتابته



مقدمة:

يتضمن هذا الفصل (الفصل الثالث) القسم الثاني من مراحل إعداد البحث الاجتماعي الذي يشمل خطوات التنفيذ الميدانية (خطوات تنفيذ البحث الاجتماعي) وهي:

- 1 - عملية جمع البيانات بنوعيتها الكمي والكيفي، وإعداد أداة أو أدوات جمع البيانات وما يرتبط بها من تصميم أولي وتجريبي ونهائي، وصياغة الأسئلة ونوعها، إضافة إلى من يقوم بعملية جمع البيانات، والمشكلات التي تواجه الباحث في الميدان.
- 2 - عملية تفرغ البيانات بنوعيتها اليدوي والآلي، واستخراج الجداول الإحصائية بنوعيتها البسيط والمركب وتصنيف هذه البيانات حسب موضوعاتها.
- 3 - المعالجة الإحصائية للجداول من خلال استخدام علم الإحصاء الاجتماعي (الدراسة الإحصائية).
- 4 - التحليل الاجتماعي (التفسير الاجتماعي للبيانات) بأنواعه المختلفة (السببي، والمقارن، والمادي التاريخي... الخ).
- 5 - النتائج والاقتراحات وكتابة التقرير النهائي.

أولاً: جمع البيانات وأدواتها العلمية:

توجد طرائق كثيرة ومختلفة لجمع البيانات ويعتمد اختيار إحداها على عوامل عدة، منها أهداف الدراسة، ومدى توافر الإمكانيات المادية والوقت والعمالة وغير ذلك.

ولكن ثمة أمر مهم يجب مراعاته عند اختيار أفضل الطرائق لجمع البيانات، وهو ما إذا كانت الدراسة تهدف إلى تقديم نتائج كمية دقيقة أو معلومات نوعية وصفية.

وعلى الرغم من أن معظم الدراسات تهتم بالقياس الكمي فإن كثيراً منها أيضاً يهتم بالمعلومات النوعية والكمية ما يستدعي استخدام أكثر من طريقة لجمع البيانات.

أ - البيانات الكمية Quantitative Data:

وهي البيانات الرقمية التي يتم الحصول عليها بفضل التعدادات، السجلات الحيوية، الاستقصاءات، إحصاءات الخدمة... الخ. ومن أهم هذه المصادر:

1 - المقابلات المقتنة Structured Interviews:

المقابلة المقتنة هي تلك التي تستخدم استقصاء مقنناً (أو استمارة مقابلة) لضمان أن جميع المبحوثين قد وجهت لهم بالضبط المجموعة من الأسئلة ذاتها والتسلسل أو الترتيب ذاته، وبناءً على ذلك فإن كلمات كل سؤال يتم تحديدها مقدماً وكل ما يقوم به الباحث هو مجرد قراءة كل سؤال على المبحوث.

2 - إحصاءات الخدمة Service Statistics:

وهي الإحصاءات التي تصدر عن المنظمات القومية والإقليمية والدولية بخصوص موضوع معين مثل، الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة، صندوق الأمم المتحدة للسكان وغيرها.

3 - الاستقصاءات التي يتم استيفائها ذاتياً Self-Administered Questionnaires:

فإذا كانت الإمكانيات المادية والبشرية تسمح باستخدام أسلوب المقابلة فإنه يفضل عموماً استخدام المقابلة على استخدام الاستقصاءات التي يتم استيفائها ذاتياً (بوساطة المبحوث) لتعذر تحقيق ذلك.

ويستخدم أسلوب الاستقصاء الذاتي بصورة مفيدة في الحالات التي يمكن للمبشرين المتعلمين أن يجتمعوا معاً في مكان يستطيعون فيه الكتابة مثل فصل أو مكتب. كما يمكن استخدام هذا الأسلوب بصفة خاصة في تقييم برامج التعليم السكانية أو البرامج التدريبية.

وفي بعض الأحيان يتم إرسال استمارات للمبشرين عن طريق البريد، ويطلب منهم استيفائها أو إعادةتها. وتتميز هذه الطريقة بأنها غير مكلفة ولكن يؤخذ عليها أن بعض الاستمارات ربما لا تعود، الأمر الذي يؤثر على العينة ومن ثم على صلاحية النتائج الكمية.

4 - المصادر الثانوية للبيانات Secondary Date Sources:

وهي البيانات التي يتم الحصول عليها من السجلات الحيوية والتعدادات المسحية المتعلقة بموضوع معين مثل بيانات عن الطلاق من دائرة الإحصاء القضائي في وزارة العدل، وبيانات عن الريف من دائرة الإحصاء الزراعي في وزارة الزراعة... الخ.

ب - البيانات الكيفية Qualitative Date:

تختلف أساليب جمع البيانات الوصفية عن تلك الأساليب المستخدمة في جمع البيانات التي تستخدم في التحليل الكمي ومعظم بحوث العمليات ينبغي أن تستخدم خليطاً من طرق جمع البيانات الكمية والكيفية وذلك للحصول على صورة أكثر دقة وواقعية عند وضع البرامج والخطط للدراسات الاجتماعية. واستخدام الطرق الكمية التي تم مناقشتها سابقاً مهم للحصول على بيانات تسهم في معرفة التوقعات والاحتمالات وكذلك التعميم. أما استخدام الطرق الكيفية مثل المقابلات غير المقننة، ومجموعات النقاش البؤرية، والملاحظة المباشرة للعمليات وتحليل المضمون فمهم للحصول على بيانات عن الأسباب والنتائج بالنسبة للدراسات الاجتماعية.

ومن أهم أساليب جمع البيانات الكيفية:

1 - المقابلات غير المقتنة Unstructured Interviews:

إن العيب الرئيس للمقابلات المقتنة هو أن الإجابات المأخوذة من خلالها تميل إلى السطحية ومن ثم فإن المقابلات غير المقتنة هي الأسلوب البديل الذي يسمح بالحصول على معانٍ أعمق وكذلك إجابات تفصيلية وذلك باستخدام ما يسمى بالأسئلة ذات الإجابات المفتوحة. وتعرف المقابلات غير المقتنة غالباً بالمقابلات المتعمقة. ويعتمد هذا النوع من المقابلات على وجود مجرد خطوط عريضة للموضوعات أو مجموعة من الأسئلة العامة يستخدمها الباحث للاسترشاد بها في تحديد نوعية المعلومات المطلوبة، وذلك بدلاً من استخدام استمارة المقابلة أو البحث التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة الرسمية المسلسلة.

ومن العيوب المأخوذة على هذه المقابلات:

- الإجابات غير المقتنة من الصعب حصرها كمياً.
- تتطلب هذه المقابلات وجود باحثين على مستوى عالٍ من المهارة والخبرة.
- يستلزم تحليل البيانات وقتاً طويلاً ويؤدي النقص في عدد الباحثين والمحللين المدربين وارتفاع تكلفة إجراء وتجهيز هذه المقابلات إلى اختيار عينة صغيرة الحجم (يصل حجمها عادة إلى 20 أو 30 مبحوثاً).

وتكون المقابلات المتعمقة مفيدة عادة في الدراسات الاستكشافية التي تسعى لتوضيح المفاهيم أو استنتاج الفروض التي تسبق إعداد استمارات الاستقصاء المستخدمة في المسوح الكمية. كما أنها مفيدة أيضاً في استنتاج البيانات التكميلية والتفسيرية لنتائج المسوح الكبيرة.

2 - مجموعة النقاش البؤرية Focus Group Discussion:

إن مجموعة النقاش البؤرية هي أسلوب يستخدم للتقليل من الوقت والعمالة المطلوبة لإجراء وتحليل المقابلات المتعمقة. تهدف إلى جمع بيانات تفصيلية متعمقة. ويتم ذلك بتجميع عدد كبير نسبياً من المبحوثين في مجموعات، ثم يقوم

الباحث بإتباع الإجراءات أو الخطوات المستخدمة في المقابلة غير المقننة، حيث
يجرى مناقشة عامة إرشادية ليحصل على التفاصيل من خلال الأسئلة الاختيارية.
ويتم اختيار المشاركين في هذه المناقشات عادة بطريقة عمدية، وذلك لتمثيل
الاختلافات أو التنوعات الموجودة في مجتمع الدراسة والتي تكون وثيقة الصلة
بموضوعات البحث.

مثلاً:

الحالات المشتركة في مجموعات المناقشة البؤرية عن موضوع الخلافات
الزوجية يتم اختيارها بطريقة عمدية من الأزواج والزوجات الذين لديهم خلافات
زوجية مختلفة، وأزواج وزوجات ليس لديهم مثل هذه الخلافات.

3 - الملاحظة المباشرة للعمليات Direct Observation of Operations:

يستخدم هذا الأسلوب في الحصول على البيانات الكمية أو الكيفية،
ولكنه يستخدم في الدراسات الاستكشافية الصغيرة أكثر مما يستخدم في الدراسات
الكمية الكبيرة، وذلك يتطلب ملاحظين ومحللين على مستوى عالٍ من
المهارة، وكذلك فترات طويلة من الملاحظة مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة فترة
الملاحظة الواحد.

4 - تحليل مضمون المواد المكتوبة Content Analysis of Written

:Materials

مثل تحليل وثائق تتعلق بموضوع ما، أو رسائل، أو خطابات... الخ. حيث
تطبق طريقة تحليل المضمون بوصفها منهجية علمية للتحليل والدراسة.

ج - إعداد أداة جمع البيانات (الاستبيان):

سنقتصر هنا على أداة جمع البيانات (الاستمارة أو الاستبيان) لثبات نجاحها
في الدراسات الاجتماعية الميدانية، ودليل ذلك استعمالها في معظم الدراسات
الاجتماعية الميدانية.

وفي البدء نشير إلى العلاقة المرتبطة بين الفروض العلمية والاستمارة (الأسئلة). أي أن أسئلة الاستمارة وبخاصة البيانات الرئيسة ما هي إلا التجسيد الحقيقي للفروض العلمية المحددة في بداية البحث.

مثال على ذلك:

الفرض: الحالة العلمية (التعليمية) قد تؤثر في انتشار ظاهرة البطالة.

السؤال: ما هو مستواك التعليمي؟ أو ما هو مستوى تحصيلك العلمي؟

أمي ☐ ملم ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ معاهد ☐ جامعة ☐
شهادات أخرى ☐ تذكر (...).

وبعد: فإن تصميم استمارة البحث الاجتماعي الميداني يمر بالمراحل الآتية:

المرحلة الأولى: التصميم الأولي:

وهو إعداد الاستبيان الأولي وفقاً للآتي:

1 - صفحة الغلاف أو الصفحة الأولى: وتتضمن اسم الجهة التي تعتمد البحث، وعنوان البحث، واسم فريق البحث والتاريخ.

مثال:

وزارة التعليم العالي

جامعة دمشق - كلية الآداب والعلوم الانسانية

قسم علم الاجتماع

استمارة

بحث اجتماعي حول

اتجاه الرجل السوري نحو الزواج من المرأة المطلقة

إعداد: -----

إشراف: -----

التاريخ: -----

2 - الصفحة الثانية: وتغنون ب :

ملاحظات حول ملء الاستمارة:

وتتضمن جملة من الإرشادات والملاحظات الخاصة بملء الاستمارة،
وتحديد أهمية البحث وآفاقه العلمية.

مثلاً:

- إن الأسئلة الواردة في الاستمارة ستستخدم للأغراض العلمية فقط.
- كل ما يرد في هذه الاستمارة من معلومات سيبقى سرياً، ولن يسمح لأحد بالإطلاع عليه إلا للمهتمين بالبحث الاجتماعي.
- لا نبغي الاطلاع على أحوالك الشخصية بل سنقوم بدراسة حالتك الاجتماعية بوصفك فرداً ضمن جماعة، وسنقف عند نتائج ذلك بما فيه التحسين والتطوير.
- يرجى الإجابة بصدق وصراحة تامة عن هذه الأسئلة، لما فيه خير البحث العلمي، وخدمة لنتائجه التي ستعكس على المجتمع والعلم وحتى لا تضيع الجهود المبذولة في هذا البحث هدرًا.
- وضع علامة (X) في الفراغ الموجود إلى جانب السؤال المطروح لتحديد الإجابة.
- يجب عن أسئلة الاستمارة أفراد العينة المحددة.
- يقوم بملء الاستمارة الباحث الاجتماعي أو جامع البيانات.
- يجب أن تدقق الاستمارة قبل العودة من الميدان، وعند التدقيق يجب أن يكون التدقيق بخط مغاير للخط الأساسي.
- اسم جامع البيانات وتوقيعه:.....
- التاريخ:.....
- الوقت المستغرق لملء الاستمارة:.....

3 - الصفحة الثالثة: وهي صفحة بيانات خصائص العينة أو البيانات العامة أو الشخصية أو الأساسية...الخ. وهي على الشكل الآتي:
البيانات العامة (بيانات خصائص العينة):

رقم الاستمارة الإحصائي

--	--	--	--	--	--	--

1- الاسم:

2 - العمر: 32 - 28 - 27 - 23 - 22 - 18

--	--	--	--	--	--

وهكذا بقية الفئات العمرية

3 - الحالة المدنية: عازب ☐ متزوج ☐

أرمل ☐ مطلق ☐

4 - الحالة التعليمية: أمي ☐ ملم ☐ وهكذا....

5 - مكان الإقامة الحالية: مدينة ☐ ريف ☐ الخ

6 - المهنة:

موظف قطاع عام ☐ موظف قطاع خاص ☐ لا يعمل ☐

..... الخ

4 - الصفحة الرابعة: وهي الصفحة التي تتضمن بقية أسئلة الاستمارة والتي تتجسد كما أشرنا سابقاً في الفروض العلمية⁽¹⁾ وتشمل مثلاً:

بيانات الصفات السلبية المرتبطة بالزواج من المرأة المطلقة:

العبارة	درجة الاتجاه			
	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق بشدة
1 - وجود أبناء للمطلقة				
2 - مقارنة المطلقة بين الزواج السابق والحالي				
3 - المطلقة كثيرة المشاكل				
4 - الخ				

بيانات أسباب تفضيل البكر على المطلقة:

العبارة	درجة الاتجاه			
	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق بشدة
1 - رغبة الأهل في الزواج من الفتاة البكر .				
2 - النظرة الإيجابية اجتماعياً لزوج من المرأة البكر .				
3 - البكر هي العذرية التي تجسد عادات وتقاليد إيجابية في المجتمع عند الزواج				
4 - الخ				

بيانات المؤثرات في اتجاه الرجل نحو الزواج من المرأة المطلقة:

(1) أو الأسئلة (تساؤلات الدراسة) في حال عدم اعتماد الفروض العلمية.

درجة الاتجاه					العبارة
موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	
					1 - تعرض المطلقة للغمز واللمز من الآخرين.
					2 - يعارض الأهل الزواج من المرأة المطلقة.
					3 - تؤثر النظرة الدونية للمطلقة على الزواج منها
					4 -الخ

وهكذا يحول كل فرض علمي أو تساؤل علمي إلى جملة من الأسئلة تحت عنوان يجسد هذا الغرض أو التساؤل.

وينطبق هذا الأمر على بقية البيانات الأخرى حتى تنتهي الاستمارة بالسؤال المفتوح العام وهو: هل لديك اقتراحات حول البحث؟ اكتبها، واكتب ما تريد وتراه مناسباً.

وهنا تترك صفحات فارغة عدة للإجابة عن هذا السؤال، حيث تفيد هذه الأسئلة في التحليل الاجتماعي وفي تجاوز الثغرات الكامنة في البحث إن وجدت.

المرحلة الثانية: التصميم الاختباري أو التجريبي:

يقصد بالتصميم الاختباري ما يسمى صدق أداة الدراسة (الاستبيان) وثباتها، وتشمل هذه المرحلة الآتي:

1 - عرض الاستبيان على مختصين في الدراسات الاجتماعية (علم الاجتماع) ويفضل من لديهم الخبرة في تنفيذ الدراسات الاجتماعية الميدانية للاطلاع على الاستبيان وتحكيمه ومن ثم تعديله استناداً إلى الملاحظات المقدمة من قبلهم.

2 - استخدام (معامل ارتباط بيرسون) أو ما يسمى بالاتساق الداخلي لقياس معامل الصدق الداخلي للاستبيان.

3 - اختبار الاستبيان بعد ذلك من خلال ملء ما لا يقل عن (30) استبياناً من أفراد العينة المستهدفة، وملاحظة ما الأسئلة غير الواضحة التي تحتاج إلى تعديل، أو الأسئلة التي تحتاج إلى حذف أو غير ذلك.

4 - إعادة ملء الاستبيان مرة أخرى على أفراد العينة المختبرة نفسها بعد أسبوعين من مرحلة الاختبار الأول والتأكد من صحة التعديلات التي أجريت على الاستبيان ليكون جاهزاً للمرحلة الثالثة (التصميم النهائي).

المرحلة الثالثة: التصميم النهائي:

وهي المرحلة التي تكون فيها الاستمارة جاهزة للنزول إلى الميدان برفقة فريق البحث الاجتماعي (فريق جمع البيانات) بعد اختبارها وتجاوز جميع الملاحظات التي طرحت حولها.

د - تحديد شكل الأسئلة وصياغتها وتسلسلها:

1 - الأسئلة من حيث الشكل:

كما أشرنا فيما سبق هناك نوعان من الأسئلة أحدهما يطلق عليه اسم الأسئلة المغلقة (المقيدة) والآخر يطلق عليه الأسئلة المفتوحة (غير المقيدة). ولكل نوع مزاياه وعيوبه. فالأسئلة المفتوحة لها فائدتها إذا كان الميدان جديداً وإذا أراد الباحث أن يسمح للمبحوث بالتعبير الحر التلقائي، ولعل هذا النوع يستخدم بشكل كبير في الدراسات التي تعتمد على المجموعات البؤرية. ولعل من عيوب هذا النوع من الأسئلة أن المبحوث قد يغفل الإجابة عن بعض النقاط المهمة بالنسبة للبحث، وأن البيانات التي يحصل عليها الباحث يصعب تحليلها إحصائياً (كمياً).

أما الأسئلة المحددة أو المغلقة فهي التي يطلب فيها الإجابة بأحد المتغيرات المحددة مثل (نعم) أو (لا) أي بدائل السؤال المتوقعة من قبل المبحوث، فعند

السؤال عن المستوى التعليمي مثلاً نضع بدائل الإجابات المتوقعة (أمي - ملم - ابتدائي - إعدادي - ثانوي - معهد متوسط - جامعة...الخ).

ومن مزايا هذا النوع من الأسئلة أنها توجه ذهن المبحوث وجهة معينة بحيث تتقذى الاستطرادات التي لا مسوغ لها والتي تستند أحياناً إلى تداعيات سطحية، وهذا من شأنه أن يوفر كثيراً من الوقت والجهد، ثم إنها تجعل الإجابة سهلة على المبحوث دون أن تحتاج إلى تفكير طويل، وفي الوقت نفسه تيسر عملية تسجيل الإجابة وعمليات التحليل الإحصائي للبيانات. ومن عيوبها أنها لا تسمح للمبحوث بأن يعبر عن نفسه تعبيراً حراً وبشكل كامل. ويحاول البعض أن يجمع بين مزايا هذين النوعين من الأسئلة (المفتوحة والمغلقة) ويفضل كما أشرنا سابقاً ألا توجد الأسئلة المفتوحة في الاستمارة إلا عند الانتهاء من الأسئلة المغلقة بحيث تنتهي الاستمارة بسؤال أو أكثر من الأسئلة المفتوحة التي لا علاقة لها بالتحليل الكمي للبيانات فيما بعد. بل تساعد في التحليل الكيفي من جهة، وتقدم للباحث اقتراحات وآراء المبحوث التي يفيد منها عند إجراء البحث ثانية.

ومن الأمثلة على الأسئلة المفتوحة مثلاً:

- ما الاقتراحات التي تود أن تطرحها لمعالجة مشكلة الطلاق؟

.....
.....

- برأيك ما الأسباب العامة المؤدية لانحراف الأحداث؟

.....
.....

- ماذا تعرف عن التربية السكانية؟

.....
.....

ومن الأمثلة على الأسئلة المغلقة مثلاً:

- هل أنت: عازب..... متزوج..... أرمل..... مطلق.....
 - كيف تقضي إجازتك الأسبوعية؟ في المقهى..... في نادي رياضي..... في البيت..... نزهة مع الأهل..... أماكن أخرى (تذكر).....
 - هل أنت راضٍ عن مسكنك؟ نعم..... لا.....
 - في حال الإجابة (بلا) ما السبب؟ ضيق المسكن..... ارتفاع الإيجار..... بعد عن العمل..... غير صحي..... أسباب أخرى (تذكر).....
- وبهذه المناسبة يرى بعض الباحثين تفضيل الأسئلة المفتوحة في الدراسات الاستطلاعية، حيث يكون الميدان جديداً والاستجابات غير معروفة للباحث.

2 - الأسئلة من حيث الصياغة والمضمون:

تجمع الدراسات المرتبطة بالجانب الميداني والتي تستخدم الاستبيان أداة للبحث على وجود جملة من القواعد بشأن صياغة الأسئلة لعلها:

2 - 1 يجب أن تكون لغة السؤال سهلة وبسيطة ومتماشية مع مستوى ثقافة المبحوثين، فأسلوب استمارة موجهة إلى مجموعة من المتعلمين يجب أن يختلف عن أسلوب استمارة موجهة إلى مجموعة من غير المتعلمين. (يجب أن تكون الأسئلة مناسبة لمجتمع العينة) فتكتب بالعامية إذا تطلب الأمر ذلك وبلغة بسيطة إذا كان جمهور العينة من فئات ثقافية مختلفة... الخ.

2 - 2 يجب ألا تشتمل الأسئلة على دقائق شخصية أو محرجة دون أن تكون هناك فرصة للمناقشة بين الباحث والمبحوث لشرح الهدف من هذه الأسئلة بنوع خاص وإعطائه الضمانات الكافية للتأكد من أن البيانات التي سيقدمها ستبقى سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

2 - 3 يجب صياغة الأسئلة بطريقة لا تُوحي بإجابة معينة. فلا نقول: أظنك موافق على كذا؟ بل نقول: ما رأيك في كذا؟ (الابتعاد عن الإيحاء).

2 - 4 يجب ألا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل حتى يفهم المبحوث المعنى الذي يقصده الباحث دون غيره.

2 - 5 يجب الابتعاد عن الأسئلة المزدوجة: هل أنت طالب وموظف؟

2 - 6 عند السؤال عن قضايا يمكن قياسها، فيجب الابتعاد عن الأسئلة الكيفية كلما أمكن استخدام مقاييس كمية. فمثلاً لا سأل عن الوقت المستغرق للوصول إلى العمل بأنه طويل أو قصير، بل نسأل عن الزمن بالساعات أو الدقائق وهكذا.

2 - 7 إذا كانت الأسئلة من النوع المغلق، فيجب إعطاء جميع الإجابات المحتملة عليها. وفي حال عدم التأكد من أن الإجابات لا تمثل جميع الاستجابات الممكنة ينبغي إضافة عبارة (بيانات أخرى تذكر).

2 - 8 يجب وضع بعض الأسئلة الرائزة⁽¹⁾ للتأكد من صدق إجابات المبحوث. فالسؤال عن العمر قد يعززه سؤال آخر عن تاريخ الميلاد أو عن العمر وقت الزواج ومدة الزواج....الخ.

2 - 9 يجب أن تكون الأسئلة محدودة العدد قدر الإمكان، وبالشكل الذي يخدم أغراض البحث (الاستغناء عن الأسئلة التي لا يستفاد من نتائجها).

3 - الأسئلة من حيث التسلسل:

وهنا على الباحث أن يرتب الأسئلة وفق موضوعات محددة، ولا ينتقل من موضوع حتى ينهي الأسئلة المرتبطة به ويبدأ بأسئلة الاستمارة مرقمة من رقم (1) حتى الأخير. فمثلاً: يبدأ بالأسئلة المتعلقة بالقضايا العامة، ثم ينتقل إلى الأسئلة المتعلقة بالقضايا المحددة (الاجتماعية - الاقتصادية - الثقافية...الخ).

(1) الأسئلة الرائزة: هي الأسئلة التي توضع في الاستمارة للتأكد من صحة أسئلة أخرى موجودة في الاستمارة يحتمل أن يجيب عنها المبحوث بشكل خاطئ أو مقصود.

4 - إرشادات عامة لتنسيق الاستمارة بشكلها النهائي:

تعد الاستمارة الأداة التي سيتم من خلالها جمع البيانات ومن ثم يتوقف على هذه الاستمارة النتائج النهائية للبحث ومن ثم تحقيق الأغراض المطلوبة منه لذلك لابد من مراعاة الإرشادات الآتية حتى تكتمل الاستمارة بشكلها النهائي.

4 - 1 يجب أن يكون حجم الاستمارة مناسباً، ونوع الورق جيداً، بحيث يمكن تداوله بين الباحثين والمبحوثين وفي أثناء التفريغ.

4 - 2 لوحظ من خلال التجارب أن ألوان الورق المستخدم في الاستبيان وألوان الكتابة لها ما يؤثر في وضوح الأسئلة ويشجع المبحوثين على الإجابة. فمثلاً يستحسن استخدام اللون الأسود على الأرضية الصفراء يليه اللون الأخضر على الأرضية البيضاء، وبينت التجارب أن اللون الأسود على الأرضية البيضاء يأتي في المرتبة السادسة.

4 - 3 إذا كانت الاستمارة مكونة من صفحات عدة يفضل أن تكون على شكل كراسة، وإذا استدعى الأمر ثني الاستمارة فيجب أن يكون في الأماكن غير المخصصة للإجابة.

4 - 4 في الاستبيان البريدي يفضل أن يكون طلب الإجابة على أسئلة الاستمارة في شكل خطاب موجه إلى المبحوث يحدد فيه الباحث عنوان البحث واسم الهيئة المشرفة عليه والغرض منه، مع دعوة المبحوث إلى ملء الاستمارة وإعادتها، والإشارة إلى ما يفيد سرية البيانات وعدم استخدامها إلا لغرض البحث العلمي. وينبغي إرسال الاستمارة ومعها ظرف معنون عليه طابع البريد المطلوب لإعادتها.

4 - 5 يجب طبع الاستمارة على وجه واحد فقط، لتكون سهلة القراءة ولا يستحسن كتابة أكثر من سؤال واحد على السطر الواحد. وأن يخصص أمام كل سؤال المكان الكافي للإجابة عليه ولا تطلب الإجابة على ورقة منفصلة.

4 - 6 يجب توضيح المصطلحات المستخدمة في الاستمارة وتحديدًا لمساعدة المبحوث على الإجابة الصحيحة عن الأسئلة.

هـ - المشكلات التي تواجه الباحث في الميدان:

بينت تجارب الدراسات الحقلية مشكلات عدة يتعرض لها الباحث الاجتماعي عند عملية جمع البيانات ولعل من هذه المشكلات:

1 - مشكلة الحصول على بيانات من بعض المبحوثين:

وتتجلى هذه الصعوبة عند الأشخاص الذين لا يستجيبون لأسباب قد تكون خارجة عن إرادتهم (متغيب عن منزله وقت جمع البيانات، انتقل إلى مسكن جديد).

ولعلاج هذه المشكلة أو الصعوبة على الباحث إتباع الآتي:

1 - 1 - قبل جمع البيانات:

- يجب تحديد موعد مسبق مع الأشخاص الذين نرغب أن نحصل منهم على بيانات.
- يجب القيام بدراسة استطلاعية مسبقة، لمعرفة أوضاع المبحوثين وما هي الأوقات المناسبة لهم جميعاً (في الصيف أم الشتاء أو أوقات العطلة الرسمية.... الخ)
- اختيار جامعي بيانات من ذوي الخبرة والفتنة والذين لهم دراية بخصائص المجتمع الذي تجمع منه البيانات.
- تهيئة أذهان المبحوثين بموضوع البحث القائم قبل أن يبدأ جامع البيانات في الحصول عليها. ويمكن استخدام وسائل الدعاية لتحقيق ذلك.

1 - 2 - بعد جمع البيانات:

إذا تبين للباحث بعد جمع البيانات أن نسبة المستجيبين من المبحوثين لم تكن كاملة فيمكن أن يتبع الأساليب الآتية:

- الحصول على البيانات المطلوبة من شخص آخر ينوب عن الشخص الأصلي (الأب عن الابن مثلاً أو الزوجة عن الزوج).
- يمكن الاتصال بالأسر التي غيرت المسكن والانتقال إليها، وإذا تعذر ذلك يمكن اختيار أسرة بديلة ولعلها الأسرة التي حلت محلها، وإذا لم تكن هي فأسرة أخرى تحقق شروط اختيار العينة.
- في حال التأخر في رد الاستبيان البريدي على الباحث إرسال خطابات رقيقة للمبحوثين أو الاتصال بهم عن طريق الهاتف، ويجب تكرار ذلك حتى يصل الاستبيان.
- وإضافة إلى الأشخاص الذين لا يستجيبون هناك الأشخاص الذين يرفضون التعاون مع الباحث، ويتفاوت ذلك حسب العمر والطبقة الاجتماعية ودرجة التعليم وغير ذلك، ولعل بعضهم يرى في عملية المقابلة والإجابة عن الأسئلة من الأمور التي تتعلق بشؤونه الشخصية، ولا يجوز أن يطلع عليها إنسان آخر، كما يمكن أن يكون الشخص مريضاً فيرفض التعاون أو في حالة نفسية غير مناسبة....الخ.
- ولعلاج هذه المشكلة لابد من:
 - إثارة الوعي لدى المبحوثين عن طريق وسائل الإعلام.
 - اختيار جامعي بيانات مدربين ومتخصصين.
 - يجب ألا يثير جامعو البيانات عدااء المبحوثين، وعليهم احترام عادات وطباع الأسر التي يزورونها.
 - يمكن تقديم بعض الهدايا الرمزية للمبحوثين تعويضهم عن الوقت الذي سيقضونه مع الباحث.
 - إذا امتنع المبحوث عن إعطاء البيانات لأحد جامعي البيانات لسوء تفاهم حدث بينه وبين المبحوث فيمكن الاستعانة بجامع بيانات آخر يستطيع تلافي المشكلة.

2 - مشكلة الحصول على بيانات غير صحيحة من بعض المبحوثين:

يحدث في بعض الأحيان أن يستجيب بعض الأفراد لجامعي البيانات، ولكنهم لا يدلون ببيانات صحيحة ويعود ذلك لاعتمادهم التضليل أو لأنهم لا يستطيعون فعلاً تحديد المطلوب بشكل دقيق، ولعلاج هذه المشكلة على الباحث القيام بعملية المقارنة بين أقوال المبحوث والأدلة الموضوعية المتصلة بموضوع البحث. فإذا كنا نسأل المبحوث عن عمره، ممتلكاته، الدخل... الخ يمكن الرجوع إلى السجلات التي نستدل منها على صدق الإجابة. إضافة إلى استخدام أسئلة المراجعة أو الأسئلة الرائزة كما أشرنا سابقاً للتأكد من صدق الإجابة. وكشف التناقض إذا كان مقصوداً أو غير ذلك.

و - من يقوم بعملية جمع البيانات:

لاشك أن الباحث الاجتماعي هو الذي يقوم بجمع البيانات من خلال الاستمارة الموجودة معه ولكن من المعروف أن الدراسات الاجتماعية الميدانية غالباً ما تعتمد عينات كبيرة، لذلك لا يمكن لباحث مفرد أن ينجز عملية جمع البيانات بسهولة ويسر.

من هنا طرحت مسألة العمل الاجتماعي في البحوث الاجتماعية الميدانية سواء أكان ذلك في إجراءات التصميم أم التنفيذ. وبشكل خاص في عملية جمع البيانات.

وفي ضوء ذلك نقول: إن الذي يقوم بجمع البيانات هو فريق جمع البيانات، ويتكون هذا الفريق من عدد من الباحثين الاجتماعيين المدربين على عملية جمع البيانات، والمتفهمين للبحث الاجتماعي الميداني.

وهنا لابد من تزويد فريق جمع البيانات بالإرشادات الآتية:

1 - إدراك أهمية نوع المبحوثين الخاضعين للدراسة. أي هل هم أميون أو متعلمون؟ فإذا كانوا متعلمين، فهنا تجمع المعلومات منهم عن طريق الاستمارة بإعطائهم

الاستمارة والطلب منهم قراءتها، ومن ثم الإجابة عن أسئلتها. وإذا كانوا أميين فتفضل طريقة المقابلة لجمع البيانات أي يطرح عليهم السؤال الموجود في الاستمارة وتسجيل إجاباتهم من قبل جامع البيانات.

2 - إدراك نوعية المبحوثين وتكيفهم مع الباحث (جامع البيانات) أي هل هؤلاء المبحوثون منفتحون لتقبل شخص غريب عنهم كي يدرسهم أم يرفضون ذلك، بحيث يضطر الباحث هنا الاعتماد على بعض الشخصيات الاجتماعية أو الرسمية للمساعدة على ذلك.

3 - إدراك مسألة خصوصية جمع البيانات من قبل المبحوثين من الإناث. أي إذا كانت المعلومات يتطلب أخذها من الإناث فقط وتتعلق بحياتهن الخاصة، فمن المفضل (في هذه الحالة) جمع المعلومات منهن عن طريق الاستبيان البريدي أو عن طريق المقابلة الشخصية المقامة من قبل باحثات إناث. وتجدر الإشارة هنا إلى أن جمع البيانات عن طريق البريد يمكن أن يتم للإناث والذكور معاً، حيث ترسل الاستمارة في مغلف بريدي إلى عنوان المبحوث ويطلب منه عن طريق الإرشادات الموجودة في الاستمارة أن يجيب عن الأسئلة ويعيدها إلى الجهة التي أرسلتها. وهنا يتطلب الأمر من المسؤول عن جميع البيانات أن يرفق مع الاستمارة مغلفاً آخر مع الطابع البريدية اللازمة، كي لا يتطلب الأمر أعباءً مادية على المبحوث، وكي لا تشكل هذه المسألة عقبة في طريق إعادة الاستمارة إلى جهتها.

4 - عند القيام بجمع البيانات وإذا كان فريق جمع البيانات يتألف من الذكور والإناث فيفضل أن يذهب كل ذكر وأنثى معاً ويتشارك في عملية جمع البيانات مع المبحوث، وغالباً ما تبدو الحاجة إلى هذه الحالة عندما تكون وحدة العينة هي الأسرة.

5 - على فريق جمع البيانات أن يتكيف مع مجتمع المبحوثين، أي أن يتحدث باللهجة المحلية إن احتاج إلى ذلك، وأن يحافظ على القيم والعادات المتبعة،

وأن يحاول استقطاب المبحوث بأي شكل، وغير ذلك من المسائل التي تسهم في حصوله على المعلومات دون أي مشكلات.

6 - التأكيد على جامع البيانات تدقيق الاستمارة ومراجعتها قبل انتهاء مقابله مع المبحوث، كي يتم تجاوز الأخطاء قدر الإمكان، والوصول إلى نتائج دقيقة أيضاً. وهنا يتطلب من جامع البيانات أن يكتب على الاستمارة عبارة تم التدقيق ويضع توقيع الشخص بجانبها، ولابد أيضاً من تذكير فريق جمع البيانات عند قيامه بالمقابلة من أجل الحصول على المعلومات، بالتالي⁽¹⁾:

6 - 1 يبدأ جامع البيانات بمقدمة مختصرة يشرح فيها الغرض من المقابلة، وأنه يأمل أن يساعده المبحوث ويعطيه القليل من وقته من أجل البحث، كأن يقول: له أنا باحث اجتماعي من جامعة دمشق أقوم بدراسة عن أسباب الطلاق في سورية وهناك بضعة أسئلة سأطرحها عليك وسأدون إجابتك، وأنا مهتم برأيك فقط لا غير، وليس هناك جواب صحيح أو خطأ وتأكد أننا لن ندون أسماء، لأنها لا تهمنا...الخ.

6 - 2 حاول أن تقوم بالمقابلة في وقت مناسب للمجيب وابتعد عن اصطحاب أحد معك لا علاقة له بالبحث أو العمل الذي تقوم به، لأن وجود الآخرين ربما يؤثر على المبحوث ويدفعه إلى الإدلاء بإجابات لا تعبر عن آرائه بدقة.

6 - 3 حاول أن تشيع جواً مرحاً، ولا تتكلف مع المبحوث وتجنب إجهاده قدر الإمكان.

6 - 4 تذكر أن تقوم بمقابلة مع المجيب، وهذا يعني أن العملية ليست تحقيقاً.

(1) د. فيصل السالم، د. توفيق فرح، مقدمة في طرق البحث في العلوم الاجتماعية، الكويت 1979، ص 68.

6 - 5 إذا سألك المبحوث عن رأيك وأنت تقوم بالمقابلة اعتذر عن الإجابة بطريقة لبقة، كأن تقول "مهمتي محصورة في الحصول على آرائك فقط".

6 - 6 دَوِّن الإجابات مباشرة في الاستمارة، والأفضل عدم الانتظار حتى انتهاء المقابلة ومن ثم ملء الاستمارات وإذا فضل الباحث استخدام جهاز التسجيل فهذا ممكن ولكن لا بد من أن يحصل على موافقة المجيب أولاً.

6 - 7 يجب أن أن يوجه السؤال بطريقة سلسلة ومفهومة للمبحوث والابتعاد عن المفاهيم والكلمات الفضفاضة.

6 - 8 تحاشي الأسئلة الغامضة والابتعاد عن الأسئلة المزدوجة والإيحاء بالإجابات، ولا بد أيضاً من الإشارة إلى أن جامع البيانات كثيراً ما يتعرض لبعض المشكلات خلال عملية جمع البيانات نذكر منها مثلاً: وجود بعض أفراد العينة لا يستجيبون للبحث. فقد لا يجيب عن الاستبيان عدد كبير من أفراد العينة الأصلية، وذلك لأسباب متعددة تعود إلى تغييبهم عن منازلهم في الأوقات التي يزورهم الباحثون الميدانيون في بيوتهم. وللتغلب على هذه المشكلة يمكن تحديد موعد مع الأشخاص الذين يرغب في أخذ إجاباتهم إما عن طريق البريد أو الهاتف أو المواجهة الشخصية وكذلك تخوف بعض أفراد العينة من الجهة التي تشرف على البحث، وللتغلب على هذه المشكلة يجب أن يضع في الحسبان التأكيد للمجيب أن اسمه لن يدون ولن يسأل عنه، وأن يحمل الباحث الاجتماعي (جامع البيانات) وثيقة تدل على هويته أو الجهة التي يقوم بالبحث لحسابها كأن يحمل رسالة رسمية من الجامعة تساعد في التغلب على هذه المشكلة.

ثانياً - تفرغ البيانات واستخراج الجداول الإحصائية:

بعد أن يقوم فريق جمع البيانات بالحصول على المعلومات (أي ملء الإجابات الخاصة بأسئلة الاستمارة) وتدقيقها والانتها من عملية الجمع كلياً، تسلم

الاستمارات إلى الجهة المشرفة وتبدأ خطوة أخرى من خطوات تنفيذ البحث الاجتماعي الميداني هي عملية التفريغ (تفريغ البيانات).

أ - ما عملية التفريغ؟

هي بالتعريف المحدد تحويل المعطيات النوعية (الكيفية) الموجودة في الاستمارة (وهي الإجابات) إلى معطيات كمية (رموز وأرقام).

ويتم هذا التحويل عبر طريقتين:

الأولى: التفريغ اليدوي.

الثانية: التفريغ الآلي.

وقبل الحديث عن هاتين الطريقتين لابد من الإشارة إلى جداول التفريغ التي يصممها الباحث الاجتماعي الذي سيقوم بعملية التفريغ وبخاصة في الطريقة الأولى (التفريغ اليدوي).

وجداول التفريغ هي أن يصمم الباحث جدولاً لكل سؤال من الأسئلة المغلقة الموجودة في الاستمارة يتضمن السؤال وبدائله على النحو الآتي:

جدول تفريغ رقم () يبين الحالات التكرارية للمستوى التعليمي	
	أمي
	ملم
	ابتدائي
	إعدادي
	ثانوي
	الخ
	المجموع

وتشمل عملية التفريغ اليدوي خطوات عديدة يبذلها الباحث بالتدقيق المكتبي للاستمارة، وهنا يقوم بقراءة الاستمارة قراءة متفحصة يهدف من ورائها مراجعة المعلومات الواردة فيها والتأكد من صحتها وعدم تناقضها، وذلك عن طريق مقابلة الأسئلة الأساسية الواردة فيها من الأسئلة الرائزة. لذلك تعد هذه الخطوة من مراحل التفريغ الحساسة، لأنها تنتقل الباحث من التعامل مع معلومات واضحة إلى التعامل مع رموز تجريدية يضعها مقابل الإجابات الواردة في الاستمارة⁽¹⁾.

ثم تأتي مرحلة نقل المعلومات الموجودة في الاستمارة إلى الجدول المعد (جدول التفريغ) خصيصاً لهذه الغاية وفقاً للرموز المتفق عليها منذ بداية عملية التفريغ. وتتم هذه العملية بوضع إشارة (/) خط مائل صغير في الخانة أو الحقل الخاص في الجدول. ولسهولة العد يتم تفريغ كل خمس إجابات معاً بشكل زمرة واحدة كما هو موضح في الجدول التوضيحي الآتي:

المستوى التعليمي	الحالات التكرارية
أمي	2
ملم	5
ابتدائي	2
إعدادي	1
ثانوي	5
جامعي	6
حالات أخرى	3
المجموع	24

(1) د. محمد صفوح الأخرس، ص334.

وتتم عملية نقل المعلومات بأن يقوم أحد الباحثين الاجتماعيين بإعطاء الإجابة لزميله الذي يسجل الرمز على الجداول الخاصة بالتفريغ، وبعد الانتهاء تدقق عملية التفريغ بشكل محكم، لأن الأخطاء هنا تسبب خللاً في حجم العينة المعتمدة.

وبعد ذلك يتم تبديل هذه الإشارات (الرموز) بأرقام حسابية ونسب مئوية تساويها في جدول خاص يسمى الجدول الإحصائي كما هو مبين في الشكل التوضيحي الآتي:

جدول إحصائي رقم () يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي		
المستوى التعليمي	العدد	النسبة %
أمي	2	%
ملم	5	%
ابتدائي	2	%
إعدادي	1	%
ثانوي	5	%
جامعي	6	%
حالات أخرى	3	%
المجموع	24	100%

وهنا لابد من الإشارة إلى وجود نوعين من الجداول الإحصائية
النوع الأول: الجداول الإحصائية البسيطة التي تحوي سؤالاً واحداً (متغيراً واحداً) فقط كما هو مبين في الشكل التوضيحي السابق.
والنوع الثاني: الجداول الإحصائية المركبة (جداول المتغيرات أي تحوي أكثر من سؤال أو متغير كما هو مبين في الشكل التوضيحي الآتي).

وطالما نتحدث عن الجداول الإحصائية، وأنها تجسيد عملي للسؤال الموجود في الاستمارة، فحري بنا أن نبين كيف يتم ذلك من خلال النموذج التوضيحي الآتي:

مثلاً: السؤال الآتي في الاستمارة:

ما هو مستواك التعليمي.... ملم.... ابتدائي.... متوسط.... ثانوي.... جامعي.... حالات أخرى (تذكر)...

هذا السؤال يتحول إلى جداول تفريغ أولاً، ثم بعد ذلك يتحول إلى جدول إحصائي كما بينا بالنماذج التوضيحية السابقة.

ولاشك أن هذا السؤال وغيره من أسئلة الاستمارة هي التجسيد الفعلي للفروض العلمية المسيرة للبحث وهنا، نتحقق عملية ربط الفروض بالاستمارة بوصفها خطوة من خطوات البحث الاجتماعي الميداني

(فرض ← سؤال ← جدول) النموذج العملي الآتي:

الفرض: الحالة التعليمية تؤثر في انتشار ظاهرة البطالة.

السؤال: ما هو مستواك التعليمي؟ أمي..... ملم..... إلخ.

الجدول:

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
		أمي
		ملم
		... إلخ
		المجموع

وحول الجداول المركبة (جداول المتغيرات) وعند استخدام متغيرين أو أكثر في جدول واحد، يفضل عدم تحديد النسب المئوية لمثل هذه الجداول واعتمادها في الجداول الفرعية، أي أن الجدول الرئيس هو الجدول الذي يتضمن الحالات فقط، وهناك جداول فرعية تتعدد بعدد المتغيرات تحوي النسب المئوية، يسمى الجدول الأصلي جدول رقم (1) والجداول الفرعية (1 - أ) و(1 - ب) و(1 - ج) كما هو مبين في الشكل التوضيحي الآتي:

جدول رقم (1) يبين نوع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والنوع			
النوع / المستوى التعليمي	ذكوراً	إناثاً	المجموع
أمي	50	30	25
ملم	10	15	80
ابتدائي	100	200	200
إعدادي	20	10	30
ثانوي	20	20	60
جامعي	40	20	40
حالات أخرى	-	-	-
المجموع	240	295	↑
→	المجموع العام		

وهذا هو الجدول الأصلي، ويتضمن الجداول الفرعية الآتية (وهي خاصة بالنسبة المئوية).

جدول رقم (1 - أ) يبين توزع النسب المئوية لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي والنوع بالنسبة للمجموع العام			
النوع / المستوى التعليمي	ذكوراً	إناثاً	المجموع
أمي			
ملم			
ابتدائي			
إعدادي			
ثانوي			
جامعي			
حالات أخرى			

المجموع			100%
---------	--	--	------

وهنا تحسب النسب المئوية لكل رقم بالنسبة للمجموع العام، وهو المجموع الكلي (أو حجم العينة) أي 535 وفق القانون الآتي:

العدد المطلوب $\times 100$	= النسبة المئوية
المجموع العام	

وفي الجدول الفرعي (1 - ب) تحسب النسب المئوية للأرقام المشتتة بالنسبة للمستوى التعليمي وفق الشكل الآتي:

جدول رقم (1 - ب) يبين النسب المئوية لأفراد العينة حسب النوع بالنسبة للمستوى التعليمي			
النوع	ذكوراً	إناثاً	المجموع
المستوى التعليمي			
أمي			100%
ملم			100%
ابتدائي			100%
الخ... الخ			100%

أي تحسب النسب المئوية وفق القانون:

العدد المطلوب $\times 100$
مجموع كل فئة من فئات المستوى التعليمي

وهكذا بالنسبة لحساب النسب المئوية حسب المستوى التعليمي بالنسبة للنوع، كما يبين الشكل الآتي:

جدول رقم (1 - ج) يبين توزيع النسب المئوية لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي بالنسبة للنوع		
النوع	ذكوراً	إناثاً
المستوى التعليمي		
أمي		
ملم		
ابتدائي		
الخ....		
المجموع	100%	100%

العدد المطلوب $\times 100$
مجموع كل فئة من فئات النوع

"إن الأسلوب اليدوي في تفريغ البيانات يربط الباحث الاجتماعي بالواقع الذي بين يديه، والمسجل أمامه في الاستثمارات، مما يجعله يتفاعل مع كل استثمار تفاعلاً حياً، لا تزوده به الآلات الحاسبة الصماء، ولئن كانت الآلات التقانية المتطورة توفر لنا الدقة العلمية والسرعة في الأداء، إلا أن الحس الإنساني والاجتماعي في التفاعل مع الرقم هو أسلوب يعيشه الباحث مع تفريغه لكل استثمار، إذ عليه أن يناقش كل جواب ويربط بينه وبين الأجوبة الأخرى.

لذا وانطلاقاً من هذه النقطة بالذات يفضل في التفريغ اليدوي حصر هذه العملية في عدد قليل جداً من الأشخاص، لتدارك اختلاف الآراء في نقل المعلومات إلى الخانات المناسبة، لتلايسير التفريغ في مناخ متعددة فيكون ما هو مبين عند الباحث غير مبين لدى الباحث الآخر، عندها يفقد البحث علميته، ويعطي معلومات منحرفة ستؤدي إلى نتائج مغلوطة حتماً⁽¹⁾.

(1) د. محمد صفوح الأخرس، ص336.

أما التفريغ الآلي: فهو التفريغ الذي يتم بواسطة الحاسوب، وليس باستخدام اليد وتحويل المعطيات الكيفية إلى رموز كما شاهدناها سابقاً. ولعل هذه الطريقة تستخدم في الأبحاث ذات العينات الكبيرة (عينات من الحجم الكبير).

"وتشمل عملية تفريغ البيانات في جداول إحصائية باستخدام الآلات" الخطوات التالية:

- 1- التدقيق المكتبي للاستمارة: وتتضمن هذه الخطوة مراجعة البيانات الواردة في استمارة البحث والتأكد من صحتها وعدم تناقضها، وفي كثير من الأحيان يضطر الباحث الاجتماعي أن يعاود النزول إلى الميدان لتصحيح معلومات متناقضة أو استدراك معلومات فاتته تسجيلها في المرة الأولى.
- 2 - ترميز الاستمارة الإحصائية بما يتناسب والآلات الفنية المتوافرة، وهذه العملية هي أساس تفريغ البيانات، لأن الإجابات منذ هذه الخطوة ستتحول إلى رموز تثقب بطاقة إحصائية حسب دليل أو (كود) يعد بخاصة لمثل هذا العمل.
- 3 - تدقيق ترميز الاستمارة والتأكد من أن الرموز المعطاة تطابق واقع الاستمارة الأصلي. وتتم عملية التدقيق لكل استمارة على حدة بمقارنتها مع الأصل الأول لها.
- 4 - إدخال البيانات في البرنامج الخاص بذلك حسب برنامج SPSS أو غيره.
- 5 - الحصول على الجداول الإحصائية بنوعيتها البسيط والمركب.

ثالثاً - تصنيف البيانات:

"يجمع الباحث الاجتماعي كثيراً من البيانات، ولكنه يجد صعوبة كبرى في استخلاص الحقائق التي استهدفها أصلاً من البحث، والخروج منها بنتائج واضحة دون أن يجمع شتاتها، ويصنفها في نسق معين.

والتصنيف عملية يقصد من ورائها ترتيب البيانات وتقسيمها إلى فئات، بحيث توضع جميع المفردات المتشابهة بفئة واحدة⁽¹⁾.
أي أن نقوم بفرز البيانات وفق موضوعات محددة، كما هو وارد في الاستمارة، ويشمل كل موضوع جميع الجداول الإحصائية التابعة له.
فمثلاً في "دراسة ميدانية عن الطلاق في سورية"⁽²⁾ صنفت البيانات على النحو الآتي:

أ - الطلاق والزواج المبكر: وقد شمل هذا الجانب:

1 - الزواج المبكر والمستوى التعليمي.

2 - الزواج المبكر ودرجة القرابة.

3 - الزواج المبكر والإقامة في منزل مشترك.

ب - الطلاق وسوء الاختيار: وتضمن البيانات الآتية:

1 - المستوى التعليمي وطريقة الاختيار.

2 - عمر الزوجين ومكان إقامتهما بعد الزواج وطريقة الاختيار.

3 - فترة التعارف ما قبل الزواج وطريقة الاختيار.

ج - الطلاق وتدخل الأهل: وشمل هذا الموضوع البيانات الآتية:

1 - مكان الإقامة وطلب الانفصال.

2 - ضغط الأهل للانفصال والمستوى التعليمي.

د - الطلاق والوضع المهني والاقتصادي: وتضمن البيانات الآتية:

1 - الطلاق والوضع المهني.

2 - الطلاق والوضع الاقتصادي.

(1) قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، بحوث اجتماعية، المطبعة التعاونية، دمشق 1981 - 1982م، ص167.

(2) د. آمال عبد الرحيم: الطلاق، مشكلة أم حل، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1996م.

هـ - الطلاق والعوامل النفسية: وتضمن هذا الموضوع البيانات الآتية:

- 1 - الطلاق والغيرة.
 - 2 - الطلاق والأمراض المختلفة.
 - 3 - الطلاق ووجود الأطفال.
 - 4 - الطلاق والاختلاف في الطباع.
 - 5 - الطلاق وعدم الانسجام العاطفي والجنسي.
 - 6 - الطلاق ووجود الخلافات وطريقة حلها.
- لا بد من الإشارة هنا إلى أن هذا التصنيف للبيانات بهذا الشكل الذي بيناه سابقاً يتضمن تصنيف البيانات وفق متغيرات متعددة أي أكثر من عامل (متغير) بوقت واحد.
- وهناك طريقة أخرى تصنف فيها البيانات وفق متغير واحد حسب الجداول البسيطة.

كأن نصنف بيانات بحث الطلاق (المشار إليه) مثلاً على النحو الآتي:

- 1 - توزيع العينة حسب الجنس.
 - 2 - توزيع العينة حسب مكان الإقامة.
 - 3 - توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.
 - 4 - توزيع العينة حسب المستوى المهني.
 - 5 - توزيع العينة حسب العمر.
 - 6 - توزيع العينة حسب درجة القرابة.
 - 7 - توزيع العينة حسب طريقة التعارف.
- ويشمل كل موضوع من هذه الموضوعات البيانات (الجداول الإحصائية) المرتبطة به.

فمثلاً: توزع العينة حسب المستوى التعليمي:

ندرج تحت هذا العنوان الجداول الإحصائية المرتبطة بالمستوى التعليمي للزوج، للزوجة.... الخ (أي كل ما يتعلق بالمستوى التعليمي الخاص بالعينة). وهكذا.

ومن أهم الشروط في تصنيف البيانات ما يأتي⁽¹⁾:

- 1 - أن تقسم البيانات إلى فئات على أساس تصنيفي واحد. وإلا تداخلت الأسس واختلط الأمر. فمن الخطأ تقسيم طلبة جامعة فيها جنسيات عربية متعددة إلى ذكور وإناث. وإنما الصواب أن نقسم هؤلاء الطلبة أولاً على أساس الجنسية (حسب كل جنسية عربية) ثم نعود فنقسم كل فئة حسب جنسيتها على أساس الجنس إلى ذكور وإناث.
- 2 - أن تكون مجموعة الفئات التي تتخذ أساساً للتصنيف شاملة، بحيث يمكن تصنيف كل إجابة في إحدى فئات المجموعة. فلا ينبغي الاختصار على تصنيف أنواع الجرائم إلى قتل عمد وحرائق ورشوة في الوقت الذي توجد فيه جرائم سرقة...
- 3 - أن تكون جميع المفردات التي تصنف معاً في فئة واحدة متجانسة وغير متداخلة، بحيث لا يمكن وضع مفردة واحدة في أكثر من فئة داخل المجموعة.

رابعاً: المعالجة الإحصائية للبيانات (الجدول):

يقصد بالدراسة الإحصائية للجدول قراءة الأرقام والنسب المئوية المتضمنة في كل جدول من هذه الجداول وترتبط القراءة الإحصائية للجدول بنوعية هذه الجداول، أي أن القراءة الإحصائية للجدول البسيطة هي غير القراءة الإحصائية للجدول المركب. ونبين فيما يلي هذا الاختلاف من خلال النموذج الآتي:

(1) فسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية: بحوث اجتماعية (مصدر سابق).

الجدول البسيط:

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والنسب المئوية لهذا التوزيع		
المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمي	20	20%
ملم	10	10%
ابتدائي	70	70%
الخ....	-	-
المجموع	100%	100%

تكون قراءة هذا الجدول أو دراسته إحصائياً على النحو الآتي:
تتوزع العينة البالغ مجموعها (100) حالة إلى (20) حالة من الأميين
وبنسبة (20%) و(10) حالات من الملمين وبنسبة (10%) و(70) حالة من
الابتدائي وبنسبة (70%).

جدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي ومكان الإقامة في دمشق					
المستوى التعليمي	مكان الإقامة	شرق	غرب	شمال	الخ... المجموع
أمي	(10)	15	10	10	35
ملم	20	10	10	10	40
ابتدائي	5	10	10	10	25
الخ....	-	-	-	-	-
المجموع	25	35	30	30	100

يوضح لنا الجدول رقم (2) الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي ومكان الإقامة في دمشق ما يلي:
1 - بلغ عدد الأميين في شرق دمشق (10) حالات من أصل (100) حالة، وهي المجموع العام. و(10) حالات أيضاً من أصل (35) حالة وهي مجموع الأميين

في جميع الأماكن و(10) حالات من أصل (35) وهي عدد الأميين بالنسبة لمجموع حالات المستوى التعليمي.

وهكذا في غرب دمشق وشمالها...الخ.

ولكي تكتمل الدراسة الإحصائية لمثل هذه الجداول يتطلب الأمر قراءة النسب المئوية لهذه الأرقام، وهنا نعود إلى التذكير بالجدول الفرعية المرتبطة بالجدول الرئيس.

أي أن النسب المئوية للجدول المركبة يفضل أن تكون مفصلة، وتصبح وفق هذا الشكل:

جدول رقم (2 - أ) يبين توزيع النسب المئوية لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي ومكان الإقامة في دمشق					
المستوى التعليمي	مكان الإقامة	شرق	غرب	شمال	الخ... المجموع
أمي					
ابتدائي					
ملم					
الخ....					
المجموع					100%

جدول رقم (2 - ب) يبين توزيع النسب المئوية لأفراد العينة حسب مكان الإقامة في دمشق وحسب المستوى التعليمي					
المستوى التعليمي	مكان الإقامة	شرق	غرب	شمال	الخ... المجموع
أمي		10%			100%
ابتدائي					100%
ملم					100%
الخ....					100%
المجموع					100%

جدول رقم (2 - ج) يبين توزيع النسب المئوية للمستوى التعليمي حسب مكان الإقامة في دمشق					
المجموع	الخ...	دمشق	دمشق	دمشق	مكان الإقامة / المستوى التعليمي
					أمي
					ابتدائي
					ملم
					الخ....
100%	100%	100%	100%	100%	المجموع

وتشمل الدراسة الإحصائية أيضاً استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة، لإعطاء الصورة الدقيقة للبيانات ولتحديد الدرجة التي يمكن أن تعمم بها نتائج البحث على المجتمع الذي أخذت منه العينة، وفي هذا المجال يمكن تبيان الأساليب الإحصائية الآتية⁽¹⁾.

أ - وصف متغير واحد:

ب - تثير مسألة استعمال الأساليب الإحصائية في العلوم الاجتماعية الخلاف بين علماء الاجتماع منذ منتصف الخمسينات، فمنهم من يؤيد استعمالها ومنهم من يعترض عليه. وهذا الكتاب يقف في صف المؤيدين لاستعمالها بوصفها إحدى الوسائل المساعدة على فهم الظواهر الاجتماعية، وذلك لا يعني أنه إذا استعملنا الكمية (Quantitative) في تحليل المعلومات علينا في المقابل أن نضحى بالوسائل النوعية. إن أول خطوة في تحليل نتائج البحث هي وصف كل متغير على حدة. ووصف المتغير وصفاً كاملاً يتضمن ثلاث نواحٍ:

1 - التوزيع التكراري (Frequency Distribution).

(1) د. توفيق فرح، د. فيصل السالم (بتصرف).

2 - مقياس النزعة المركزية (Measures of Central Tendency).

3 - مقياس التشتت (Measures of Dispersion).

1 - التوزيع التكراري:

التوزيع التكراري هو ببساطة لائحة أو جدول يحتوي على أعداد. أو موضوعات ويرمي إلى تصنيف هذه الأعداد أو الموضوعات، وترتيبها وتقسيمها لتسهيل فهم ما بينها من علاقات⁽¹⁾.

2 - مقاييس النزعة المركزية (Measures of Central Tendency)

إذا كان التوزيع التكراري يظهر البيانات والنتائج في صورة موجزة توضح أهم معالمها الرئيسة فإننا في كثير من البحوث الاجتماعية لا نكتفي بهذا، بل نحاول أن نلخص أهم الصفات لتلك البيانات الرقمية في عدد واحد يرمز لها ويدل عليها. وقد يوضح هذا العدد نزعتها للتجمع (Concentrated) أو نزعتها للتشتت.

وفي الأبحاث الاجتماعية نستعمل مقاييس النزعة المركزية الآتية:

2 - 1 الوسيط (The Median):

هو النقطة التي تقع تماماً في منتصف توزيع الدرجات، بحيث يسبقها نصف عدد الدرجات ويتلوها النصف الآخر. وفي أرقام 1، 3 (5)، 7، 9 يكون الوسيط رقم (5). هذا في الأرقام الفردية أما الأرقام الزوجية العدد مثل 8، 10، 12، 14، 16، 18 فإن الطريقة لحساب الوسيطة تكون كما يلي:

1 - تقسم عدد الدرجات التي تساوي في مثالنا هذا (6) على 2 أي $6 \div 2 = 3$.

2 - الدرجة التي تقع في الترتيب الثالث إذا بدأنا من اليمين هو رقم 12.

3 - الدرجة التي تقع في الترتيب الثالث إذا بدأنا من اليسار هي 14.

(1) للتفصيل في هذا الموضوع يمكن الاطلاع على كتب الإحصاء الاجتماعي أو الكتب الإحصائية الأخرى.

4 - الوسيط إذا يقع بين:

$$13 = \frac{14 + 12}{2}$$

2 - 2 المتوسط (The Mean):

المتوسط : أكثر المقاييس الإحصائية تداولاً بين الباحثين لسهولة. فعندما نتحدث عن المتوسط بين الأرقام 3، 5 فإننا نعرف أنه الرقم 4 لأننا قمنا بجمع 3 + 5 = 8 وقسمنا 8 ÷ 2 = 4. وهكذا بالنسبة لأي عدد من الدرجات. فالمتوسط الحسابي للدرجات الآتية 12، 14، 25، 16، 15، 13، 17، 18، 19 هو 16 وللحصول على الجواب قمنا بجمع جميع الأرقام مع بعضها وخرجنا بالرقم 160 ثم قسمنا 160 ÷ 10 وهي عدد هذه الأرقام 160 ÷ 10 = 16.

3 - مقاييس التشتت:

إذا كانت مقاييس النزعة المركزية تساعدنا على وصف الظواهر الإحصائية فإن معرفتنا لهذه الظواهر الإحصائية تبقى ناقصة إذا لم نستعمل مقاييس التشتت للتعلم في فهم هذه الظواهر. ولنفترض أنك تود أن تقطع نهراً معيناً ولا تعرف السباحة فإن أول خطوة السؤال عن عمق هذا النهر، ولنفترض أن متوسط العمق نحو متر. فلا يمكنك أن تقطع هذا النهر إذا كان طولك 180سم، ذلك أن المعلومات المتوافرة ليست كافية. أما إذا كان عمق النهر 90سم في كل نقاطه فيمكن هنا قطعه. وقد يكون العمق 210سم في بعض النقاط و60سم في نقاط أخرى فطبعاً في هذه الحالة لا يمكن قطعه مشياً.

كذلك ففي علم الاجتماع نحاول أن نستخلص من جداولنا أقصى ما يمكن من المعرفة. فلهذا وبالإضافة إلى حسابات المتوسط والوسيط، فإننا نستعمل مقاييس التشتت الأربعة الآتية في تحليل نتائجنا وهي:

3 - 1 المدى المطلق Raug

يحسب المدى المطلق بإيجاد الفرق بين أكبر درجة وأصغر درجة. ومن الواضح أن المدى المطلق يقتصر على قيمتين فقط: الصغرى والكبرى. ولكن الانحراف المتوسط والانحراف المعياري يمتازان بأنهما يتناولان جميع القوائم، لذا فهما أكثر دقة وإيضاحاً [مثال المدى المطلق لجدول إحصائي فيه أكبر رقم (210) وأصغر رقم (15) هو $210 - 15 = 195$].

3 - 2 الانحراف المتوسط (Mean Derivation):

هو حساب انحراف كل قيمة من قيم المجموعة التي ندرسها عن المتوسط الحسابي لهذه المجموعة. وذلك أن انسجام قيم المجموعة أو تباعدها يتضح من مقدار تقاربها أو تباعدها عن هذا المتوسط. وكلما كانت القيم منسجمة تجمعت حول المتوسط. أما خطوات حساب انحراف المتوسط فهي:

- 1 - حساب المتوسط الحسابي لقيم المجموعة.
- 2 - حساب انحراف كل قيمة عن هذا المتوسط.
- 3 - تجاهل إشارات الانحراف (سواء أكانت سالبة أم موجبة) وجمع هذه الانحرافات دون اعتبار إشاراتها.
- 4 - حساب متوسط هذه الانحرافات بقسمة مجموعها على عدد القيم، فيكون المتوسط هو ما نسميه الانحراف المتوسط.

ومثالاً لنحسب الانحراف المتوسط للقيم السبع الآتية:

45
52
63
31
50
42
25

308 المجموع

$$\text{المتوسط الحسابي} = 308 \div 7 = 44.$$

انحراف هذه القيم عن المتوسط يساوي:

$$45 = 1 \text{ (أي زيادة عن المتوسط رقم (1 فقط)}$$

$$52 = 8 \text{ (زيادة 8)}$$

$$63 = 19 \text{ (زيادة 19)}$$

$$31 = 13 - \text{ (ينقص عن المتوسط 13)}$$

$$50 = 6 - \text{ وهكذا}$$

$$42 = 2 -$$

$$25 = 19 -$$

68 المجموع

$$\text{الانحراف المتوسط} = 68 \text{ مجموع القيم} \div 7 \text{ عدد القيم} = 9,71$$

3 - 3 الانحراف المعياري (Standard Deviation):

هو أهم معاملات التشتت، وأكثرها استعمالاً، ويختلف عن الانحراف المتوسط في طريقته للتخلص من إشارات الفروق (السالبة والموجبة) بين القيم والمتوسط الحسابي، فبينما تهمل الإشارات كلياً في طريقة حساب الانحراف المتوسط. فإننا نربع هذه الفروق (أي نضربها في نفسها) وفي طريقة الانحراف المعياري. وتصبح جميع الإشارات موجبة.

فلإيجاد الانحراف المعياري للقيم السبع الآتية مثلاً:

$$35, 37, 22, 44, 30, 39, 31$$

نستخرج أولاً متوسطها الحسابي، وهو $238 \div 7 = 34$

القيمة	انحرافها عن المتوسط وقدره 34	مربع الانحراف عن	المتوسط
35	1	1	

	9	3	37
	144	12 -	22
	100	10	44
	16	4 -	30
	25	5	39
	9	3 -	31
	304	19+ 19 -	338

متوسط مربع الانحرافات $43,43 = 7 \div 304$

الجزر التربيعي لمتوسط مربعات الانحرافات (الانحراف المعياري) $= 6,59$
ويطلق على متوسط مربعات الانحرافات التباين (Variance) أما الجزر التربيعي للتباين فيسمى بالانحراف المعياري.

3 - 4 معامل الاختلاف (Coefficient of Variability):

قد يضطر الباحث إلى مقارنة التشتت بين مجموعتين مختلفتين. فإذا قارنا مثلاً بين تشتت أعمار الأشخاص وإيرادهم الشهري، واستخدمنا للمقارنة الانحراف المعياري لكل منهما فإن طريقتنا ستكون خاطئة، لأننا لا نستطيع أن نقارن وحدات مختلفة مثل (الأعمار - العملة). ولكن معامل الاختلاف يعطينا نسبة عامل التشتت إلى المتوسط. والنسبة دائماً غير مميزة، ولذا تكون المقارنة ممكنة. فلنضرب مثلاً:

إذا أردنا المقارنة بين تشتت أعمار المجموعتين كان مقياس التشتت في الأولى بالسنتيمترات وفي الثانية بالسنين. وبما أنه لا يعقل أن نقارن بين سنتيمترات وسنين، ولنقل مثلاً: إن مجموعة السنتيمترات أقل تشتتاً من مجموعة السنين نضطر للتخلص من وحدات القياس (السنين والسنتيمترات) واستخدام مقياس نسبي ينتج من قسمة

الانحراف المعياري لكل منهما على المتوسط ثم الضرب في 100 فنحصل على نسبة مئوية لا تميز لها. ويسمى الناتج معامل الاختلاف. وهذه أكثر معامل الاختلاف استعمالاً في العلوم السياسية وأحياناً في العلوم الاجتماعية.

ب - وصف متغيرين:

أشرنا فيما سبق للأساليب الإحصائية المتعلقة بدراسة مجموعات القيم ذات المتغير الواحد. ولكن البحث الاجتماعي في أكثره يتناول دراسة أكثر من متغير، (متغير تابع ومتغير مستقل). وبهذا سنستعرض الأساليب الإحصائية المستعملة لدراسة العلاقة بين متغيرين وهي⁽¹⁾:

1 - معامل الارتباط (Correlation):

لدراسة هذه المتغيرات نستعمل معاملات الارتباط لقياس الاقتران القائم بين متغيرين قياساً إحصائياً دقيقاً. وتختصر قيمة معامل الارتباط (Coefficient of Correlation) بين $+1$ أو -1 فإذا كانت العلاقة كاملة كانت قيمة معامل الارتباط $+1$ أما إذا كانت العلاقة عكسية كانت قيمته -1 والعلاقات الكاملة لا توجد في العلوم الاجتماعية.

والخطوة الأولى لدراسة الارتباط بين متغيرين ترتيب المعلومات في جداول، لتتضح العلاقة بين هذه المتغيرات. وتسمى تلك الجداول بـ جداول الاحتمالات أو جداول متقاطعة.

وهناك وسائل متعددة لإيجاد معامل الارتباط بين متغيرين تختلف باختلاف طبيعة البحث. فمثلاً قد لا يكون من الممكن سوى تقسيم المتغيرين أو أحدهما تقسيماً نوعياً. أو ترتيبهما من حيث القيمة دون التوصل إلى تحديد قيمة عددية لكل رتبة من رتب المتغير. ومثل هذه الظروف تحتم على الباحث

(1) للمزيد من الاطلاع مراجعة كتب الإحصاء.

استخدام إحدى طرائق إيجاد معامل الارتباط دون غيرها. ومن أهم الطرائق المستخدمة في ذلك:

2 - معامل ارتباط الرتب (Bank Correlation):

في كثير من الأحيان لا يستطيع الباحث أن يحدد قيم المتغير في أثناء تغيره، ويكون من الأسر له هنا أن يعبر عن مراحل تغيره برتب نسبية كأن يحدد أيهما الأول وأيها الثاني.

ويستخدم في حساب معامل ارتباط الرتب كل من: معامل ارتباط (سبيرمان) وهو:

$$r = \frac{\sum d^2}{n(n^2 - 1)}$$

ر = معامل ارتباط الرتب.

د ف 2 = مجموع مربعات الفروق (ف الفرق بين رتبتين الحالة الواحدة).
ن = عدد الحالات.

ومعامل ارتباط بيرسون Pearson Product Moment الذي يحسب الارتباط على أساس القيم عكس معامل سبيرمان الذي يحسبها على أساس الرتب. فزيادة القيمة أو نقصها لا يغير من قيمة المعامل على أساس الرتب ما دامت هذه الزيادة أو النقص لا تغير من وضع القيمة بالنسبة للمجموعة.

3 - الارتباط الجزئي والانحدار (Uartial Correlation and regression):

تعتمد حسابات الارتباط الجزئي ومعادلات الانحدار على معاملات الارتباط التي أشرنا إليها سابقاً.

4 - الارتباط الجزئي (Partial Corrcalation):

يستعمل الارتباط الجزئي في البحوث الاجتماعية من أجل التثبيت من أثر المتغيرات المختلفة عن طريق عزلها عزلاً إحصائياً، ليستطيع الباحث أن يتحكم في المتغيرات المختلفة التي يقوم ببحثها ومن ثم يستطيع ضبطها.

5 - الانحدار (Regression):

يستعمل حساب الانحدار للإفادة من الارتباط في التنبؤ. وحساب الانحدار لا يختلف كثيراً عن حساب الارتباط البسيط إلا في احتوائه على عدد من المتغيرات.

هذا ولابد من الإشارة ونحن نتحدث عن الدراسة الإحصائية إلى أننا في هذا المجال يمكن أن نستخدم الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية المختلفة كالدوائر والمثلثات والأشكال البيانية... الخ. وتأتي هذه الرسوم والأشكال بوصفها إحدى الوسائل الرئيسة في توضيح النسب المئوية وتطور الأعداد عبر السنين وغير ذلك.

خامساً - التحليل الاجتماعي (التفسير الاجتماعي للبيانات):

التفسير الاجتماعي للبيانات الإحصائية (الرقمية والنسبية) ضرب من ضروب التعميم، وعن طريقه يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات التي ترتبط بينها وبين غيرها من الظواهر.

ودون التفسير الاجتماعي (التحليل) تصبح الحقائق التي توصل إليها الباحث لا جدوى من ورائها ولا غناء فيها.

وتشمل عملية التحليل الاجتماعي أو تفسير البيانات الدراسة الاجتماعية (الكيفية) للأرقام الإحصائية، أي تحويل الرقم إلى مضمون ومعطى معرفي محدد يرتبط بهذا الكم (الرقم) المتجسد عن الواقع الاجتماعي انطلاقاً من الفروض

العلمية المسيرة للدراسة والتي تتحدد صحتها أو عدم صحتها عبر هذا التحليل أو الدراسة الاجتماعية.

"ويخطئ من يظن أن البحث يقف عند مجرد جمع الحقائق وتحليلها، بل ينبغي أن يتعدى ذلك إلى تفسير هذه الحقائق وتعميمها.. ويوجه عدد كبير من علماء الاجتماع مثل (روبرت مرتون) و(تالكوت بارسونز) و(بتريم سوروكن) حملات شديدة من النقد للبحوث التي تعمل على استكشاف خصائص الظواهر، والتي يصعب ترجمة لغتها ونتائجها إلى ما يعين على الفهم والتفسير والتنبؤ في مجالات الحياة.

ولذا ينبغي أن يتجه الباحث بعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً إلى تفسيرها تفسيراً يتمشى مع ما توصل إليه من نتائج. ويجب ألا يتجاوز هذا التعميم حده ومداه. ذلك لأنه يقوم على إطار تحدده عينة الأفراد الذين أجريت عليهم الدراسة والوسائل التي استعان بها الباحث للوصول إلى نتائجها⁽¹⁾.

وتتطلب عملية التحليل الاجتماعي من الباحث الثقافة المعمقة في الدراسة التي يقوم بها، إضافة إلى الثقافة العامة في تخصصه لكي يبرهن على فرضيات دراسته ويحلل نتائج دراسته في ضوء الإطار النظري (المعرفي) الذي وضعه في بداية هذه الدراسة ومقارنة هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التي اعتمد عليها في الإطار النظري، "بمعنى آخر، أن تحليل الباحث يتضمن دعم أو رفض لفرضيات الدراسة مبنية على إطار الدراسة النظري مع مقارنة نتائجه مع نتائج دراسات أخرى مشابهة لدراسته أو مخالفة لها"⁽²⁾.

(1) بحوث اجتماعية، ص 185 - 186.

(2) د. معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، (الطبعة الأولى) 1983، ص 226.

ويهدف التحليل الاجتماعي بشكل عام إلى الانتقال من الجزء إلى الكل مثل التحليل الاجتماعي السببي، أو إلى الانتقال من الكل إلى الجزء كالتحليل البنائي الوظيفي والمادي والتاريخي، أو إلى تحليل النتائج الجزئية والانتهاى بها وعدم تعميقها مثل تحليل المضمون⁽¹⁾.

"ومهما تنوعت التحاليل الاجتماعية فهي لا تهمل إحدى النقاط الآتية في توضيحها لنتائج الدراسة":

- تشخيص الارتباطات بين المتغيرات.
- تحديد أبعاد المقارنة بين فئات مجتمع الدراسة.
- توضيح درجة ارتباط الأجزاء بالكل.
- توضيح درجة ارتباط الكل بالأجزاء.
- تبيان مكونات حضارة معينة وأثرها في أنماط سلوك أفرادها⁽²⁾.

سادساً - النتائج والاقتراحات:

وهنا يستعرض الباحث نتائج بحثه التي توصل إليها بشكل منظم ومبوب ودقيق. ويوضح في النتائج ما إذا كانت الفرضيات صحيحة أو خاطئة أو أنها بحاجة إلى تعديل.

وبناء على هذه النتائج يضع الباحث جملة من الاقتراحات توضح معطيات البحث وتترجم العلاج القائم على تشخيص منبثق من الواقع. من هنا تكمن أهمية الدراسة الميدانية، أي بمدى إسهامها في بلورة نتائج عملية بشكل اقتراحات تمكن المخطط والمنفذ من استخدامها لتحسين ورفع مستوى الجماهير العاملة وأوضاع حياتها المعيشية.

(1) للمزيد من التفصيل مراجعة كتب مناهج البحث والنظريات الاجتماعية.

(2) د/ معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص 227.

"ولقد كان ابتعاد العلوم الاجتماعية عن هذا المنحى سبباً في تأخر الدراسات التطبيقية الميدانية من جهة، وضمور النظريات الاجتماعية المعتمدة على الواقع الميداني من جهة أخرى، فالفائدة التطبيقية للدراسات الميدانية الاجتماعية ترسخ أهميتها في ذهن المخطط والمنفذ بقدر ما تمده من برامج واقتراحات عملية تقيد في تقدم المجتمع".

إن معاني الاقتراحات والنتائج العلمية إذا بقيت على شكل مفاهيم مجردة لا يحل رموزها إلا الباحث نفسه، فستختنق في صدره وتموت معه.

إن عملية الخلق الجديد تتمثل في المفاهيم الوليدة مع الاقتراحات العلمية إلى الوجود الاجتماعي ليرعاها المخطط بشكل قوانين وبرامج اجتماعية تقيد من برامجها فئات المجتمع الواسعة، ونظراً لأهمية هذه المرحلة فإنها لا بد أن تؤخذ بعناية فائقة، فيربط الباحث بين التشخيص الدقيق للظاهرة المدروسة والاقتراحات المناسبة لعلاجها. فكثيراً ما نشاهد تشخيصاً لظاهرة ما لا يعطي من حيث التسلسل المنطقي أو العلمي أي دلالات في البرامج التنفيذية الإنشائية التي يقترحها الباحث، والنوادر والمفارقات كثيرة في هذا المضمار، وتتمثل في بروز تناقض الباحث مع طريقة التحليل المتبعة من جهة والاقتراحات العلمية والتشخيص العلمي من جهة أخرى.

ونقترح في سبيل توضيح النقلة بين النتائج العلمية والبرامج التنفيذية سلسلة من الخطوات المنهجية تتمثل فيما يلي:

- 1 - وضع الصيغ العامة لنتائج البحث بشكل محدد ودقيق متسق مع الافتراضات النظرية التي سيرت البحث.
- 2 - أن نستخلص من ذلك النسق المحدد للنتائج النظرية اقتراحات عامة تجمع الحلول المقترحة للظاهرة المدروسة في إطار التنمية الشاملة.

ويجب ألا تتعارض تلك الاقتراحات العامة مع خطط التنمية الشاملة وإن حدث ووجد مثل هذا الأمر فإنه لابد أن يحل لصالح التوجه العام في المجتمع، فمثلاً يعد التصنيع مرحلة أساسية في تطور كل مجتمع إلا أن هذا التطور تواقبه بعض حوادث وإصابات في العمل، وهنا لا نستطيع القول بالقضاء على التصنيع وعدم التوجه نحو تطور الصناعة، فذلك يتعارض مع إستراتيجية التنمية الشاملة، حتى وإن اكتشف وجود علاقة زائفة ما بين إصابات العمل والعمل في المصانع، والعلاج المناسب في هذه المرحلة يكون باقتراح خطط تنفيذية لتأمين وقاية العمل وتحسينه بما يساعد على التخفيف من الحد من الإصابات الناتجة عن العمل في المصنع.

3 - أن نستخلص من تلك الاقتراحات العامة حلولاً عملية تتسق بخاصة الظاهرة المدروسة وطبيعتها. فالحلول هنا عملية وخاصة في نطاق الظاهرة المدروسة، لكنها تتشابه مع الحلول التنموية لعناصر أخرى تتعدى الظاهرة المدروسة، فالرعاية الصحية مثلاً للألم أو للعاجز أو المعوق جسدياً قد يفيد في التخفيف أو الإقلال من نسب العجز في المجتمع، لكنها ترتبط بمستويات أعلى في خطط التنمية بما يفيد من الوقاية والعلاج ليس لفئات المعوقين فقط، بل لجميع فئات البشر على اختلاف أجناسهم.

وباختصار شديد فإننا نرى أن الاقتراحات العملية التي يستخلصها الباحث من النتائج الرئيسية المرتبطة بالافتراضات المسيرة للبحث والتي جرى امتحان صحتها في الواقع الاجتماعي لابد أن تحتكم إلى أربعة محاور رئيسة: أولها تفاعل تلك الاقتراحات واتساقها مع خطط التنمية الشاملة والاتجاهات التنموية ثانيها أن تسهم تلك الاقتراحات بحلول عملية لظواهر أخرى تتربط مع الظواهر المدروسة والمحور الثالث أن تسهم بشكل مباشر في إيجاد حلول عملية للظاهرة المحددة في موضوع الدراسة والمحور الرابع أن تستمد من معطياتها بعض النتائج التي تغني

تجارب العلوم الاجتماعية بالمستوى المنهجي والنظري على حد سواء، ويتحقق هذا المحور من خلال ربط نتائج البحث بالدراسات العملية والمنطلقات النظرية للتراث النظري في مجال تلك الدراسات.

كما يجب ألا ننسى أهمية ربط نتائج البحث بالتراث المعرفي العام، أي بالبحوث والدراسات العلمية في نطاق الظاهرة المدروسة وفي مجالات أخرى ترتبط معها وتحقق بذلك إضافة نظرية وعملية لهذا التراث المعرفي.

سابعاً - التقرير النهائي وأسلوب كتابته:

يقصد بالتقرير النهائي: العرض الدقيق والمحدد لمجمل الخطوات السابقة المرتبطة بمرحلتَي التصميم والتنفيذ (خطوات التنفيذ المحددة في هذا الجزء). وقد تعددت وجهات النظر العلمية حول إعداد التقرير النهائي في الدراسات الاجتماعية الميدانية وكتابته، وللفادة العلمية سنعرض لأكثر من وجهة نظر ويمكن أن نستفيد منها جميعاً في كتابتنا لتقارير بحوثنا. ولكن الأهم في ذلك هو أن يشمل التقرير النهائي القضايا الرئيسة للبحث المدروس، ومن أهمها: التعريف بالمشكلة وخطوات البحث ونتائجه. وعليه نعرض النموذجين الآتيين لكتابة التقرير النهائي وهما:

النموذج الأول: (كتابة تقرير البحث)⁽¹⁾.

هو ملخص لعملية البحث ونتائجه، ويشمل:

- 1 - الغلاف: اسم الكاتب (المؤلف)، عنوان الموضوع.
- 2 - مشكلة البحث: لا تتعدى نصف الصفحة، وهي ملخص للمشكلة التي يتناولها البحث.
- 3 - فرضيات البحث: رقم الفرضيات:

(1) د. فيصل السالم، د. توفيق فرح، ص 137.

أ -

ب -

4 - التعريفات الإجرائية: كيف عرفت التحديث مثلاً، التقليدية الولاءات...الخ.

5 - العينة: ممن تكونت، أو وصفها وصفاً كاملاً، نسبة النساء، نسبة الرجال، الأعمار....الخ.

6 - النتائج.. المطلوب هنا جداول دون شرح.

مثلاً السؤال الأول: هل ترغب في متابعة دراستك العليا؟

نعم	لا	لا أدري
20	70	30

والسؤال الثاني..... وهكذا.

7 - ماذا نفهم من هذه النتائج؟ (شرح على طريقة نقط)، مثلاً:

يبدو من الجدول رقم (1) أن غالبية طلاب الجامعة في العينة يودون متابعة دراستهم العليا. وهذا يعود في رأي الباحث إلى الأسباب الآتية:

أ.

ب.

ج.الخ.

8 - نواقص البحث وعيوبه، وتشمل:

أ. لو قررت أن تقوم بهذا البحث مرة أخرى فكيف تغير في أساليبك؟

ب. في ضوء دراستك لهذا الفصل ما عيوب هذا البحث؟

9 - الخاتمة، تلخيص موجز للبحث.

النموذج الثاني: (كتابة التقرير)⁽¹⁾:

بعد الانتهاء من جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها، تبدأ خطوة

كتابة التقرير عن البحث، ولا تقل هذه الخطوة في أهميتها عن الخطوات السابقة

(1) قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، بحوث ميدانية، ص188.

التي مر بها البحث فعن طريقها يستطيع الباحث أن ينقل إلى القراء ما توصل إليه من نتائج وأن يعطيهم صورة متكاملة لجميع الخطوات التي قام بها منذ أن اختار مشكلة البحث حتى توصل إلى وضع تعميمات علمية.

ولكتابة التقرير ينبغي أن يحدد الباحث نوع الجمهور القارئ، ومن الطبيعي أن يختلف أسلوب التقرير وخطته باختلاف من يقدم إليهم. ففي رسائل الماجستير والدكتوراه وفي البحوث التي تنشر في المجالات العلمية أو التي يقوم بها طلبة الكليات والمعاهد العليا ينبغي مراعاة الدقة التامة في كتابة التقرير.

أما إذا كان التقرير مقدماً إلى أحد المستفيدين الذي تعنيهم الجوانب العلمية أكثر مما تعنيهم النواحي النظرية فينبغي ألا يشتمل التقرير على إطار مفصل، وأن يقتصر على النتائج والمقترحات مع إشارة موجزة للمشكلة والأهمية التي تعود على المستفيد في دراستها. كما ينبغي أن يبتعد كاتب التقرير عن استخدام المصطلحات العلمية الدقيقة، والرموز والاختبارات الإحصائية التي يصعب فهمها.

وإذا كان الغرض من كتابة التقرير عرضه على جمهرة الناس، فيتحتم على الباحث أن يتبسط في العرض وأن يتمشى مع مستوى فهم القراء وأن يكتبه بأسلوب واضح سهل مبسط وأن يبتعد كلية عن الجدل العلمي، والمناقشات النظرية التي لا تفيد القارئ في شيء.

ويمكن للباحث أن يكتب أكثر من تقرير عن البحث، بحيث يتمشى كل تقرير منها مع الاهتمامات الغالبة لكل مجموعة أو نمط من القراء. وتتجسد خطوات كتابة التقرير، إذ يبدأ من حيث بدأت المشكلة موضوع الدراسة، وينتهي إلى حيث انتهت التحليل والتفسير أي أنه يشتمل على جميع الخطوات التي مر بها البحث، وتهتم الجامعات بشكل عام بتوحيد الطريقة التي تكتب بها رسائل الماجستير والدكتوراه، فتوزع على طلبة الدراسات العليا تعليمات مطبوعة تحدد الخطوات والقواعد التي ينبغي إتباعها والالتزام بها عند كتابة الرسالة وتتبع

المجلات العلمية الأسلوب نفسه، وتطلب إلى الباحثين أن يلتزموا بطريقة موحدة عن عرض الخطوات وتسلسلها. هذا وينبغي أن يحتوي أي تقرير يقدم إلى أي هيئة علمية على الخطوات والعناصر الآتية:

1 - التعريف بالمشكلة:

ينبغي أن يشمل التعريف بالمشكلة على العناصر التالية:

- 1 - 1 تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً وواضحاً، بحيث يتضمن هذا التحديد جميع النقاط الرئيسة والفرعية التي يشتمل عليها.
- 1 - 2 أسباب اختيار المشكلة والأهداف التي يرمي الباحث إلى تحقيقها من وراء إجراء البحث.

1 - 3 الربط بين المشكلة وبعض النظريات العلمية بخاصة إذا كان هدف الباحث هو اختيار إحدى النظريات أو إدخال متغيرات جديدة إلى النظرية القائمة أو الاستفادة من تقديم المقاييس والاختبارات العلمية في إلقاء أضواء جديدة على النظرية القائمة. وليس شرطاً أن ترتبط كل مشكلة بنظرية علمية. فقد تكون الدراسة من النوع الكشفي الذي يحاول ارتياد ميادين جديدة، أو من النوع المسحي الذي يهتم بالجانب التطبيقي أكثر من اهتمامه بالجانب النظري.

- 1 - 4 عرض البحوث التي سبق إجراؤها في الميدان نفسه. ويتضمن هذا العرض تعريفاً للمشكلات التي تم بحثها، والخطوات المنهجية التي اتبعت في كل دراسة. وأهم النتائج التي أمكن التوصل إليها، مع مناقشة نواحي القوة والضعف في كل دراسة. وغالباً ما يصل الباحث من وراء هذا العرض إلى تحديد النقاط التي أغفلتها الدراسات السابقة والتي يمكن أن يتناولها كلها أو بعضها بالدراسة والبحث.

- 1 - 5 تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية المستخدمة بالبحث.

1 - 6 تحديد الفروض التي يهدف الباحث إلى التثبت من صحتها أو خطئها وبخاصة في المجالات التي وصلت فيها البحوث السابقة إلى درجة كبيرة من التطور العلمي.

2 - تحديد خطوات البحث:

وتشتمل هذه الخطوات على العناصر الآتية:

2 - 1 تحديد مجالات البحث الثلاثة: البشري والمكاني والزمني.

يحاول الباحث في هذه الخطوة شرح الطريقة التي اتبعت في اختيار مفردات البحث. هل هي طريقة الحصر الشامل أم طريقة العينة؟ وإذا كان البحث في طريقة العينة فنبغي الإشارة إلى وحدة المعاينة والإطار الذي أخذت منه العينة وحجم العينة حتى يتضح المدى الذي يمكن الذهاب إليه في تعميم نتائج البحث.

وكما يحدد الباحث المجال البشري للدراسة فإنه يحاول تحديد المجال المكاني أي البيئة التي أجريت فيها الدراسة وكذا المجال الزمني أي الفترة التي استغرقتها عملية جمع البيانات.

2 - 2 الإشارة إلى نمط البحث ونوع المنهج أو المناهج التي استخدمها الباحث، وكذا الأدوات التي استخدمت لجمع البيانات. ويتعين على الباحث أن يشير إلى نوع التدريب الذي تلقاه جامعو البيانات والتعليمات التي زودوا بها.

2 - 3 الإشارة إلى الصعوبات التي صادفت الباحث في أثناء إجراء البحث في مختلف مراحلها مع توضيح الوسائل التي اتبعت للتغلب على هذه الصعاب..

2 - 4 شرح الطرائق التي اتبعت في تصنيف البيانات وجدولتها وتحليلها.

3 - عرض نتائج البحث:

ينبغي أن يعرض الباحث النتائج التي توصل إليها بصرف النظر عما إذا كانت تحقق الأهداف التي حددها من البداية أم لا. ومن واجبه أيضاً أن يقرر ما إذا كانت الفروق التي حصل عليها بين معاملات الارتباط أو المتوسط الحسابي أو النسبة المئوية... الخ ذات دلالة إحصائية أم لا.

ومن الطرائق الشائعة في عرض نتائج البحث استخدام الجداول الإحصائية والرسوم البيانية الخطية والمصورات والخرائط.

وقد سبقت الإشارة فيما كتبناه عن تبويب البيانات إلى طرائق إعداد الجداول على اختلاف أنواعها، أما طرائق إعداد الرسوم البيانية فيمكن الرجوع إليها فيما كتب في مراجع الإحصاء.

4 - تفسير النتائج:

لابد من تفسير النتائج التي توصل إليها الباحث تفسيراً يتمشى مع نتائج البحث دون أن يجاوز التعميم حده ومداه. وينبغي على الباحث أن يلتزم حدود نتائج العملية دون مبالغة أو إفاضة. وقد سبقت الإشارة فيما كتبناه في خطوة تفسير البيانات عن أنواع التعميمات التي يمكن أن يصل إليها الباحث.

ويستطيع الباحث بعد الانتهاء من تفسير النتائج تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي خرج بها من البحث ويشترط أن تكون هذه المقترحات ذات صلة وثيقة بالنتائج التي أمكن الوصول إليها. وأن تكون محددة تحديداً دقيقاً. وتتجلى مهارة الباحث في الربط بين ما توصل إليه من نتائج وما يقترحه من حلول للمشكلات التي أسفرت عنها الدراسة والتي تشير إليها نتائج البحث، دون مبالغة أو حشو أو تطويل.

5 - كتابة الملخص:

غالباً ما ينتهي التقرير بملخص واضح عن المشكلة ونتيجة بحثها ومدى قوة هذه النتائج أو ضعفها، والمشكلات الجديدة التي أسفر عنها البحث خلال تطوره ومدى صلاحية هذه المشكلات للبحث.

وبذلك يفتح الباحث أمام غيره من الباحثين آفاقاً جديدة للدراسة والبحث ويضع أمامهم مشكلات يمكن الاستفادة بها في بحوث قادمة.

وفي ختام التقرير ينبغي تسجيل المراجع التي استعان بها الباحث. وهي توضح مدى الجهد الذي بذله الباحث في الدراسة، كما تفيد من يشاء الرجوع إليها من الباحثين الآخرين. وغالباً ما تضاف إلى التقرير ملحقات بجدول تفصيلية لا تتيسر مناقشتها في صلب التقرير ونماذج الاستثمارات والتعليمات التي استخدمت في البحث.

أسئلة الفصل الثالث:

- 1 - ما الفرق بين البيانات الكمية والبيانات الكيفية؟
- 2 - تعدد أنواع البيانات الكمية.
- 3 - تعدد أقسام (أجزاء الاستبيان أو الاستبانة).
- 4 - ما المقصود بالتصميم الأولي للاستبيان؟
- 5 - ما المقصود بالتصميم الاختباري للاستبيان؟
- 6 - ما المقصود بالبيانات الخاصة بعينة الدراسة بيانات خصائص العينة؟ مع أمثلة توضيحية.
- 7 - ما الفرق بين الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة؟ توضيح بالأمثلة.
- 8 - تعدد خمسة قواعد من قواعد صياغة الأسئلة.
- 9 - ما المشكلات التي تواجه الباحث في الميدان؟ مثال على كل مشكلة.
- 10 - تصميم جدول تفرغ بيانات مع حزم التفرغ الافتراضية.
- 11 - تصميم جدول إحصائي بسيط.
- 12 - تصميم جدول إحصائي مركب.
- 13 - تعريف المصطلحات التالية:
التوزيع التكراري/ مقاييس النزعة المركزية/ الوسيط/ المتوسط/ المدى
المطلق/ مقاييس التشتت/ الانحراف المتوسط/ الانحراف المعياري/ معامل
الاختلاف/ معامل الارتباط.
- 14 - ما الشروط التي يجب أن تتوافر عند كتابة نتائج البحث؟
- 15 - ما المحاور المطلوبة عند صياغة الفروض؟

- 16 - ماذا يتضمن التقرير النهائي للبحث؟ توضيح بالأمثلة.
- 17 - تصميم صفحة بيانات خصائص عينة افتراضية كجزء من بيانات الاستبانة.
- 18 - تصميم بيانات تساؤلات علمية لبحث مفترض كجزء من بيانات الاستبانة.
- 19 - ما المقصود بالتحليل الاجتماعي؟ توضيح بالأمثلة.





الفصل الرابع

الخطوات المنهجية والتقنية

لكتابة البحث العلمي

مقدمة

أولاً - الخطوات التقنية لكتابة البحث

ثانياً - استخدام علامات الترقيم

ثالثاً - كتابة الأعداد، وحدات القياس والوزن، التاريخ، الوقت، أسماء

البلدان، والعملات

رابعاً - تقنيات عرض المصادر والمراجع



مقدمة:

يبين هذا الفصل (الفصل الرابع) الخطوات المنهجية العلمية التقنية لكتابة البحث العلمي بما فيه البحث الاجتماعي. وتشمل هذه الخطوات كل من الخطوات التقنية لاعداد البحث، واستخدام علامات الترقيم، وتقنيات عرض المصادر والمراجع.

أولاً - الخطوات التقنية لإعداد البحث:

تشمل عملية إعداد البحث العلمي خطوات متعددة، هي:

أ - اختيار الموضوع:

وتتضمن هذه الخطوة جملة من الشروط نذكر منها:

- 1 - الرغبة والاهتمام بموضوع معين.
 - 2 - توافر المادة العلمية حول الموضوع (المراجع).
 - 3 - أن يعالج مشكلة بحثية قابلة للبحث.
- ويجب أن يكون الموضوع محدداً بشكل دقيق، لأن في ذلك ابتعاداً عن الشطط والخروج عن الهدف المطلوب.

ب - عناصر الموضوع:

وهي المواد أو الموضوعات التي يتضمنها البحث بحدوده الشاملة، وتسمى

هذه المواد أو الموضوعات عناصر الموضوع (المحتويات) وهي أنواع:

- 1 - العناصر الرئيسية وهي العناصر الأكثر شمولية.
- 2 - العناصر الفرعية وهي عناصر تتفرع عن الرئيسية.
- 3 - العناصر الثانوية وهي عناصر تتفرع عن الفرعية.

وهنا لابد من التأكيد على مجموعة من الشروط يجب أن تتوافر في عناصر الموضوع منها:

- ارتباط هذه العناصر بالعنوان.
 - أن يتحقق فيها الانتقال من العام إلى الخاص.
 - أن يتحقق فيها الربط أو الارتباط المنطقي والموضوعي.
- ولابد من الإشارة أيضاً إلى بعض المسائل التقنية التي يجب أن تتوافر في العناصر أيضاً منها:

- أن ترتب تحت عنوان المحتويات أو الفهرست.
 - أن تكون إما في بداية البحث أو في نهايته.
 - أن تعنون على الشكل الآتي:
- مقدمة أو تقديم.
- أبواب وفصول وموضوعات على النحو التالي:

الباب الأول:

الفصل الأول:

أولاً:

.....

.....

.....

ثانياً:

أ -

ب -

الخ..... وهكذا.....

وينتهي التبويب بخاتمة.

يفضل في جميع الأبحاث أن تتضمن المحتويات مقدمة وهي دون ترقيم (ليس لها ترقيم محدد) وتنتهي بخاتمة أيضاً دون ترقيم.

وإذا اعتمدنا تقسيم الأبواب والفصول، فيجب أن تبدأ أولاً بالباب الأول، ويتضمن مجموعة من الفصول تعنون بالفصل الأول، الفصل الثاني وهكذا..

فيأتي الباب الثاني ويتضمن: الفصلين الثالث والرابع....الخ.

وفي كل فصل يجب أن يتضمن موضوعات تعنون بالترقيم الكتابي، أولاً، ثانياً، ثالثاً... الخ، وكل موضوع إذا أردنا فروعاً له يعنون بالأحرف الهجائية (أ - ب - ج... الخ) وإذا أردنا أيضاً فقرات تتفرع عنها فتعنون بالأرقام الحسابية (1 - 2 - 3... الخ) وإذا كان هناك فروع للأرقام الحسابية تعنون بالترقيم الحسابي المكرر (1 - 1، 2 - 1، 3 - 1... الخ) والشكل الآتي يوضح المقصود:

المحتويات

• مقدمة

الباب الأول.....:

الباب الثاني.....:

أولاً.....:

أ -

1 -

1 - 1

2 - 1

3 - 1

وهكذا للأرقام 2، 3... الخ

- 2

- 3

ب -:

- 1

- 2

- 3

ج -:

- 1

- 2

- 3

وهكذا ثانياً وثالثاً... الخ.

الباب الثاني:.....:

الفصل الثالث:.....:

أولاً:.....:

أ -:

- 1

- 2

ب -:

- 1

- 2

ثانياً:.....:

... وهكذا...

الفصل الرابع:.....:

.....الخ

• الخاتمة.

وبعد الخاتمة: توضع الملاحق والفهارس كفهرس الجداول، والأشكال التوضيحية، والموضوعات والإعلام والمراجع والمحتويات⁽¹⁾.

ج - الكتابة وكيفية الاستفادة من المصادر:

بعد تحديد الموضوع وعناصره المختلفة يبدأ الباحث بالكتابة حول هذه العناصر. وهنا نشير إلى أن التبويب الموجود تحت عنوان المحتويات يجب أن يتكرر نفسه في متن البحث عند الكتابة بدءاً من المقدمة وانتهاءً بالخاتمة. وكي يكتب الباحث موضحاً مضمون عناصر بحثه عليه إتباع الطرائق الآتية:

1 - طريقة النقل الحرفي من المصدر.

2 - طريقة الاقتباس بنوعية القصير والطويل.

3 - طريقة التصرف.

1 - **النقل الحرفي:** وهو أن نعتمد عنصراً رئيساً أو فرعياً أو ثانوياً من مصدر معين.

وعند ذلك نضع رمزاً في نهاية العنصر المعتمد، ونشير إليه، أي إلى المصدر في الهامش كالاتي:
أولاً: ____⁽¹⁾.

(1) اسم المؤلف: اسم الكتاب، المطبعة، مكان الطباعة، تاريخ النشر، الصفحة.
وإذا كان الكتاب مترجماً يذكر اسم المترجم بعد اسم الكتاب، وإذا كان بأكثر من طبعة تذكر الطبعة بعد مكان الطباعة مثلاً:
اسم المؤلف: اسم الكتاب، المترجم، المطبعة، رقم الطبعة، مكان الطباعة، تاريخ النشر، الصفحة.

(1) يضع البعض هذه الموضوعات في بداية البحث (الكتاب).

2 - طريقة التصرف: وهي طريقة النقل الحرفي نفسها، ولكن يتصرف الباحث بمضمون العنصر المعتمد بالزيادة أو الحذف أو غير ذلك.... ويشير إلى التصرف عند إثبات المصدر على النحو الآتي:
أولاً: (1).....

(1) اسم المؤلف: اسم الكتاب، المطبعة، مكان الطباعة، تاريخ النشر، الصفحة (بتصرف).

2 - طريقة الاقتباس: وهي نوعان:

الأول: الاقتباس القصير: أي أن نعتمد من مصدر معين من فقرة إلى ثلاثة أسطر تقريباً وعند ذلك نفتح قوسين في مكان الاقتباس ونغلقهما عند الانتهاء ونضع الرمز فوق القوسين المغلقين ونشير إلى المصدر في هامش الصفحة على النحو الآتي:

....."

.....

....." (1)

(1) اسم المؤلف..... حتى رقم الصفحة...

النوع الثاني: الاقتباس الطويل: وهو اعتماد أكثر من ثلاثة أسطر من مصدر معين، وعند ذلك نضع نقطتين في المكان المراد الاقتباس به ونعود إلى أول السطر ونترك مسافة قليلة ونفتح قوسين ونبدأ بالاستشهاد ونترك المسافة نفسها قبل نهاية السطر وعند الانتهاء نغلق القوسين ونضع الرمز ونشير إلى ذلك في هامش الصفحة أيضاً. وما يميز هذا النوع عن النوع الأول هو أن تكون الفقرة المقتبسة على مستوى واحد ضمن الصفحة على الشكل الآتي:

.....:

....."

.....

....." (1)

د - إثبات المصادر:

أي الإثبات العلمي للمصادر المستخدمة في البحث، والإثبات نوعان:
النوع الأول: توثيق المصدر ضمن البحث أي في المكان الذي نستخدم فيه المصدر.

النوع الثاني: في نهاية البحث (قائمة المصادر).

وعندما نريد إثبات المصدر ضمن البحث، في المكان المناسب، نضع المصدر بجميع أجزائه في هامش الصفحة⁽¹⁾ من اسم المؤلف حتى رقم الصفحة إذا كان المصدر كتاباً. ويذكر كاملاً عندما يستخدم لأول مرة فقط. وعند تكراره هناك أكثر من حالة:

الأولى: إذا تكرر المصدر نفسه في الصفحة نفسها ودون أن يسبقه مصدر آخر فلا داعي لذكر أي شيء إلا كلمة المصدر السابق. مثلاً:

(1) د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، 1979، ص10.

(2) المصدر السابق (وهنا إذا كان المصدر كما هو تماماً حتى رقم الصفحة) أما إذا كانت الصفحة مختلفة فنقول: المصدر السابق، ص11 مثلاً.

الثانية: إذا تكرر المصدر بعد مصدر آخر جديد في الصفحة ذاتها، عند ذلك نذكر اسم المؤلف: واسم الكتاب ورقم الصفحة فقط مثلاً:

(1) د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، 1979، ص10.

(2) د. معن خليل عمرو: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص100.

(3) د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، ص15.
وهنا نذكر اسم المؤلف واسم الكتاب، لأنه يمكن أن يكون لمؤلف واحد أكثر من كتاب وللتمييز بين هذه الكتب نذكر أسماءها.

ويستخدم المؤلفون أكثر من طريقة في إثبات المصادر ضمن البحث، فمنهم من يضع الإثبات في هامش الصفحة كما بينا سابقاً.

ومنهم من يضعه في نهاية الفقرة التي اعتمدها مباشرة، ويذكر ضمن قوسين اسم كنية المؤلف ورقم الصفحة فقط أو اسم كنية المؤلف، والكتاب ورقم الصفحة إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب واحد على الشكل الآتي:

"....." (د. مسلم، ص10).

ومنهم من يرقم المصادر بالأرقام الحسابية، ويضع عند الإثبات رقم المصدر فقط ورقم الصفحة مثلاً:

"....." (1، ص50).

هذا بالنسبة للكتب. أما بالنسبة للدوريات (المجلات) والصحف فعند استخدامها توثق على النحو الآتي:

- الدورية (المجلة): نذكر اسم كاتب المقالة في المجلة: اسم المقالة، اسم المجلة، العدد، السنة، رقم الصفحة.

- أما الصحيفة (الجريدة) فأيضاً نذكر اسم الكاتب: واسم الموضوع، واسم الصحيفة، العدد، السنة، الصفحة.

أما النوع الثاني: توثيق المصادر في نهاية البحث، وهنا يقوم الباحث بتبويب المصادر حسب الأحرف الهجائية لأسماء المؤلفين، ويضعها في فهرست يسمى فهرست المصادر في الصفحة الأخير من البحث أو قبل فهرست المحتويات إذا كان هذا الفهرست في النهاية.

وسنعرض في فقرة مستقلة هذا النوع تحت عنوان تقنيات عرض المصادر والمراجع أو فهرس المصادر.

ثانياً - استخدام علامات الترقيم (الضبط):

أ - النقطة (.):

وتستعمل في الحالات الآتية:

- 1 - في نهاية الجملة التامة.
- 2 - في نهاية الفقرة.
- 3 - بعد المختصرات م. (ميلادي)، وهـ. (هجري).
- 4 - بعد القوس في التوثيق بطريقة الجمعية النفسية الأمريكية.

ب - الفاصلة (،):

وتستعمل في الحالات الآتية:

- 1 - بين الجمل المتعاطفة.
- 2 - بين الكلمات المترادفة في الجملة.
- 3 - بين الشرط والجزاء، وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم.
- 4 - بعد "نعم"، أو "لا" جواباً لسؤال تتبعه الجملة.
- 5 - بعد أرقام السنة، أو الشهر، أو اليوم.
- 6 - بين اسم عائلة المؤلف، واسمه الأول، واسم الجد.
- 7 - بعد اسم الدورية ورقم المجلد، والصفحات.

ج - الفاصلة المنقوطة (؛):

وتستعمل في الحالات الآتية:

- 1 - للفصل بين أجزاء الجملة الواحدة حين تكون مترابطة.
- 2 - بين الجملتين المترابطتين، أعمل الخير؛ وأترك الشر.
- 3 - بعد جملة ما بعدها سبب فيها.
- 4 - في تعدد مصادر التوثيق.

د - النقطتان الآسيتان (القوقيتان) (:):

وتستعملان في الحالات الآتية:

- 1 - بعد كلمة ذكر وقال خاصة عند الاقتباس.
- 2 - بين الشيء وأقسامه. مثل: ويتكون الجسم من:

3 - قبل الأمثلة التي توضح القاعدة وبعد كلمة مثل.

4 - قبل الجملة، أو الجملة المقتبسة.

5 - بعد مكان النشر في ترتيب قائمة المراجع.

6 - بعد التفريغ بأولاً وثانياً.

7 - بعد العناوين الفرعية والجانبية.

هـ - علامة الاستفهام (?):

وتستعمل في الحالات الآتية:

1 - بعد الجملة الاستفهامية.

2 - بعد كل سؤال من تساؤلات الدراسة.

3 - بين القوسين للدلالة على شك في رقم أو كلمة أو خبر.

و - علامة التعجب (!):

وتستعمل في الحالات الآتية:

1 - للتعبير عن شعور شخص قوي، أو رضى، أو استنكار، أو إعجاب.

2 - بعد الجملة التي تبدأ بما، أو بنعم، أو بئس، وبعد الإغاثة والحزن والتأسف والتعجب.

ز - الشرطة (-):

وتستعمل في الحالات الآتية:

1 - في أول السطر في حال الحوار بين اثنين بدل تكرار الاسم.

2 - بين العدد والمعدود في أول السطر مثل: 1 - .

3 - بين الأرقام والحروف.

4 - بين أرقام الصفحات المتسلسلة في توثيق الدوريات في المراجع. مثل: 89

- 99.

5 - في آخر الجملة غير التامة.

ح - الشرطتان (- ... -):

وتستعملان في الحالات الآتية:

للفصل بين جملتين اعترضتهما معلومة ما. أو وجود كلمة معترضة في الجملة.

ط - علامات التنصيص (الاقتراس) (" ")

وتستعمل في الحالات الآتية: في حالة الاقتباس المباشر، توضع بينهما المادة المقتبسة.

ي - القوسان () :

ويستعملان في الحالات الآتية:

- 1 - لكتابة الأسماء باللغة الأجنبية داخل المتن.
- 2 - وضع بينهما الكلمات المضافة للاقتباس.
- 3 - وضع الأرقام والنسب داخل النص داخلهما.
- 4 - وضع التوثيق للمؤلف في نهاية الفقرة.
- 5 - في حالة توثيق كتاب محرر توضع كلمة محرر بين قوسين.

ك - القوسان [] .

وتستعمل في الحالات الآتية:

- 1 - إذا كانت هناك مجموعة معلومات موثقة داخل أقواس، فتجمع هذه الأقواس بقوس خارجي من مثل هذا النوع مثل: [...].
- 2 - في حالة الاقتباس من الأقراص المدمجة.
- 3 - توضع بينهما التصحيح أو الزيادة المدخلة في نص مقتبس اقتباساً مباشراً (حرفياً).

ل - النقطة الأفقية (....):

وتستعمل في الحالات الآتية:

- 1 - للدلالة على مادة محذوفة في الاقتباس.

2 - بدلاً من عبارة إلى آخره... الخ.

3 - علامة التتابع أو الاستمرارية (=).

توضع بعد آخر كلمة في نص الحاشية بهدف وصله مع نص حاشية الصغرى التالية والتي بدورها تبدأ بنص العلامة.

ثالثاً: كتابة الأعداد، وحدات القياس والوزن، التاريخ، الوقت وأسماء البلدان والعملات:

أ - الأعداد:

1 - تكتب الأعداد من واحد إلى عشر بالحروف كالكلمات، بينما تكتب

الأعداد من 11 فما فوق رقمياً مع الاستثناءات التالية:

1 - 1 الأعداد التي تستهل بها الجملة (مثل سبع عشرة منظمة حضرت الاجتماع).

1 - 2 عندما يأتي العدد وحدة قياس، مثل 6سم أو 9 في المائة.

1 - 3 عندما تشير الأعداد إلى مجموعتين متتاليتين، مثل:.... يتراوح عدد أفراد المجموعة بين 3 و5 أفراد.

1 - 4 عندما تشير الأعداد إلى رقم هاتف/فاكس.

1 - 5 عندما تكون الأعداد خارج النص.

2 - توضع مسافة واحدة (لا نقطة ولا فاصلة) داخل النص للإشارة إلى الأرقام كالألاف، الملايين،... (مثل: 10000 أو 1400000000).

3 - تكتب كسور العدد داخل النص بالحروف (نصف، ثلث، ثلاثة أرباع بدلاً 1/2 و 3/1... الخ).

4 - تستخدم علامة النسبة المئوية (%) في الجداول والأشكال البيانية فقط (15%) دون مسافة بين الرقم والعلامة، أما في النص فتكتب بالحروف (15 في المائة).

ب - وحدات القياس والوزن:

- 1 - يفضل استخدام النظام المتري في وحدات القياس (طن، هكتار...) مع بيان معادلها بين قوسين عند الضرورة.
- 2 - لا يترك فراغ بين الرقم ووحدة القياس المختصرة (مثل: 4سم، 6سم).

ج - التاريخ:

- 1 - يكتب التاريخ دون فاصلة بين الشهر والسنة (الأربعاء 15 نيسان 2014م).
- 2 - تكتب السنة الكاملة دون اختصار في الأرقام (1990 وليس 90).
- 3 - يشار إلى المدة الزمنية بالسنوات على الشكل التالي: المدة الزمنية 2006 - 2012م أو من 2006 إلى 2014 (دون حذف إلى) ويعني هذا الفترة بكاملها من بداية 2006 إلى نهاية 2014م.
- 4 - تكتب القرون كاملة بالحروف وليس بالأرقام (القرن الحادي والعشرون).

د - الوقت:

- يفضل اعتماد نظام الأربع والعشرين ساعة عند الإشارة إلى الوقت (الساعة 8 أو 14.30) وعند الضرورة يمكن استخدام نظام الاثنتي عشرة ساعة (8صباحاً، 12 ظهراً، 8 مساءً).

هـ - أسماء البلدان والعملات:

- تكتب أسماء البلدان والعملات صحيحة حسب ورودها في صفحة منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة - FAO - فمثلاً يشار إلى الجمهورية العربية السورية بـ سورية ويرمز لعملتها بـ ل.س.

رابعاً - تقنيات عرض المصادر والمراجع:

- تعرض في نهاية العمل العلمي أي كان نوعه رسالة ماجستير أو دكتوراه أو بحث ما المصادر التي اعتمد عليها الباحث وفي هذا الصدد البعض

يعرض هذه المصادر وفق عنوان فهرس المصادر بحيث يتضمن نوعان من المصادر هما:

النوع الأول: المصادر الرئيسية: وهي أمات الكتب من معاجم، وكتب موسوعية، ووثائقية... الخ. مثل: الكتب المقدسة، الكتب المصدرية (مقدمة ابن خلدون، تاريخ الطبري، تاريخ ابن خلدون،... الخ).

النوع الثاني: المصادر الثانوية وهي أنواع مثل: الكتب، الرسائل العلمية (ماجستير، دكتوراه)، الدوريات، التقارير المختلفة، الصحف، والمواقع الالكترونية.

والبعض الآخر يعرض هذه المصادر وفق عنوان فهرس المصادر والمراجع بحيث يقسم إلى التالي:

أولاً - المصادر: وتشمل ما تم ذكره في النوع الأول من المصادر الرئيسية.

ثانياً - المراجع وتقسم إلى:

أ. الكتب العربية.

ب. الرسائل العلمية.

ج. لدوريات.

د. التقارير المختلفة.

هـ. الصحف.

و. المواقع الالكترونية (يمكن أن توضع تحت عنوان مستقل).

وعند وجود مراجع ومصادر أجنبية توضع تحت فقرة أو عنوان مستقل هو المصادر والمراجع الأجنبية.

وتعرض هذه المصادر والمراجع وفق الأسس التي أشرنا إليها فيما سبق عند

الحديث عن الإثبات العلمي للمصادر بمعنى:

- 1 - ترقيم بشكل تسلسلي من رقم (1 حتى الأخير بشكل متسلسل ومتصل).
- 2 - حسب الترتيب الهجائي لاسم المؤلف (الاسم الأول أو الكنية).
- 3 - التعميم على المصادر كافة في حال ثم وضع خط تحت اسم الكتاب، أو وضعه بين قوسين.

مثال توضيحي لاستخدام علامات الترقيم:

مختصرة - بتصرف - من كتاب "نتيجة الإملاء" للشيخ مصطفى عناني،
ومن الرسالة التي نشرتها وزارة التربية والتعليم سنة 1932 عن حروف التاج
وعلامات الترقيم.

النقطة (.) وتوضح في نهاية الجملة التامة المعنى، المستوفية كل مكملاتها
اللفظية، وكذلك توضع عند انتهاء الكلام وانقضائه مثل: الأيام دول. ومن
توانى عن نفسه ضاع، ومن قهر الحق قهر.

الفصلة (،) وتوضع في الأحوال الآتية:

أولاً - بعد لفظ المنادى مثل: يا علي، أحضر الكراسة.
ثانياً - بين الجملتين المرتبطين في المعنى والإعراب مثل خير الكلام ما قل
ودل، ولم يطل فيمل.
ثالثاً - بين الشرط والجزاء وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم
مثل:

إذا كنت في مصر ولم تك ساكناً على نيلها الجاري، فما أنت في مصر

ومثل: لئن أنكر الحر من غيره ما لا يشكر من نفسه، لهو أحرق.

رابعاً - بين المفردات المعطوفة إذا تعلق بها ما يطيل بينها فيجعلها شبيهة
بالجملة في طولها، مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه
ومعلميه، ولا صانع يجيد لصناعته غير مخلف لمواعيده.

الفصلة المنقوطة (؛) وتوضع في الأحوال الآتية:

أولاً - بعد جملة، ما بعدها سبب فيها مثل: محمد من خيرة الطلاب في فرقته؛
لأنه حسن الصلة بأساتذته وزملائه، ولا يتخلف عن المدرسة قط، ويستذكر
دروسه بعناية وجد.

ثانياً - بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب مثل: إذا رأيتم الخير
فخذوا به، وإن رأيتم الشر فدعوه.

النقطتان (:) وتوضعان في المواضع الآتية:

أولاً - بين القول والمقول (أي الكلام المتكلم به) مثل:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فأعطف ثم أقول: لا يعني

ثانياً - بين الشيء وأقسامه وأنواعه مثل: أصابع اليدين خمس: الإبهام. ومثل:
اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

ثالثاً - قبل الأمثلة التي توضح قاعدة كما وضعنا ونضع بعد كلمة «مثل» في
الأمثلة الواردة هنا.

علامة الاستفهام (?) توضع عقب جملة الاستفهام سواء كانت أدواته ظاهرة أم
مقدرة. والأمثلة عليها معروفة.

علامة الانفعال (!) توضع في آخر جملة يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو
استغاثة أو دعاء أو تأسف مثل بشراي!..

الشرطة (-) توضع في المواضع الآتية:

أولاً - في أول السطر في حال المجاورة بين اثنين إذا استغنى عن تكرار اسميهما
مثل:

قال معاوية لعمر بن العاص:

ما بلغ من عقلك؟

- ما دخلت في شيء قط إلا خرجت منه.
- أما أنا فما دخلت في شيء قط وأردت الخروج منه.
ثانياً - بين العدد والمعدود إذا وقعا عنواناً في أول السطر مثل: ونورد لذلك ثلاثة أدلة:

أولاً - أو 1 -

ثانياً - أو 2 -

ثالثاً - أو 3 -

الشرطتان: (- ... -) وتوضع الشرطتان ليفصلا جملة أو كلمة معترضة، فيتصل ما قبلها بما بعدها كقولنا في مطلع هذا الملحق: مختصرة - بتصرف - من كتاب...

الشولتان المزدوجتان » » وتوضع بينهما العبارات المنقولة حرفياً من كلام الغير، والموضوعة في ثانيا كلام الناقل، لتمييز كلام الغير عن كلام الناقل، ولهذا إذا كانت العبارات المنقولة في ثانيا كلام الناقل فلا داعي لوضعها بين الشولتين المزدوجتين كما مر في المحاورة بين عمرو بن العاص وبين معاوية، والأمثلة كثيرة للاقتباس الذي ينقل من كلام الغير ويوضع في ثانيا كلام الناقل ويوضع - من أجل هذا - بين الشولتين المزدوجتين.

القوسان: () ويوضع بينهما عبارات التفسير والدعاء القصير، فالتفسير كقولنا آنفاً: وتوضع النقطتان بين القول والمقول (أي الكلام المتكلم به) ومثال الدعاء القصير أن نقول: كان عمر (رضي الله عنه) مثال الخليفة المسلم العادل.

القوسان المركان [] توضع بينهما زيادة قد يدخلها الشخص في جملة اقتبسها. علامة الحذف: وهي نقط أفقية أقلها ثلاثة، مثل.... وتوضع مكان المحذوف من كلام اقتبسه الكاتب.

مثال توضيحي لعرض المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- 1- النظام الداخلي لجامعة دمشق، وزارة التعليم العالي، جامعة دمشق.
- 2 - النظام الداخلي للاتحاد الوطني لطلبة سورية، 2006.
- 3 - النظام الداخلي للتدريب العسكري الجامعي، القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، 2006.
- 4 - الخ.

ثانياً - المراجع:

أ - الكتب العربية

- 5 - الأسود، شعبان، علم الاجتماع السياسي، ط1، الدار المصرية، القاهرة، 1999.
- 6 - أبو حلاوة، كريم، مقرر التنمية السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، 2011.
- 7 - الأسود، شعبان، علم الاجتماع السياسي: قضايا الأقليات بين العزل والاندماج، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.
- 8 - إمام، إمام، ديمقراطية والوعي السياسي، دار نهضة مصر، القاهرة، 2001.
- 9 - إسماعيل، قباري، علم الاجتماع السياسي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1980.
- 10 - الأقداحي، هشام، علم الاجتماع السياسي، مؤسسة الشباب الجامعي، 2009.
- 11 - أبو حلاوة، كريم، العرب والمستقبل، وزارة الثقافة، دمشق، 2009.

- 12 - برو، فيليب، علم الاجتماع السياسي، تر: محمد صاصيلا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1998.
- 13 - بركات، حليم، المجتمع العربي المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.
- 14 - بو بكر، بوخريسة، الدولة والمجتمع، ط1، دار طلاس للنشر، دمشق، 2005.
- 15 - بلقزيز، عبد الإله، السلطة والمعارضة، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2007.
- 16 - جمعة، سعد، الشباب والمشاركة السياسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984.
- 17 - الجابري، محمد عابد، العقل السياسي العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1986.
- 18 - الجوهري، عبد الهادي، المشاركة الشعبية، مكتبة النهضة، القاهرة، 1988.
- 19 - الجابري، محمد عابد، تكوين العقل العربي، ط3، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.
- 20 - الحسن، إحسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
- 21 - الخميسي، السيد سلامة، الجامعة والسياسة في مصر، دار الوفاء، إسكندرية، 2000.
- 22 - دوفرجيه، موريس، علم اجتماع السياسة: تر: سليم حداد، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2001.
- 23 - رشوان، حسين، الأيدلوجية والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008.

- 24 - السيد، كمال، حقيقة التعددية السياسية في مصر: دراسات في التحول الرأسمال والمشاركة السياسية، منشورات الدار المصرية، القاهرة، 1996.
- 25 - سعد الدين، إبراهيم، وآخرون، المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.
- 26 - سعد، إسماعيل، أصول علم الاجتماع السياسي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.
- 27 - سارة، فايز، أنطون مقدسي الحياة والثقافة والمواطنة، ط1، دار الأهالي، دمشق، 2005.
- 28 - صادق، محمود، مشكلات الشباب، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، 2002.
- 29 - صبحي، سيد، الشباب وأزمة التعبير، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.
- 30 - الطفيلي، حمد، دور الشباب في الريادة المجتمعية، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2007.
- 31 - العمر، معم خليل، معجم العلوم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، 2000.
- 32 - علي، عطا أحمد، تقدير الذات والمشاركة السياسية، معهد البحوث والدراسات المصري، القاهرة، 2009.
- 33 - عبد السلام، محمد، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز، منشورات جامعة الإسكندرية، مصر، 1986.
- 34 - العزي، سويم، المفاهيم السياسية المعاصرة، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1987.

35 - العبدلي، سمير، الثابت والمتغير في الثقافة السياسية، دار مأرب، اليمن، 2005.

36 - علوان، حسين، إشكالية بناء ثقافة المشاركة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 2009.

37 - عبد الودود، مكرم، القين ومسؤوليات المواطنة، كلية التربية، جامعة المنصور، دار الفكر العربي، 2004.

38 - عز الدين، فايز، الشباب في سورية، ط1، أوفست الأمل، دمشق، 1986.

39 - العمر، معن خليل، التنشئة العسكرية، ط1، دار الشروق، عمان، 2004.

40 - لحدود، عبد الله، مغيزيل، جورج، حقوق الإنسان والشخصية السياسية، منشورات عويدات، بيروت، 2000.

41 - المبيض، عامر رشيد، موسوعة الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، ط1، دار المعارف، سورية، 2000.

42 - مكي، ثروت، الإعلام والسياسة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

43 - المكاي، جيهان، حرية الفرد وحرية الصحافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981.

44 - اليسوعي، بولس معلوف، معجم منجد الطلاب، ط45، دار المشرق، لبنان، بيروت، 1956.

45 - قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، ت: مصطفى خلف عبد الجواد، جامعة القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2002.

ب - الرسائل العلمية (الجامعية)

46 - حميشة، أمل، معوقات المشاركة السياسية للمرأة في سورية، أطروحة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2000.

47 - حركة، عادة، العوامل المؤثرة في تحفيز المشاركة المجتمعية، أطروحة

ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2010.

48 - المحمد، محمود، القوى الاجتماعية والطابع المؤسسي للمشاركة السياسية

في بلدان المشرق العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم

علم الاجتماع، 2004.

ج - الدوريات العلمية:

49 - دياب، عز الدين، وظيفة الجامعات العربية في خدمة المجتمع،

دراسات إستراتيجية، العدد 19 - 20، منشورات جامعة دمشق، دمشق،

2006.

50 - حجازي، عزت، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، عالم المعرفة،

الكويت، 1978.

51 - عبد المعطي، عبد الباسط، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم

المعرفة، العدد 44، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،

1981.

52 - عز الدين دياب، وظيفة الجامعات العربية في خدمة المجتمع، دراسات

إستراتيجية، العدد 19 - 20، 2006.

53 - كريب، إيان، النظرية الاجتماعية: من باسونز إلى هابرماس، عالم المعرفة،

العدد 244، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،

1978.

د - الصحف:

54 - ياسين، السيد، عولمة المشكلات الإنسانية، الأهرام، العدد (43137)،

2005م.

ثالثاً - المراجع الالكترونية:

- WWW. FEKER, net/ ar
- WWW. TURESS. COM/ assabah
- http// pulpit. Alwatanvoice. Com
- WWW.EUYOUPART. com
- WWW. davide.calenda@unifi.it
- WWW.wikipedia.org/wiki
- WWW.ejtemay.com

رابعاً - المراجع الأجنبية:

- Glaucio A Soares, student ideology ad participation in developing countries, comparative education riviw,1966.
- Thomas, Green, Coprativ Movement Revolution, New Jersey,1974.



الفصل الخامس
نماذج لدراسات اجتماعية
ميدانية من المجتمع السوري



النموذج الأول: الطلاق في سورية: أسبابه ومتغيراته المعاصرة⁽¹⁾

تعالج هذه الدراسة موضوع الطلاق في سورية نظراً لأهميته، وما لارتفاع نسبه من آثار سلبية في المجتمع السوري.

وتهدف إلى تشخيص الظاهرة من خلال القيام بدراسة ميدانية مستفيضة لواقع الطلاق في مدينة دمشق وريفها.

لذلك جاء مخطط الدراسة على النحو الآتي:

الباب الأول: الأصول النظرية والمنهجية للدراسة:

الفصل الأول: موضوع البحث وإجراءاته المنهجية:

أولاً: تحديد موضوع البحث وأهميته:

أ - موضوع البحث.

ب - أهمية البحث.

ثانياً: أهداف البحث.

ثالثاً: المفاهيم المعتمدة في البحث.

رابعاً: الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها.

(1) د. آمال عبد الرحيم، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع بعنوان الطلاق في سورية، أسبابه ومتغيراته المعاصرة، دراسة ميدانية من واقع سجلات المحاكم الشرعية في مدينة دمشق وبفها، 1993 (نشرت هذه الدراسة في كتاب بعنوان: الطلاق مشكلة أم حل؟ دار الاتحاد، دمشق، 1996م).

خامساً: محددات البحث.

سادساً: الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: الإطار التاريخي - النظري لمفهوم الطلاق:

أولاً - الطلاق عند الشعوب القديمة:

أ - الطلاق عند الحثيين.

ب - الطلاق في الحضارة البابلية.

ت - الطلاق في الحضارة المصرية.

ث - الطلاق في الحضارة الصينية.

ج - الطلاق في الحضارة الهندية.

ح - الطلاق عند اليونان.

خ - الطلاق عند الرومان.

ثانياً - الطلاق في الديانتين اليهودية والمسيحية.

ثالثاً - الطلاق في المجتمعات الحديثة.

1 - الطلاق في فرنسا.

2 - الطلاق في الاتحاد السوفيتي (سابقاً).

الفصل الثالث: الطلاق في الإسلام:

أولاً - مرحلة ما قبل الإسلام.

ثانياً - مرحلة الإسلام.

الفصل الرابع: الطلاق في الوطن العربي:

"تمودج الدراسة الإحصائية من سورية"

أولاً - بنية المجتمع العربي وخصائصه.

ثانياً - الطلاق في الوطن العربي.

ثالثاً - الطلاق في قوانين الأحوال الشخصية العربية.

- رابعاً - الطلاق في المجتمع العربي السوري.
- خامساً - الطلاق والواقع الإحصائي.

الباب الثاني: الدراسة الميدانية.

الفصل الخامس: إجراءات التصميم والتنفيذ:

- أولاً: أهمية الدراسة الميدانية ومسوغاتها.
- ثانياً: طريقة البحث.
- ثالثاً: تحديد المجالين الزمني والمكاني للبحث.
- رابعاً: الفروض العلمية.
- خامساً: المجتمع الأصلي للبحث وعينة الدراسة.
- سادساً: أداة البحث (الاستمارة).
- سابعاً: جمع البيانات.
- ثامناً: تفرغ البيانات.

الفصل السادس: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

- أولاً: الطلاق والزواج المبكر.
- ثانياً: الطلاق وسوء الاختيار.
- ثالثاً: الطلاق وتدخل الأهل.
- رابعاً: الطلاق والوضع المهني والاقتصادي.
- خامساً: الطلاق وبعض العوامل النفسية.

الخاتمة (حقائق واقتراحات).

وسنقتصر هنا على الجانب الميداني من الدراسة المكون من الآتي:

أولاً - أهمية الدراسة الميدانية ومبرراتها:

يعد الطلاق كما تبين لنا من القسم النظري المستند إلى البيانات الإحصائية الجاهزة، مشكلة اجتماعية تهدد استقرار المجتمع وتوازنه.

وتأسيساً على ذلك، واعتماداً على أسس البحث الاجتماعي الميداني يرمي القسم الميداني هذا إلى دراسة متكاملة لأسباب الطلاق في محافظة مدينة دمشق وريفها، نظراً لأهميته، وتقوم هذه الدراسة على ضبط متغيراته، ولعل أهمها:

أ. **المتغير الاقتصادي:** الذي يشمل مستوى دخل الأسرة (المنخفض - المرتفع) وتأثير هذا الدخل في الحياة اليومية للأسرة السورية، ومن ثم تأثر الأسرة بمستوى هذا الدخل وتأثير الفقر والغنى في وجود الطلاق.

ب. **المتغير الاجتماعي:** والمرتبط بطرائق اختيار الشريك، وتدخل الأهل في حياة الزوجين وظاهرة الزواج المبكر وارتباطها بظاهرة الطلاق، وارتباط كل ذلك بالمستويات التعليمية المختلفة والتغير الحاصل في القيم المرتبطة بموضوع الزواج والطلاق.

ج. **المتغير النفسي:** والمرتبط ضمناً بتأثير المتغيرين السابقين في الوضع النفسي للفرد (ذكر وأنثى) من حيث الانسجام بين الزوجين بدءاً من توافق الطباع والمزاج وانتهاء بالانسجام العاطفي والجنسي بينهما.

وترجع أهمية دراسة موضوع الطلاق إلى كونه ظاهرة اجتماعية مرتبطة بظروف اقتصادية واجتماعية ونفسية تترك آثاراً سيئة في المجتمع والأسرة والأطفال، ولقد بينت الدراسة الإحصائية مؤشراً يعكس وضعاً اجتماعياً غير سليم تجلّى في ارتفاع أعداد حالات الطلاق بشكل ملحوظ، ومن ثم فإن هدف البحث هو الوصول إلى جملة الأسباب التي أدت إلى ارتفاع أعداد المطلقين والمطلقات، ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف فقد تم الاستناد إلى أسس المنهج ومبادئه في تحديد المشكلة والمتغيرات التي تعد أساساً في الإحاطة بموضوع البحث.

ثانياً - تحديد مجال البحث:

يتضمن مجال البحث تحديد أطره الزمانية والمكانية وتحديد البيئة الاجتماعية التي سيتم فيها، وتحديد مجال البحث ضرورة منهجية تستوجبها مرحلة

التعميم ومسألة ارتباط النتائج بالإطار الزمني والمكاني للظاهرة المدروسة. فالتعميم مع أنه يرتبط أوثق الارتباط بطريقة اختيار العينة ومدى تمثيلها للمجتمع إلا أنه يتحدد مكانياً وزمانياً بمجال الدراسة الذي يضيف على تلك الدراسة طابع الدقة والعمق، ويحمي الباحث من الوقوع في خطأ شمول هذا التعميم.

واستناداً إلى ذلك تحدد المجال المكاني في هذا البحث بمدينتي دمشق وبفها، ويرجع اختيارهما لأسباب متعددة نوضحها في الفقرة الخاصة بمجتمع البحث وعينته، تفادياً للتكرار.

أما المجال الزمني فقد تحدد بالفترة الزمنية التي استغرقها البحث بشكل كامل، وهي من بداية عام 1991م إلى الشهر الثالث من عام 1993م. وقد توزعت هذه الفترة الزمنية على النحو الآتي:

أ. تحديد الموضوع وكتابة أصوله النظرية والمنهجية خلال عام 1991م.
ب. التحضير للقسم الميداني وتصميم الاستمارة واختبارها خلال النصف الأول من عام 1992م⁽¹⁾.

ج. جمع البيانات وتفريغها وتحليلها وتفسير النتائج وإعداد التقرير النهائي خلال النصف الثاني من العام ذاته.

د. الطباعة وإخراج البحث بشكله النهائي خلال الربع الأول من عام 1993م.

ثالثاً - الافتراضات المسيرة للبحث:

تعد الافتراضات المسيرة للبحث منطلقاً لتحديد وجهة سير البحث العلمي، كما أنها تساعد على ترتيب الحقائق وتصنيفها بشكل منطقي، وتحتوي الافتراضات عادة البذور الأولى للمشكلة للاقتراحات التي تسهم في حل المشكلة المدروسة.

(1) لا بد من الإشارة إلى أن الفترة الزمنية التي استقينا منها عينة البحث، أي الفترة التي أخذنا منها حالات الطلاق هي الفترة الزمنية من عام (1988م) وحتى عام 1990م.

وهي بالتعريف مجموعة من الحالات والمبادئ تربط بين متغيرات يفترض أن لها علاقة في تفسير ظاهرة ما.

وانطلاقاً من ذلك اعتمدنا الافتراضات الرئيسة الآتية:

أ - الطلاق والزواج المبكر:

وقد تمت صياغة هذا الافتراض بالشكل الآتي:

"تزداد حالات الطلاق في مدينتي دمشق وريفها كلما كان سن الزواج لدى الطرفين مبكراً".

وتضمن هذا الافتراض الرئيس الافتراضات الفرعية الآتية:

1 - وجود علاقة وثيقة بين وقوع الطلاق والزواج المبكر المرتبط بمستوى تعليمي منخفض.

2 - وجود علاقة بين وقوع الطلاق والزواج المبكر المرتبط بدرجة القرابة.

3 - وجود علاقة بين وقوع الطلاق والزواج المبكر المرتبط بإقامة الزوجين في منزل مشترك مع الأهل.

ب - الطلاق وسوء الاختيار:

وتمت صياغة هذا الافتراض الرئيس بالشكل الآتي:

"تزداد حالات الطلاق في مدينتي دمشق وريفها بسبب سوء الاختيار (سواء اختيار الشريك) المرتبط بجملة أسس منطقية وموضوعية تتعلق بالعمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي....الخ".

وتضمن أيضاً هذا الافتراض الرئيس الافتراضات الفرعية الآتية:

1 - وجود علاقة بين وقوع الطلاق وسوء الاختيار المرتبط بالمستوى التعليمي للزوجين.

2 - وجود علاقة بين وقوع الطلاق وسوء الاختيار المرتبط بمكان إقامة الزوجين بعد الزواج.

3 - وجود علاقة بين وقوع الطلاق وسوء الاختيار المرتبط بقصر فترة التعارف ما قبل الزواج.

ج - الطلاق وتدخل الأهل:

وتمت صياغة هذا الافتراض الرئيس على النحو الآتي:

"تزداد حالات الطلاق في مدينتي دمشق وريفها بازدياد تدخل أهل الطرفين (الزوجين) في شؤون الحياة الأسرية الزوجية".

وقد شمل هذا الافتراض الرئيس الافتراضات الفرعية الآتية:

- 1 - إن وجود منزل مستقل للزوجين يقلل من حدوث الطلاق.
- 2 - إن درجة القرابة بين الزوجين يمكن أن تزيد من حالات الطلاق.
- 3 - إن اختيار الأهل للطرف الآخر يزيد من حالات الطلاق.
- 4 - وجود علاقة بين وقوع الطلاق وتدخل الأهل المرتبط بالمستوى التعليمي للزوجين.

د - الطلاق والوضع المهني والاقتصادي:

وتمت صياغة هذا الافتراض الرئيس بالشكل الآتي:

"تزداد حالات الطلاق في مدينتي دمشق وريفها كلما ارتبط ذلك بالوضع المهني والاقتصادي للزوجين".

وتضمن هذا الافتراض الرئيس الافتراضات الفرعية الآتية:

- 1 - تزداد واقعات الطلاق لدى أصحاب المهن الحرة مقارنة مع باقي المهن.
- 2 - كلما ارتفع دخل الزوج زادت حالات الطلاق.
- 3 - وجود علاقة بين نوع الطلاق والوضع المهني والاقتصادي للزوجين المرتبط بالمستوى التعليمي لهما.

هـ - الطلاق وبعض العوامل النفسية:

وتمت صياغة هذا الافتراض الرئيس على النحو الآتي:

"تؤثر بعض العوامل النفسية (الغيرة، عدم الانسجام العاطفي والجنسي، اختلاف الطباع، وبعض الأمراض) في ازدياد حالات الطلاق في مدينتي دمشق وريفها".

وتضمن هذا الافتراض الرئيس الافتراضات الفرعية الآتية:

- 1 - توجد علاقة بين الطلاق وغيرة الأزواج.
- 2 - توجد علاقة بين الطلاق والاختلاف في الطباع⁽¹⁾.
- 3 - توجد علاقة بين الطلاق وبعض الأمراض التي يصاب بها أحد الطرفين⁽²⁾.
- 4 - توجد علاقة بين الطلاق وعدم الانسجام العاطفي والجنسي مع الطرف الآخر.
- 5 - توجد علاقة بين الطلاق ووجود أطفال في الأسرة أو عدم وجودهم.
- 6 - توجد علاقة بين الطلاق ووجود خلافات بين الزوجين مرتبطاً بذلك بطريقة حل هذه الخلافات.

وإضافة إلى هذه الفروض الرئيسة والفرعية حددنا أيضاً بعض الفروق المتفرقة، وهي:

- 1 - تزداد حالات الطلاق في المدينة بالمقارنة مع الريف.
- 2 - تزداد نسبة طالبي الطلاق من النساء في المدينة مقارنة مع الريف.
- 3 - تزداد نسبة طالبي الفروق من الرجال في الريف مقارنة مع المدينة.
- 4 - تتناسب المدة الزمنية لفترة التعارف والخطوبة عكساً مع ازدياد واقعات الطلاق⁽³⁾.

(1) الاختلاف في الطباع، ويشمل الاختلاف في التعامل مع المشكلات الحياتية، التعامل مع الأهل، التعامل مع الأصدقاء الزملاء في العمل، في النظرة إلى عمل المرأة، وفي التعامل مع الأبناء وتربيتهم.

(2) يقصد بالأمراض، وهي المعتمدة في هذا البحث: الإدمان على الممنوعات "خمور مخدرات" مرض عصبي، مرض مزمن، مرض جنسي، ومرض معد.

(3) السنوات الأولى للزواج هي الفترة الممتدة بين الشهر الأول وحتى خمس سنوات.

- 5 - تكثر حالات الطلاق في السنوات الأولى للزواج.
- 6 - تزداد حالات الطلاق لدى النساء العاملات.
- 7 - كلما طالت فترة الزواج بين الطرفين قلّ حدوث الطلاق.

رابعاً - المجتمع الأصلي للبحث وعينة الدراسة:

يحتاج الباحث الاجتماعي في أثناء دراسته للمجتمع اجتزاء عينة محدودة يختارها بوصفها نموذجاً يمثل ذلك المجتمع أو الجماعات أو الفئات المدروسة. ويعد تحديد العينة واختبارها من أهم الخطوات المنهجية في البحث الاجتماعي الميداني، وبخاصة إذا كان المجتمع المدروس كبيراً ومتشعباً.

وفي بحثنا عن الطلاق وأسبابه في مدينتي دمشق وريفها خلال الفترة الزمنية (88 - 90) ضم المجتمع الأصلي عدد واقعات الطلاق خلال الأعوام المذكورة، وهي (11438) واقعة موزعة على (10124) واقعة في مدينة دمشق و(1314) واقعة في ريف دمشق. وقد تم إحصاء هذه الأرقام لواقعات الطلاق من خلال النشرات الصادرة عن مكتب الإحصاء القضائي في مدينة دمشق التابع للمحاكم الشرعية في القصر العدلي.

وعند حساب النسبة المئوية لواقعات الطلاق تبين أن (88%) منها تمت في مدينة دمشق مقابل (12%) تمت في ريف دمشق خلال سنوات البحث 1988 - 1990م.

ولعل التفسير لاختيارنا عينة بحثنا من مدينة دمشق وريفها ينسجم مع الرأي الذي أدلى به بعض المختصين في مركز التخطيط والإحصاء، وفي مركز الإحصاء القضائي من الذين تم اللقاء معهم والذي يتجلى في (إن الكثافة السكانية العالية التي تتميز بها محافظة دمشق العاصمة ومحافظة ريف دمشق بسبب انتقال السكان من باقي المحافظات الأخرى إليها والهجرة إليها من الريف، إن هذا الوضع لمدينة دمشق وريفها يكفي لتمثيل القطر بدراسة ظاهرة الطلاق من حيث

الأسباب والنتائج وبخاصة أننا نوهنا سابقاً بأن نسبة عدد سكان مدينة دمشق وريفها يشكل 17% من مجموع سكان سورية.

يضاف إلى ذلك أن هذا البحث ينفذ بشكل فردي وبشروط مادية واجتماعية تجعل من المستحيل تطبيقه على محافظات القطر كافة.

ومن أجل الوصول إلى العينة المعتمدة تم إتباع ما يلي:

أ. تم الحصول على أفراد المجتمع الأصلي للمطلقين والمطلقات من مدينتي دمشق وريفها عن طريق سجلات الإحصاء القضائي كما تم حصر عدد واقعات الطلاق خلال الأعوام 1988 - 1990م.

ب. تم إحصاء عدد واقعات الطلاق حسب سجلات الإحصاء القضائي خلال الأعوام المذكورة وكان عددها (11438) واقعة طلاق.

ج. تقرر أن تكون نسبة (3%) من أفراد المجتمع الأصلي للمطلقين والمطلقات في مدينتي دمشق وريفها خلال الأعوام (88 - 89 - 90) عينة البحث وهي نسبة كافية، وبخاصة أن مجتمع مدينتي دمشق وريفها مجتمع متجانس من حيث وجود كل المستويات الاجتماعية فيه، وبعد إجراء المعاملات الإحصائية تبين أن عدد أفراد العينة الممثلة لواقعات الطلاق خلال الأعوام (88 - 90) بنسبة (3%) بلغ (343) حالة طلاق، وقد تمت إضافة رقمين من أجل سهولة إجراء النسب المئوية وبلغ (345) حالة طلاق.

د. تم ترتيب الأسماء لكل من المطلقين والمطلقات هجائياً، ثم حددت فترة السحب حسب القانون الآتي:

$$33 = \frac{11438}{345} = \frac{\text{حجم المجتمع الأصلي}}{\text{حجم العينة}} = \text{فترة السحب}$$

فكانت فترة السحب من (1) إلى (33) وبعد ذلك تم اختيار رقم عشوائي من هذه الأرقام ليكون وحدة السحب الأولى، ولقد وقع الاختيار على الرقم (25) الثانية

(58) والثالثة (91) والرابعة (124).... وهكذا حتى تم الحصول على جميع أفراد العينة وتحديد الرقم الذي يلي الوحدة المختارة بوصفها عينة بديلة، وقد حاولنا عند اختيارنا العينة المزاوجة بين طريقة العينة العشوائية المنتظمة بوساطة الجداول المصنفة هجائياً وطريقة العينة العشوائية الطبقيّة، وذلك بعد أن تم تحديد الإطار الأساسي للمجتمع الأصلي وضرورة تضمين العينة بمفردة والتي تتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

مكان الإقامة	ريف	مدينة	
• الجنس	ذكور	إناث	
• مستوى الدخل	منخفض	متوسط	عالٍ
• مستوى التعليم	منخفض	متوسط	عالٍ

لقد تم الاعتماد على هذا النوع من العينات الطبقيّة لأنها "تعطي تأكيداً لإمكان تمثيل العينة لكل طبقات المجتمع، حيث يجب تمثيل مفردة واحدة على الأقل من كل طبقة من طبقات المجتمع" (رمضان، 1984، ص 140 بتصرف).

لذلك تصلح هذه الطريقة عندما نريد تمثيل المجتمع على مستوى الريف والمدينة معاً فإننا في مثل هذه الحالات نقوم بتقسيم المجتمع الإحصائي إلى عدد من الطبقات، بحيث تكون المفردات التي تتألف منها كل طبقة متجانسة فيما بينها إلى أقصى حد ممكن، ثم تسحب عينة من كل طبقة من هذه الطبقات، ويعد هذا النوع من العينات مفيداً بخاصة عندما يرغب الباحث في دراسة كل طبقة على حدة فقد يكون من المرغوب فيها الحصول على نتائج مستوى الريف والحضر، وهما الطبقتان الأساسيتان اللتان يتألف منهما المجتمع السوري، في مثل هذه الحالات تؤخذ العينة من كل الريف والحضر بطريقة تتيح دراسة كل طبقة من هاتين الطبقتين (حيدر، 1983، ص 220).

أما عن العينة العشوائية المنظمة فإن هذا النوع من العينات يصلح لمثل النوع من البحوث، لقد جاء في كتاب مبادئ الإحصاء للدكتور (ناظم حيدر) أن هذه العمليات "تمتاز" بسهولة تطبيقها عندما يكون حجم أفراد العينة كبيراً، كما تمتاز بسهولة استخراجها من السجلات، ويمكن استخدامها إذا كان ترتيب مفردات المجتمع الإحصائي بانتظام، كما لو كانت بشكل ملفات أو بطاقات، حيث تمثل كل بطاقة أو ملف إحدى مفردات المجتمع الإحصائي وتحتوي على معلومات تفصيلية حول الميزات المطلوبة منه (حيدر، 1983، ص271).

هـ. تم توزيع الاستمارات الخاصة بالبحث حسب عناوين المكان الدائم لوحداث العينة، وفي حال عدم العثور على المفردة من العنوان المحدد يتم تحديد عينة بديلة، ويبين الجدول الآتي توزع أفراد العينة حسب مكان الإقامة.

النسبة %	العدد	مكان الإقامة
25,5%	88	ريفاً
100%	257	مدينة
74,5%	345	المجموع

نلاحظ من واقع الجدول أن نسبة المدينة من أفراد العينة بلغ (74,5%) وذلك لأن أعداد المطلقين والمطلقات في الريف أقل منه في المدينة. كما لاحظنا في الجدول. فقد كانت نسبة المطلقات والمطلقين في الريف (12%) مقابل (88%) في المدينة وذلك خلال أعوام البحث. على الرغم من التقارب في عدد السكان بين مدينتي دمشق وريفا كما لاحظنا في الجدول المخصص لذلك، حيث يشكل عدد السكان في هاتين المحافظتين (17%) من مجموع السكان.

ويوضح الجدول الآتي توزع أفراد العينة حسب العينة حسب الجنس والنسبة المئوية لذلك.

النسبة %	العدد	الجنس
23%	79	إناثاً
77%	266	ذكوراً
100%	345	المجموع

يتبين لنا من واقع الجدول أن نسبة الإناث المطلقات من أفراد العينة (77%) مقابل (23%) من الذكور المطلقين، وذلك لامتناع أغلب ذكور العينة من المطلقين عن الاستجابة لأسئلة الاستمارة لأسباب مختلفة ترجع إلى طبيعة الرجل التي تمنعه من الإفصاح عن مشكلاته الخاصة أمام الآخرين لحساسية الموضوع، في حين كان هناك تجاوب واضح من الإناث المطلقات، فالمرأة بطبعها وطبيعتها تحب أن تعبر عن همومها مما يعطيها راحة نفسية ويزيل عنها جزءاً من همومها.

خامساً - طريقة البحث: (طريقة المسح الاجتماعي):

تتعدد طرائق البحث الاجتماعي، ويمكن استخدام أكثر من طريقة واحدة في البحث الواحد.

واستناداً إلى ذلك اعتمدنا في هذا البحث طريقة المسح الاجتماعي من خلال العينة، وهي الطريقة التي تعنى بجميع الحقائق عن موضوع معين وتسجيل جميع الملاحظات حوله، بغية التعرف على أبعاد هذا الموضوع والوصول إلى الحقائق الكامنة وراءه.

ومن هنا كانت طريقة المسح الاجتماعي بالعينة الطريقة المناسبة لبحثنا (الطلاق) وذلك من أجل تبيان سائر الحقائق الكامنة وراء الطلاق في سورية من خلال مجتمع متجانس تعبر مدينتا دمشق وريفها عنه من جهة. ولتطابق مجالات استخدام طريقة المسح الاجتماعي على بحثنا من جهة أخرى على الرغم من أن تلك المجالات متعددة الجوانب مثل دراسة ظاهرة اجتماعية بكل أبعادها الراهنة، ودراسة المؤسسات والمشكلات الاجتماعية ومجالات استخدام أخرى لسنا بصدددها.

واستأنسنا أيضاً بالطريقة الوصفية التي "تصنف ما هو كائن وتفسيره، وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع.." (النجيحي، مرسى، 1983، ص199) وهي الطريقة الأكثر لياقة لدراسة الطلاق في تشابكاتها وعلاقاتها البنائية كما بينت (د. ثروت شلبي) عندما تناولت دراسة هذه الظاهرة في مدينة جدة (شلبي، ثروت، 1988، ص17).

كما استأنسنا أيضاً بالطريقة التاريخية وبخاصة في القسم الأول من هذا البحث للوقوف على الأبعاد التاريخية المرتبطة بظاهرة الطلاق ولدراسة واقعها الراهن وتحليله وربطه بالماضي. وقد عبرنا عن ذلك من خلال الوثائق والكتابات التاريخية والأشخاص الذين لهم الخبرة والدراية بهذا الخصوص. وهذه هي المصادر المعتمدة للطريقة التاريخية.

كما اعتمدنا **طريقة المقارنة** لاستخدامها في مجال عرض النتائج وذلك من أجل المقارنة بين إجابات الذكور المطلقين، وإجابات الإناث المطلقات، لأن ذلك ربما يكشف عن وجود اختلاف في أسباب الطلاق لكل منهما، وتحليل واقع مشكلة الطلاق بين الجنسين، وبين الريف والمدينة وبين متغيرات التحليل مثل: التعليم، المهنة، درجة القرابة، السكن المشترك، اختيار الأهل للطرف الآخر... الخ.

سادساً: أداة البحث الميداني (الاستمارة):

الاستمارة أو الاستبيان لائحة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة ترتبط بموضوع الدراسة. ويعد تصميمها بشكل صحيح ودقيق من المراحل المنهجية المهمة التي يتعين على الباحث أن يوليها جل اهتمامه، وبخاصة أن الافتراضات التي ستتحول إلى أسئلة ضمن الاستمارة ستشكل اللبنة الأولى في بناء المنطلقات النظرية المعرفية للبحث المدروس.

واستناداً إلى ذلك تم تصميم استمارة خاصة بالبحث جسدت الافتراضات العلمية وحولتها إلى مجموعة من الأسئلة بلغ عددها (51) سؤالاً دارت كلها حول

الحصول على بيانات مختلفة عن المستوى التعليمي والاقتصادي والمهني ومراحل الحياة الزوجية كاختيار الشريك، وتكوين الأسرة، والظروف التي مر بها الزوجان قبل حدوث الطلاق.

وقد تألفت الاستمارة من ثلاثة أقسام:

أ. القسم الأول: وقد اشتمل على ملاحظات حول ملء الاستمارة منوهة بأهمية البحث وبضرورة الإجابة عن الأسئلة بصدق وصراحة؛ حتى لا تضيع الجهود المبذولة هدرًا.

ب. القسم الثاني: وقد اشتمل على البيانات الشخصية:

- حول الجنس.
- مكان الإقامة.
- عمر الزوجين.
- مدة فترة التعارف والخطوبة.
- مدة فترة الزواج.
- درجة القرابة بين الزوجين.
- المستوى التعليمي لكلا الزوجين.
- مقدار الدخل الشهري لكلا الزوجين.
- نوع المهنة لكلا الزوجين.

ج. القسم الثالث: اشتمل على مجموعة الأسئلة التي تدور حول:

- التعارف بين الزوجين.
- طبيعة الصعوبات التي تواجه المرأة في حال عملها خارج المنزل.
- تأثير بعض الأمراض في حال وجودها، في الطلاق.
- الحالة الصحية للزوجين (الأسئلة الخاصة بالإنجاب).

- الخلافات التي كانت تحدث وكيفية علاجها ومن كان يتدخل لحلها قبل حدوث الطلاق.

- بعض العوامل النفسية مثل:

- الانسجام النفسي (العاطفي - الجنسي).
- الغيرة.
- الخلاف بالطباع.

وقد تم عرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء (من ذوي الخبرة في الدراسات الاجتماعية الميدانية) ووضعت آراؤهم وملاحظاتهم في الحسبان. وتم فيها بعد اختبار الاستمارة قبل توزيعها على عينة منفصلة لاستدراك مواطن النقص فيها.

سابعاً: جمع البيانات:

تم جمع البيانات من خلال استمارة البحث الميداني، التي وزعت عن طريق الزيارة الشخصية لأفراد العينة من المطلقين والمطلقات، وقد تم هذا الجمع بواسطة الباحثة، وبمساعدة مكاتب الاتحاد النسائي المنتشرة في مدينة دمشق وريفها، وقد حرصت الباحثة على أن يتم جمع البيانات بإشرافها؛ لتوضيح أي غموض قد يرد في بعض الأسئلة، كما اعتمدت الباحثة في جميع البيانات على المقابلة الشخصية بينها وبين المطلقات والمطلقين لعدة أسباب أهمها أن هناك قسماً من المطلقين والمطلقات لا يعرفون القراءة والكتابة، كذلك قد يصعب على بعضهم معرفة ما المطلوب من السؤال على الرغم من أن الأسئلة المطروحة كانت بسيطة وبلغة سهلة وواضحة.

وقد تم اللجوء أحياناً إلى الملاحظة لمعرفة تأثير المطلقات بخاصة ببعض الأسئلة المتعلقة بطبيعة العلاقة الزوجية بينهن وبين أزواجهن. كذلك فقد تم الاستعانة ببعض الأساتذة المحامين للاستفسار عن بعض القضايا الخاصة بطلاق

قسم من أفراد العينة، وذلك للمزيد من الإيضاحات حول أسباب الطلاق وقد تم الرجوع إلى ملفات القضايا الخاصة بحالات الطلاق الموجودة عند هؤلاء المحامين.

وقد سعت بشكل جدي لإجراء مقابلات شخصية مع بعض المسؤولين في وزارة العدل للاستفسار عن بعض القوانين وتطبيقاتها في مجال موضوع البحث ولإدراكي أهمية هذه المقابلات بوصفها أداة في عملية جمع البيانات، ولأهميتها في الإفادة منها عند الدراسة الإحصائية والاجتماعية. ولكن للأسف لم ألقَ التعاون وحتى بحده الأدنى. وهذا ما يؤكد خلفية النظرة اللامبالية للبحث العلمي وبخاصة الميداني منه.

ثامناً: تفريغ البيانات وتصنيفها:

فرغت البيانات بالطريقة اليدوية، وقد تم إعداد الجداول اللازمة لذلك، ولضرورات التحليل الاجتماعي وأهمية تحليل المتغيرات الاجتماعية، وامتحان الافتراضات الرئيسة تم استخدام أسلوب تحليل المتغيرات من خلال جداول المتغيرات البسيطة والجداول المركبة التي تحوي متغيرين وثلاثة متغيرات وأربعة.

وقد صنفنا الجداول حسب ما يلي:

- 1 - توزيع العينة حسب الجنس.
- 2 - توزيع العينة حسب فئات الإقامة.
- 3 - توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.
- 4 - توزيع العينة حسب الوضع المهني.
- 5 - توزيع العينة حسب العمر.
- 6 - توزيع العينة حسب درجة القرابة.
- 7 - توزيع العينة حسب طريقة التعارف... الخ.

وفيما بعد تم تصنيف البيانات بشكل يجمع بين أكثر من متغير حسب الموضوعات الأساسية:

أ - الطلاق والزواج المبكر.

ب - الطلاق وسوء الاختيار.

ت - الطلاق وتدخل الأهل.

ث - الطلاق والوضع الاقتصادي.

ج - الطلاق والعوامل النفسية.

تاسعاً: النتائج وتفسيرها:

وقد بينت واقع الظاهرة بالاستناد إلى الفروض والأهداف المحققة وغير المحققة.

النموذج الثاني:

ظاهرة العاملات الأجنبية في الأسرة السورية (دراسة ميدانية في مدينة دمشق)

مقدمة:

تنتشر ظاهرة العاملات المنزليات لدى الأسر في المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع السوري بشكل خاص. مترافقة مع ظهور متطلبات جديدة للأسرة على المستوى الفردي والمجتمعي، فقد تزايدت متطلبات أفراد المجتمع في هذه المرحلة الاجتماعية الاقتصادية للمجتمع العربي السوري، وبدأت تظهر الآثار السلبية التي انعكست على كل من الأسرة والطفل.

يتناول البحث تعرّف وضع الأسرة في الوقت الحالي، والتغيّرات التي طرأت عليها نتيجة لكل من زيادة الدخل وعمل المرأة واستقلال الأسرة في سكن خاص بها، هذه العوامل كلها شجعت الاعتماد على العاملة.

وتبدو المشكلة الأساسية في عملية تنشئة الأطفال وتلبية حاجاتهم، لأن العاملة تنقل ثقافتها وعاداتها وتقاليدها ولغتها إلى الطفل هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية تضعف رابطة العاطفة والحنان بين الأم والطفل، لذلك يمكن أن يشكل وجود العاملة عبئاً على الطفل والأم والأسرة بشكل عام، ولوحظ حدوث كثير من المشكلات التي أدت إلى فقدان الثقة عند الطفل، فضلاً عن اعتبارات أخرى منها صعوبة التفاهم بين الطفل والعاملة، واستخدامها عبارات وكلمات عربية مشوشة تنعكس سلباً على الطفل.

أولاً - الإطار المنهجي للبحث:

يتضمن الإطار المنهجي للبحث كلاً من تحديد مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وفرضياته ومفاهيمه.

أ - مشكلة البحث:

تشكل ظاهرة الاعتماد على العاملات المنزليات في المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع العربي السوري بشكل خاص ضرورة لدى بعض الأسر، وقد أفرزت أنماطاً عديدة غيّرت النمط الذي كان معتاداً عليه في نظام الأسرة، فقد شكل ارتفاع المستوى الاقتصادي أحد المبررات لوجود العاملة المنزلية حالياً نتيجة لكل من زيادة الدخل وعمل المرأة واستقلال الأسرة في سكن خاص بها، فضلاً عن بعض العوامل التي شجعت الاعتماد على العاملة.

وتكمن المشكلة في الوقت الحالي أن بعض الأسر ذوي الدخل المحدود تعتمد على العاملة المنزلية من أجل تخفيف الأعباء المنزلية عن المرأة فضلاً عن الرغبة الاجتماعية في الواجهة الاجتماعية والظهور بمظهر الطبقة الغنية، وشكل اقتناء العاملة أمراً ضرورياً لاعتقادهم أن مستوى الحياة الاجتماعية الراقية تكتمل بوجود العاملة فتضخمت احتياجاتهم وزادت متطلباتهم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تكمن المشكلة الأساسية في عملية تنشئة الأطفال وتلبية حاجاتهم علماً أن ملامح تكوين شخصية الطفل تتبلور في السنوات الأولى من عمر الطفل، ففي أثناء تلبية حاجاته تنقل ثقافتها إليه وعاداتها ولغتها، فضلاً عن تعلقه بها ويفتقدها حين سفرها أحياناً، وبهذا الشكل تضعف رابطة العاطفة والحنان بين الطفل والأم. لذلك يمكن أن يشكل وجود العاملة عبئاً على الطفل والأم وعلى الأسرة بشكل عام. فقد لوحظ حدوث كثير من المشكلات التي أدت إلى فقدان الثقة عند الطفل، فضلاً عن اعتبارات أخرى منها صعوبة التفاهم بين الطفل والعاملة، واستخدام عبارات غير مفهومة، وكلمات عربية مشوشة بما ينعكس سلباً على الطفل.

وبشكل عام فإن علاقات التناقض تشكل عائقاً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل نتيجة لهذه الازدواجية بين كل من الأم والطفل والعاملة، وتنعكس بدورها على مستقبل الأبناء التي تترك آثاراً سلبية تتركها العاملة في نفسية الطفل.

ب - أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أنه يرتبط بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال لما لها من آثار على شخصيته في المستقبل حيث يتلقى أساليب متباينة، فالعاملة تنقل له نمطاً معيناً من العادات والتقاليد في حين تنشئة الأم وفق نمط مختلف، هذه الازدواجية في التنشئة لابد أن يغلب فيها أسلوب على آخر، وقد ينشأ الطفل نشأة متناقضة ومشتتة. وتكمن أهمية البحث بالتركيز على هذين النمطين من عملية التنشئة الذي تركز عليه الدراسة.

ج - أهداف البحث:

هدفَ البحث إلى تعرفَ الأمور الآتية:

- مسؤولية الإشراف على تنشئة الأطفال الذين يشكلون نواة المستقبل.
- قدرة الزوجة أو سيدة المنزل في التوفيق بين مسؤولياتها المنزلية وبين حياتها المهنية.
- دور العاملة المنزلية في التأثير في حياة الطفل والأسرة.
- واستناداً إلى هذه الأهداف، تحاول الدراسة البحث في المسائل الآتية:
- تأثير العاملة المنزلية في تنشئة الأطفال.
- الخلاف في تنشئة الطفل بين الأم والعاملة المنزلية.
- تأثير وجود العاملة في ميزانية الأسرة.
- إيجابيات وجود العاملة المنزلية في المنزل.
- سلبيات وجود العاملة المنزلية في المنزل.

د - فرضيات البحث:

الفرضية هي استنتاج وتفسير مؤقت وليس ثابتاً يتمسك به الباحث حتى نهاية البحث من أجل التحقق من صحة الفرضيات من عدمها⁽¹⁾.
والفرضية أيضاً عبارة عن علاقة بين متغيرات أو عوامل تبين طبيعة العلاقة فيما بينها⁽²⁾.

ويعتمد البحث في دراسة ظاهرة العاملات المنزليات على بعض المتغيرات منها تعرف الخلاف في أسلوب التنشئة لكل من الأم والعاملة.
وحددت الدراسة الفرضيات الأربع الآتية:

1 - إن وجود العاملة المنزلية يؤدي إلى تباين في أسلوب التنشئة بين العاملة وبين الأم وقد يؤثر في تنشئة الأطفال.

2 - قد يؤثر وجود العاملة المنزلية في سلامة اللغة العربية وتشوه بعض المصطلحات والمفاهيم.

3 - قد يؤدي وجود العاملة المنزلية إلى خلاف حول العادات والتقاليد.

4 - قد يسهم وجود العاملة المنزلية في رعاية المسن.

هـ - مفاهيم البحث:

يعتمد البحث على عدة مفاهيم أساسية منها الأسرة والنظام الأسري، والتنشئة الاجتماعية، والرقابة الاجتماعية، ومكاتب الاستعلام، والعاملة أو المربية أو الخادمة.

1 - الأسرة والنظام الأسري:

الأسرة هي جماعة تتكون من أشخاص قائمة على أدوار وعلاقات بينهم، أمّا النظام الأسري فيشمل جميع المعايير والقيم المرتبطة بالأدوار

(1) عامر قنبدجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته، دار المسيرة، عمان، ط1، 2008، ص67.

(2) إبراهيم عثمان، المرجع السابق، ص55.

والعلاقات الأسرية فضلاً عما يقوم به هذا التنظيم من تلبية الحاجات الاجتماعية⁽¹⁾.

2 - التنشئة الاجتماعية:

تعدّ التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية، فهي تحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وهي تشكل السلوك الإنساني والاجتماعي للفرد، وهي الدعامية الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية، وهي العملية التي تتعلق بتعليم ما يحب وما لا يحب أن يفعل الفرد في ظل الظروف المختلفة⁽²⁾.

3 - الرقابة الاجتماعية:

يقصد بها جميع العمليات والإجراءات المقصودة وغير المقصودة والوسائل والأساليب التي يتبعها المجتمع لحفظ النظام والإشراف على سلوك الأفراد وحملهم على أن يسلوكوا طبقاً للمعايير والقيم والنظم السائدة في المجتمع⁽³⁾. والرقابة الأسرية تحدّد العلاقة بين الأسرة والعائلة من جهة، وبين العاملة والأطفال من جهة ثانية، من خلال إشرافها ومراقبتها لسلوك العاملة مع الأطفال وتعاملها معهم.

4 - مكاتب الاستقدام:

هي عبارة عن مكاتب خاصة قائمة الآن في بعض الدول العربية يتعاقدون مع العاملات المنزليات بتوقيع عقود الاستخدام الخاصة، وفي سورية اعتمدت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على نص قانون العاملات المنزليات من خلال الاطلاع على السيرة الذاتية للعاملات وانتقاء المناسبة منهن، ومن ثم توقيع عقد العمل معها

(1) إبراهيم عقمان، المرجع السابق، ص222.

(2) حسين عبد الحميد، المرجع السابق، ص217.

(3) المرجع نفسه، ص198.

مدة تتراوح بين السنتين والثلاث سنوات حسب (Job order)، وهو عقد موثق وموقع من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في بلد المصدر بالاتفاق مع مكاتب العاملات الموجودة في البلد الوافد، منه والتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ودائرة الهجرة والجوازات لاستكمال الأوراق المطلوبة للعاملة، ولا يحق للعاملة التمديد أو التجديد في العقد⁽¹⁾.

5 - العاملة المنزلية:

الخادمة - المربية - العاملة مفاهيم متعددة تتحدد بارتباطات فكرية مختلفة، فيرتبط مفهوم الخدم بالمجتمعات القديمة كاليونانية والمصرية والرومانية، أمّا مفهوم المربية فارتبط بالدرجة العلمية والتأهيل التربوي والتعليمي، ومفهوم العاملة المنزلية فيمكن عدّه نوعاً من العمالة القائمة على وجود عمل بين طرفين وبموافقة الطرفين محدد بمدة زمنية وراتب معين⁽²⁾، والعمالة الأجنبية في سورية قائمة على التنظيم بين الدولة ومكاتب الاستقدام بشروط محددة للطرفين.

واعتمد البحث مفهوم العاملة المنزلية استناداً إلى ما جاءت التسمية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وهي عبارة عن امرأة غير سورية تساعد الأسرة في شؤون البيت من تنظيف ورعاية أطفال⁽³⁾.

ثانياً - الدراسات السابقة:

شكلت ظاهرة العاملات المنزليات مشكلة حقيقية في المجتمع العربي من خلال الأرقام لعدد العاملات في كل من سورية ولبنان والأردن والكويت والسعودية وتونس والمغرب، وأخيراً في مصر التي تتميز بتركيبه سكانية تختلف عن باقي

(1) محمد الحمصي، العمالة الأجنبية في المجتمع السوري، مجلة فارس العرب، دمشق، ع164، 2009، ص40.

(2) المرجع نفسه، ص40.

(3) الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء - مرجع سابق.

الدول العربية، ونظراً إلى حداثة الموضوع فهناك العديد من الدراسات الاجتماعية على المستوى المحلي والعربي.

أ - الدراسات المحلية:

تؤكد الهجرة والجوازات في سورية أن عدد العاملات المنزليات هو بحدود 20 ألف عاملة، وحسب تقارير الجهات النقابية العمالية فإن هناك أكثر من 40 ألفاً من العاملات المنزليات فصدور القرار (2040) لعام 2005 الخاص باستقدام العمالة العربية لا يتعارض مع الاتفاقيات العربية والدولية بحيث لا تكون بديلاً عن العمالية الوطنية. ونظم كيفية استقدام العاملة الأجنبية وتشغيلها، وبدأ الترخيص لمكاتب استقدام العاملات حسب وزارة الداخلية، ووُضِعَتْ شروط قاسية لمكاتب استقدام العاملات المنزلية.

وفي دراسة للاتحاد العام للعمال كشفت أن عدد عاملات المنازل القادّات من دول أجنبية والعاملات في سورية بلغ عددهن زهاء (100) ألف عاملة، وهي تكلف قطعاً أجنبياً يراوح بين (100 - 150) مليون دولار سنوياً تدفع رواتب لهن⁽¹⁾.

تشير هذه الأرقام المرتفعة جداً التي تذهب إلى بلاد العاملات إلى النمط الاستهلاكي الجديد الذي ظهر لدى الأسرة السورية في المدة الأخيرة، حيث أصبحت العاملة المنزلية جزءاً أساسياً من الكماليات لدى بعض الأسر ومن أولويات احتياجاتها.

وتبحث دراسة دعد موسى في وضع عاملات المنازل المهاجرات إلى البلدان العربية، فقد أشارت إلى ازدياد عدد العاملات في الدول العربية لأسباب عديدة منها خروج المرأة للعمل، وارتفاع دخل بعض الأسر بما يسمح استقدام عاملة للعناية بالمنزل والأطفال وكبار السن هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا بدّ من الإشارة إلى

(1) حمود الحمود، سلعة جديدة في السوق السوداء السورية، موقع كلنا شركاء، 2008/3/16.

المشكلات التي تعترض العاملات والمشكلات التي تعاني منها عاملات المنازل نظراً إلى غياب الوسائل القانونية والحماية اللازمة بسبب القيود على حركة العاملات وخوفهن من أن تتقلب القضية ضدهن ويتهمن بالسرقة.

وتناولت الدراسة البحث في عدد من العوامل منها العلاقة التعاقدية التي تنظم العمالة المنزلية وتحمي حقوق عاملات المنازل، ومن ثمّ عدم وجود عقد بين الطرفين يحدد ساعات العمل والراتب والإجازة والطبابة ووجبات الطعام.

وتناولت أيضاً دراسة الأجر التي تختلف من بلد إلى آخر ويرواح الأجر بين 250 إلى 300 دولار للفلبينيات، وبين 100 إلى 150 دولار للسريلانكيات.

أمّا بالنسبة إلى حرية الحركة والتنقل فهي لا تتمتع بأي نوع من حرية التنقل إذ يعدّ ذلك شكلاً من أشكال السيطرة عليها.

وبشكل عام حددت الأعمال التي تقوم بها العاملات في المنازل العربية، وهي تنظيف المنزل بشكل عام والعناية بالأطفال ورعاية المسنين ومراقبة العائلة للتسوق، وكل ما يخص مستلزمات المنزل⁽¹⁾.

أمّا وسام محمود فأكد أن غياب الأم وسيطرة الخادمة يهددان الأبناء... العزلة والعدوانية والخمول مشكلات نفسية للأطفال بسبب الخدمات - اختلاف الديانة والعادات والتقاليد له تأثير سيئ في أبنائنا.

تشير آراء وسام حمود إلى الأسباب التي تدفع المرأة للخروج للعمل لتحسين أوضاعها الاقتصادية، ولكن مقابل ذلك تركت أطفالها وبيتها بإشراف العاملة الآسيوية التي تختلف عاداتها وتقاليدها عن مجتمعنا الشرقي وما ينتج عن ذلك من تأثيرات سلبية في بناء شخصية الطفل.

وطرحت الفكرة بسلبياتها وإيجابياتها إذ يؤثر وجود العاملة سلباً في النمو اللغوي فيكتسب الطفل من خلال المربيات مفردات لغوية ركيكة غير

(1) دعد موسى، وضع خدمات المنازل المهاجرات في البلدان العربية - دراسة مقارنة، موقع مجلة ثرى الالكتروني، 2007/12/20.

متماسكة، فضلاً عن معاناة الأطفال من عيوب النطق في ظل وجود العاملة في المنزل كالتأتأة. وميل الأطفال للانطواء والعزلة والميول العدوانية والخمول والكسل⁽¹⁾.

ونشير هنا إلى درجة خطورة وجود العاملة في المنزل وآثاره السلبية في تماسك الأسرة وتربية الأطفال من ناحية، ومن ناحية أخرى تزايد أعداد العاملات بعد أن أصبح عملها قانونياً عن طريق مكاتب الاستقدام إذ بلغ عددهن (150) ألف عاملة والعدد في تزايد، ومن المتوقع أن يصل إلى (400) ألف عاملة.. هذا ما ورد في جريدة الثورة - الاثنين 20/8/2007.

ب - الدراسات الاجتماعية العربية حول العاملة المنزلية:

1 - في لبنان:

يعدّ وضع العاملات الاجتماعي والاقتصادي والنفسي في لبنان أسوأ أوضاع العاملات في المجتمع العربي، هذا ما أكدته منظمة هيومن رايتس في أحدث تقاريرها أن عاملاً أجنبياً على الأقل ينتحر أسبوعياً في لبنان بسبب سوء المعاملة التي يتلقاها من مستخدميها، والضحايا هم من العمالة الآسيوية التي جاءت إلى لبنان لتعمل كعمال وعاملات في البيوت والبنائات الراقية. وأحصت منظمة هيومن رايتس ووتش عام 2007 وفاة (95) امرأة عاملة في لبنان، ومن بين هذه الحالات صُبِّحَتْ (40) منها على أنها حالات انتحار، و(24) على أنها حالات وفاة بسبب سقوط العاملات من المباني المرتفعة في أثناء محاولة الفرار من صاحب العمل، وقدرت هيومن رايتس عدد العاملات في لبنان (300) ألف عاملة، وبحسب تقدير المديرية العامة للأمن العام أن العدد هو

(1) وسام حمود، غياب الأم وسيطرة الخادمة خطران يهددان الأبناء... العزلة والعدوانية والخمول مشكلات نفسية للأطفال بسبب الخادمت... اختلاف الديانة والعادات والتقاليد له تأثير سيئ على أبنائنا، جريدة الوطن، 2009/11/18.

(55) ألف عاملة⁽¹⁾، وأكدت الدراسة التي أجراها الدكتور راي جريديني عام 2006 شمل (600) عاملة أجنبية في لبنان أن 56% يعملن أكثر من 12 ساعة يومياً، وأن 34% من العاملات لا يحصلن على يوم عطلة أسبوعي منتظم، وأشارت الدراسة إلى أن بعض العاملات قد لقين حتفهن في أثناء محاولة الفرار عبر القفز من شرفات المنازل⁽²⁾.

وفي تقرير آخر صدر عن منظمة هيومن رايتس ووتش أكدت صحة النتائج التي توصلت إليها المندوبة الخاصة بالأمم المتحدة عام 2005 منى سركريس، وهي على النحو الآتي:

تُحضّر العاملات من قراهن إلى الطائرة ويهبطن دون معرفتهن عما ينتظرهن، فيتحول عملهن من العمل المنزلي إلى العمل بالسخرة، ومن ضحايا إلى مجرمات نتيجة لعمل تلك العاملات دون راتب ودون مساواة، فقد ذكرت نجلا شهدا أن هناك 412 حالة سجلت لدى الكارتياس في الأعوام الثلاثة الأخيرة، إذ تعرضت 262 عاملة للضرب، ولم تحصل 125 عاملة على رواتبهن، واغتُصبت 72 عاملة، وعانت 69 عاملة من عنف لفظي، وحرمت 41 عاملة من المأكل، وهُدِّت 29 عاملة بالضرب، فضلاً عن إجبار 20 عاملة على العمل مدة سنة بعد انتهاء عقود عملهن⁽³⁾.

2 - في الأردن:

أكدت دراسة للمركز الوطني لتنمية الموارد البشرية حول العمالة الوافدة زيادة عدد العاملات في الأردن منذ عام 2000 وبنسبة كبيرة وصلت إلى 60% سنوياً، وفي الأردن أصبح وجود العاملة في المنزل جزءاً من تقليد معين على الرغم من

(1) الخادمت الأجنبيات مشكلة إضافية في لبنان، موقع دنيا الوطن، 2008/9/16.

(2) الموقع نفسه.

(3) منى سركريس، الخادمت الأجنبيات في لبنان، ترجمة، رائد الباش، موقع قنطرة للحوار الإسلامي، 2008/1/1.

عدم الحاجة الفعلية لها، في حين يعدّها بعضهم الآخر جزءاً من ثقافة اجتماعية تدل على الطبقة التي تنتمي إليها في إطار التباهي الاجتماعي⁽¹⁾.

وتكمن المشكلة في أسلوب التعامل والآثار الناجمة عن هذا التعامل من خلال التقارير التي تشير إلى وجود ظاهرة العنف ضد العاملات في المنازل، وقد قامت عدة مراكز تعنى بحقوق الإنسان بتوزيع مواد إعلامية للتعريف بحقوق تلك العاملات ولحمايتهن من العنف، فقد أكدت مصادر أردنية في وزارة العمل أن قرار مانيل إيقاف إرسال عاملات للمنازل للعمل في الأردن من الفلبين بسبب شكاوي وصلت للسفارة الفلبينية في عمان تتعلق بسوء المعاملة للخادمت الفلبينيات اللواتي يعملن في الأردن، وخصوصاً تعرضهن للضرب وحرمانهن من مغادرة المنازل وعدم دفع مستحقّاتهن المالية.

ووفقاً للأرقام الرسمية فإنه يوجد في الأردن نحو 15 ألف عاملة فلبينية، وبالإجمالي 75 ألف عاملة أجنبية، 88% من الآسيويات و 10% إفريقيات و 2% من أوروبا الشرقية، و 30% من إجمالي الخادمت يعملن دون تراخيص نظامية وبإقامات غير صالحة أو هاريات من منازل مستخدميهن، ويراوح الأجر الشهري بين 150 و 200 دولار وفقاً لجنسيتها ومهارتها وخبراتها واللغات التي تتكلمها وأيضاً ديانتها.، كما تنقش في الأردن ظاهرة هروب العاملات إلى مقر السفارة الفلبينية من أجل تسفيرها إلى بلدها⁽²⁾.

3 - الخليج العربي:

أكدت دراسة خليجية رسمية وجود ما يزيد على مليونين من عاملات المنازل في دول الخليج العربي يمارسن أعمالهن دون غطاء قانوني، ويواجهن مشكلات عديدة أهمها سوء المعاملة والانتهاكات الجنسية وعدم دفع الرواتب، وأكدت دراسة

(1) طارق الحميدي، استقدام الخادمت بين الضرورة والتباهي الاجتماعي، الموقع غير مبين، 2009/5/26.

(2) الحكومة الفلبينية توقف إرسال الخادمت إلى الأردن لسوء المعاملة، موقع دنيا الوطن، 2008/2/29.

رسمية أخرى قدمت إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لدول الخليج في الكويت بالكشف عن الجوانب السلبية للتوظيف المفرط للعاملات في المجتمع الخليجي. واتفق الوزراء على توصية ملتقى لمناقشة واقتراح الآليات والإجراءات لمعالجة المشكلات التي تواجه العمالة المنزلية في دول مجلس التعاون، وإعداد مشروع قانون مرجعي موحد لهذه العمالة، وأشارت الدراسة إلى أن العمالة المنزلية لا تخضع لقانون العمل في أي من دول مجلس التعاون الخليجي الست⁽¹⁾.

وهناك دراسة قدمت إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لدول الخليج أشارت إلى الجوانب السلبية التي يتركها التوظيف المفرط للعاملات في المجتمعات الخليجية، ويقدر عدد العمالة المنزلية في السعودية حتى عام 2003 بنحو 812 ألفاً، وفي الكويت إلى 400 ألفاً، وفي سلطنة عُمان إلى 66 ألفاً، وفي البحرين 30 ألفاً، وفي الإمارات نحو 450 ألفاً، وتضاعفت الأرقام خلال السنوات الخمس الماضية.. ويبلغ عدد سكان مجلس التعاون الخليجي زهاء 33 مليون نسمة بينهم أكثر من 11 مليون عامل أجنبي، وتنفق التمويلات المالية السنوية لهذه العمالة إلى بلدانها 25 مليار دولار، وتشكل غالبية العمالة المنزلية من الهند وسريلانكا وبنغلادش والفلبين واندونيسيا وباكستان، وأغليبتهن من الريف وأكثر من نصفهن من الأميات أو شبه الأميات، وعلى المستوى الديني تأتي المسيحيات في المقدمة تليهن البوذيات والهندوسيات وتقل نسبة العربيات بين العاملات عن 1%⁽²⁾.

والسعودية كغيرها من دول الخليج العربي اعتمدت على العاملات الأجنبيات، ولديها كثير من المشكلات، فقد كشفت دراسة ميدانية أجريت على الأسر المقيمة في إسكان جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بأن وجود

(1) الخادمت في الخليج يتعرضن للتحرش وعدم مراعاة الإنسانية، (الكويت - وكالة أ ف ب - 2004/10/19).

(2) صلاح الصيفي، الخادمة الأجنبية في الخليج بين مطرقة الجنس وسندان العنف الجسدي، موقع آفاق، 2009/1/29.

العاملات نتج عنه وجود الاتكالية والتمرد داخل الأسرة بنسبة تتجاوز 75٪، وبينت نتائج الدراسة أيضاً أن ملازمة العاملة للزوجة باستمرار قلل من الخصوصيات بين الزوجين بنسبة 70٪، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تحديد وقت دوام العاملة في المنزل السعودي. كما أوضحت الدراسة أن استقدام العاملات تعود للأسباب الآتية: كبر حجم الأعمال المنزلية بنسبة 63.4٪، وعمل الزوجة بنسبة 44.1٪، ورعاية الأولاد بنسبة 35.2٪، ونسبة 21.6٪ من أجل دراسة الزوجة، ونسبة 14.5٪ عدم رغبة الزوجة القيام بأعمال التنظيف، وأشارت نسبة 9.7٪ من العينة إلى عدم تقيد الزوجة بأعمال المنزل، في حين بلغت نسبة 4.4٪ لرعاية مريض، وهناك نسبة 3.1٪ شعور الزوجة بالوحدة والملل، أما التقليد والمفاخرة فبلغت نسبته 1.8٪، في حين شكلت نسبة بسيطة وهي 0.4٪ عدم إجادة الزوجة للطبخ⁽¹⁾.

وتعدُّ السعودية كغيرها من دول الخليج التي تواجهها مشكلة انتحار العاملات الأجنيات من ذوي الجنسيات الآسيوية نتيجة لحالة اليأس والتذمر التي يصلن إليها ويفقدن الأمل في العودة إلى أوطانهم فهن لا يملكن المال ولا الهويات الشخصية من جوازات سفر ووثائق لأنها صودرت من قبل مستخدميهن.

وعرض تقرير قدم إلى المنظمات الحقوقية طالب فيه باتخاذ إجراءات دولية عاجلة لإنقاذ هذه العمالة التي أجبرتها ظروف الحياة على الهجرة، فقد أكدت محاضر الشرطة في مختلف مناطق المملكة الحوادث التي أقدمت فيها العاملات على الانتحار لأسباب عديدة⁽²⁾.

(1) نجلاء الحربي، كثرة الخدامات سبب تمرد أفراد الأسرة، الوطن السعودية، 2008/3/14.

(2) ارتفاع حالات الانتحار في صفوف العمالة الأجنبية في السعودية، وكالة أنباء الجزيرة،

واجز، 2007/8/14.

وتكمن المشكلة في تحويلات العمالة الأجنبية في السعودية فبلغ (5.6) مليار دولار، ويساوي ذلك نحو 10% من إجمالي الإيرادات السعودية، ونحو ما يزيد على 3.5% من إجمالي الناتج المحلي.

وكشفت أرقام أصدرتها مؤسسة النقد العربي السعودي أن تحويلات العمالة الأجنبية ارتفعت إلى أعلى مستوى بقيمة (3.64) مليار ريال، وأظهرت الأرقام أن إجمالي تحويلات العمالة الأجنبية في المدة 1995 - 2000 بلغت (217.5) مليار ريال، وهو ما يساوي تقريباً حجم الإيرادات السعودية في عام واحد.

ويكن القول: إن هذه الأرقام لم تكن مفاجئة رغم الجهود التي تبذلها السلطات السعودية لإحلال العمالة الوطنية مقابل الأجنبية للحد من ضخامة هذه التحويلات لما لها من تأثيرات في عجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات⁽¹⁾.

4 - في مصر:

تتفرد مصر عن باقي الدول العربية في موضوع العمالة حيث توجد العمالة المصرية إلى جانب العمالة الأجنبية، وهناك من يفضل العمالة الأجنبية لأسباب عديدة منها الأمانة والنظافة فضلاً عن تعلم العاملات الأجنبية الطهي العربي وشعور ربة المنزل بالأمان لأنها تحتفظ بجواز سفرها فلا تستطيع سرقتها ولا تتركها إلا بعد استئذانها. في حين يفضل الرأي الآخر الاعتماد على العاملة المصرية، مما شجع فتيات جامعات على العمل في البيوت من خلال مشروع (بببي سيتز) ولكن تكمن المشكلة في الأمانة للعاملة المصرية.

وتباينت الآراء داخل مكاتب "تشغيل الخادمت" المنتشرة في مصر بين مؤيد للعمالة الأجنبية ومعارض لها، فهناك من يرى أن أسباب الإقبال الكبير على العاملات الأجنبية مرده إلى انضباطهن واستهتار المصريات اللاتي يهملن

(1) محمد سمان، 21 مليار ريال تحويلات العمالة الأجنبية في السعودية خلال الأشهر السبعة الأولى، وكالات، لا يوجد تاريخ نشر.

أعمالهن، في حين يرى آخرون أن المصريات في حاجة إلى العمل أكثر من الأجنيبيات حيث تعاني المصريات من البطالة وضعف الرواتب⁽¹⁾.

وتحددت مشكلة العاملات في مصر في وجود عمالة مصرية فائقة لديها واستقدام عمالة أجنبية فقد أعلنت وزيرة القوى العاملة والهجرة، في مصر عن التعاقد على تسفير 500 مصرية للعمل كعاملات في مدارس الكويت مقابل 2700 جنيه في الشهر، وأيضاً للعمل في السعودية، ما أثار ردود أفعال غير مؤيدة لذلك نظراً إلى ما يمثله هذا القرار من إهانة للعمالة المصرية لأنها كانت تملك العديد من الكفاءات من أطباء ومهندسين ومدرسين، وحصر المسألة في العاملات فقط يعني غياب الكفاءات الأخرى، واقتصر التعامل مع مصر على العمالة الخدمية فقط.

وتشكل العمالة المصرية في دول الخليج خصوصية تتفرد بها عن باقي الدول العربية، ومن ثم أثرت تأثيراً سلبياً في العلاقات المصرية في الداخل والخارج⁽²⁾.

ج - موقع البحث بين الدراسات السابقة:

بيّنت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع صورة عن الواقع الاجتماعي في المجتمع العربي سواء الدراسات التي أجريت في السعودية أو الكويت أو الأردن أو لبنان أو في سورية، بتصوير الواقع كما هو دون التطرق إلى الحلول للحد من هذه الظاهرة وانعكاسها على عملية التنشئة. وتبحث هذه الدراسة في ظاهرة العاملات الأجنيبيات في الأسرة السورية والآثار المترتبة على تنشئة الأطفال، ومن ثم التأثير السلبي في الأسرة والمجتمع.

(1) إيمان نور، الخادمت الأجنبيات تنافس الجامعيات المصرية، موقع أخبار مصر، 2009/4/23.

(2) محمد الكفراوي، توريد الخادمت المصريات إلى الخليج أزمة تشتعل مجدداً، جريدة الوطن، 2009/4/4.

ثالثاً - الإطار النظري للبحث:

تتحدد الأصول النظرية بعدة محاور تلبي الغاية الأساسية للبحث، فيتناول المحور الأول الواقع الاجتماعي للأسرة بوصفها المؤسسة الاجتماعية الأولى في حياة الطفل، وبيحث المحور الثاني في الواقع الاقتصادي للأسرة الذي يتمثل بزيادة الدخل وعمل المرأة واستقلال الأسرة في سكن خاص بها، ويحدد المحور الثالث الواقع الثقافي والديني للأسرة ودورها في حماية أطفالها، أمّا المحور الرابع فيحدد المؤثرات السلبية التي طرأت على الأسرة كمؤشر من مؤشرات الترف الاقتصادي والتباهي والمظهر الاجتماعي، وأخيراً الوضع القانوني للعاملات المنزليات في سورية.

أ - الواقع الاجتماعي العام للأسرة:

لا تقتصر التنشئة الاجتماعية على مجتمع بل هي عملية تشمل المجتمعات كلّها سواء كانت بدائية أم تقليدية أو متقدمة، فلا يمكن لأي مجتمع أن يتجاهل الاهتمام والعناية بالأطفال حيث تعدّ المؤسسات التي تتولى هذه العملية جزءاً أساسياً في البناء الاجتماعي للمجتمعات كلّها⁽¹⁾. والأسرة مؤسسة وهي المجال الأول في تنشئة الطفل، وهي أولى الفئات التي تمارس دور التنشئة والتربية، وتقوم الأم بتعليمه من خلال إرضاعه والاعتناء به لتنمي عنده ثقته بها. ويرى الطفل أفراد أسرته عبارة عن رموز في عالمه لأنهم الوحيدون الذي يتفاعلون معه بشكل يومي ومستمر، وعلى مر الأيام يتعلم وبالتدرج كيف يدرك إشاراتهم وحركاتهم وانفعالاتهم، فهي الخطوة الأولى في الأسرة التي تحدد معالم صورته حول نفسه، ثم يعلمه الأهل السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعياً، وتقوم الأسرة بإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق تعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وغرس الأفكار والمعتقدات التي تتغلغل في نفسه وتصبح من

(1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم اجتماع التنظيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،

2004، ص 218.

مكونات شخصيته⁽¹⁾ لأنَّ أحد أهداف التنشئة الاجتماعية تماثل الفرد مع مجتمعه من خلال اكتساب المهارات الأساسية التي تمكنه من ضبط حاجاته البيولوجية وضبط انفعالاته النفسية واكتسابه المعايير الاجتماعية والخلقية التي تمكنه من التفاعل الاجتماعي⁽²⁾.

وبناءً على ذلك فالطفل يتعلق بمن يرعاه ويربيه، ومن الطبيعي أن يكون هذا الشخص الأم، ولكن السؤال: هل يستطيع أي شخص أن يأخذ دور الأم أو مكانها في أثناء وجودها؟ لذلك يحار الطفل أحياناً في الاختيار بين الأم والعاملة، ولكن من خلال الملاحظة في الواقع نرى كثيراً من العاملات يقضين وقتاً طويلاً مع الطفل إلى درجة يعتقد فيها الطفل أن العاملة هي أمه ويعتاد على عاداتها نظراً إلى قضائه وقتاً طويلاً معها، ولابدّ من القول إن لوجود العاملة في المنزل سلبياته التي تفوق إيجابياته، وتكمن المشكلة في طبيعة التنشئة التي يتلقاها الطفل لأنها تنقل ثقافة بيئتها وتغرس ثقافة مجتمعه من عادات وتقاليد وأسلوب تفكير، فالعاملة تجلس مع الطفل وتحدث معه أكثر مما تفعل أمه، فالطفل بطبيعته يكتسب من الكبار ويقلدهم ومهما حاولت الأم أن تجعل العاملة تحت المراقبة إلا أنها لا تستطيع. ومن الأفضل بدلاً من مراقبة العاملة لرعاية طفلها أن تقوم هي بنفسها بالرعاية، ويمكن القول: إن ظاهرة وجود العاملة تعدّ طبيعية وعادية في حال كون الأم مشغولة في عملها لذلك لا بد من وجود بديل لها، عاملة أو مربية تتولى أمور أطفالها، والمهم في هذا الموضوع أن تكون العاملة مؤهلة ولديها خبرة في تربية الأطفال، وعلى الوالدين مراقبة العاملة لأن الأهل يجب أن يعرفوا كيف تتعامل

(1) د. معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص124 - 125.

(2) د. مصطفى عبد القادر زيادة وآخرون، فصول في اجتماعيات التربية، مكتبة الرشيد، الرياض، ط5، 2006، ص206.

العاملة مع أطفالهم، علماً أن الطفل لا يستطيع أن يعبر عن تصرفات العاملة معه ولكن يحتفظ في عقله الباطن بأمور لا يعرفها إلا هو وتؤثر فيه في المستقبل، وربما يفقد الطمأنينة وينتابه الاكتئاب الذي يؤدي بدوره إلى اضطرابات في الشخصية ويبقى الاضطراب يرافقه طيلة حياته⁽¹⁾.

وفي سورية ركزت الخطة الإصلاحية على دور الأسرة الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية ومركزية موقعها في البناء الاجتماعي كوحدة اجتماعية فاعلة في حياة الفرد والمجتمع معاً⁽²⁾.

وتمثلت بنية الأسرة السورية في انحسار النمط الممتدة للأسرة لصالح النمط النووي الذي فرضته طبيعة الحياة المعاصرة والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية بكل تفاصيل هذا النمط الذي يقتصر على الزوج والزوجة والأولاد غير المتزوجين، إلا أن ذلك لا يعني تلاشي الأسرة الممتدة كلياً، هذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية للهيئة العامة لشؤون الأسرة حيث بلغت نسبة الأسرة الممتدة (20.6%) مقابل (79.4%) للأسرة النووية⁽³⁾.

ب - الواقع الاقتصادي للأسرة:

يعدُّ كل من زيادة الدخل وعمل المرأة واستقلال الأسرة في سكن خاص بها من العوامل التي تشجع الاعتماد على العاملة المنزلية، وفي الوقت نفسه لوحظ وجود بعض الناس ذوي الدخل المحدود من أساتذة وتجار صغار اعتمدوا على العاملة من أجل تخفيف الأعباء المنزلية عن المرأة فضلاً عن عصر الطفرة الاقتصادية ووصول المجتمع إلى مرحلة جديدة من الرفاهية والرخاء، مما جعل

(1) WWW. Almassfree.com/show. thread. php

(2) الهيئة السورية لشؤون الأسرة، استطلاع رأي الأسرة السورية حول أوضاعها المعيشية في ظل الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، جامعة دمشق، دمشق، 2007، ص12.

(3) المرجع نفسه، ص15.

أفرادهم يعيشون عيشة مرفهة تنعم بوفرة المال التي سهلت معيشتهم بالانتقال من الضروريات إلى الكماليات⁽¹⁾، فقد شجعت زيادة دخل الفرد الرغبة في الواجهة الاجتماعية والظهور بمظهر الطبقة الغنية فأصبح دخل الأسرة الشهري والسني يصرف جميعه على الكماليات والمأكولات والمشروبات والملبوسات وبزيادة أكثر في بعض الحالات، من ثمَّ فإنَّ الأسرة ذات الدخل العالي أصبح مصروفها ينصب على الوسائل الترفيهية والاستهلاكية ذات الترف المظهري⁽²⁾، ولهذا السبب أصبح اقتناء العاملة أمراً ضرورياً كالتلفزيون والفيديو والأشياء الأخرى، وعلى سبيل المثال ارتبط الغنى المفرط لدول الخليج لاعتقادهم أن مستوى الحياة الراقية يكتمل بوجود العاملة فتضخمت احتياجاتهم وعلاقاتهم وزادت حاجاتهم إلى المزيد من العاملات، وانتقل ذلك الاعتقاد إلى سورية.

ج - الواقع الثقافي والديني للأسرة:

يرى أريكسون أن الثقافة تبدأ بمجموعة من القيم والتوجهات التي ترتبط بعملية التنشئة وأهدافها ويختار المجتمع آليات لهذا الغرض تسهم مع ثقافة الجماعة، ممَّا يؤدي إلى إعادة إنتاج الثقافة بنقلها إلى الجيل الجديد⁽³⁾، فالتنشئة الاجتماعية الثقافية هي تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة، فكل ثقافة طابعها الخاص الذي يميّزها عن غيرها من الثقافات، وتحاول كل ثقافة تطبيع أفرادها بطابعها لذلك يمكن ملاحظة الطابع المشترك لأفراد الثقافة الواحدة الذي يميّزهم عن غيرهم⁽⁴⁾.

(1) د. معن خليل عمر، التغيّر الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 65.

(2) د. معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، المرجع السابق، ص 17.

(3) د. إبراهيم عثمان، المرجع السابق، ص 186.

(4) د. بلال عرابي و د. أمل دكاك، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2006، ص 129.

فالثقافة مكتسبة فلا يولد الإنسان بثقافة إنما يكتسبها بتفاعله مع الآخرين في المجتمع، ولا يتعارض هذا مع القول بأن الإنسان كائن عضوي له حاجات يملئها تكوينه العضوي كالحاجة إلى الطعام والشراب، ولكن طرائق إشباع هذه الحاجات مسألة ثقافية تختلف باختلاف المجتمعات، وهذا ما يتعلمه الفرد في المجتمع وما ينقل إليه⁽¹⁾، علماً أن الميلاد البيولوجي للطفل ليس العامل الحاسم في وجوده واستمراره والعامل الحاسم هو الميلاد الثاني أي تكوين الشخصية الاجتماعية الثقافية التي تنتمي إلى مجتمع معين وتدين بثقافة معينة⁽²⁾.

ومن ناحية أخرى فإن الجماعة التي يولد فيها الطفل لها قواعد ونظم معينة ولكنه يتمتع بعدد لا حصر له من الدوافع فيمكن أن تتناقض القيم التي يتلقاها بين كل من العاملة والأم⁽³⁾.

والشيء الجوهرى الذى يحتاج إلى نقاش هو أسس اختيار العاملة ومدى الاعتماد عليها في تربية الأطفال ونوع العاملة التى تعامل بها من قبل أفراد الأسرة، إذ يعدّ العمل داخل المنزل من اختصاص المرأة ولكن لا مانع من مساعدة العاملة لها في التنظيف والترتيب. فالدين لا يمانع وجود العاملة باتفاق الفقهاء جميعهم في المذاهب الأربعة، ولكن اشترط الإمام مالك أن يكون الزوج في حالة يسر بأحواله المادية ليتمكن من دفع أجرة العاملة، والأديان كلها لا تسمح باستئجار العاملات بشكل عشوائى من أية بيئة كنّ وإلى أي مذهب ينتمين، لأنه يتنافى مع أخلاقيات الأديان التي تنادي بأن يكون أفراد المنزل جميعهم قدوة صالحة للأطفال الذين يعيشون في ذلك البيت⁽⁴⁾.

(1) د. إبراهيم عثمان، المرجع السابق، ص 157.

(2) د. فاروق محمد العادلي، علم الاجتماع العام، مكتبة دار زهران، جدة، ط2، 1994، ص 275.

(3) د. حسن عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع السابق، ص 198.

(4) WWW.alkitabi.net/nb/showthread.php

ويلاحظ أن مقياس اختيار العاملة يتم وفق نشاطها في علمها ودون الاختيار حسب الشخصية المؤهلة على العمل في البيت حسب عوامل دينية وثقافية تختلف تماماً عن ثقافتها ودينها. ومن ناحية أخرى يفترض على الأسرة أن تراقب سلوك أطفالها مع العاملة مهما كانت جنسيتها وديانيتها ومهما كان نوع الخدمة التي تؤديها للأسرة، فالأسرة مطالبة أيضاً بإلزام العاملة بالاحتشام والاستئذان في أثناء التعامل مع أي فرد من أفراد الأسرة.

هذا من ناحية التقيد بأداب السلوك والتعامل لكن هناك شيء مهم وهو مشكلة اللغة والتفاهم القائم بين العاملة وأفراد الأسرة، مع العلم أن العاملات جميعهن همُنَّ من شرق آسية، ومن ثمَّ تختلف ثقافات مجتمعاتهم عن ثقافة مجتمعنا، وتعدّ اللغة من المشكلات المهمة، فلو حظ ظهور اللمعة الغريبة عند بعض الأطفال الذين تتولى الإشراف على تربيتهم العاملات وخاصة عاملات جنوب شرق آسية، فعلى سبيل المثال من خلال ما لاحظته وسمعتة من بعض الأطفال وهم يتكلمون مع أمهم، يتفاهمون معها بعبارات مشوشة ومن خلال ملاحظتي لواقع بعض الأسر يقول أحد الأطفال لأمه: (أنت يروح شغل) وطفل آخر يقول: (أنت يرجع بعدين،..) والكثير الكثير من المفاهيم والعبارات المشوهة هذه هي صورة واقعية من مجتمعنا العربي بشكل عام ومجتمعنا السوري بشكل خاص.

وهكذا تشكل اللغة وتباينها بين مجتمع وآخر أحد العوامل المهمة في تراجع مستوى اللغة العربية لدى أطفالنا لأنهم يتأثرون كثيراً بطبيعة اللغة العربية المكسرة التي قد تستمر مدى العمر إذا لم تكن هناك متابعة من الأسرة وخاصة لأم، ومن ثمَّ فإن الاستغناء عن العاملات أمر صعب جداً ولاسيما أن كثيراً من الأسر في مجتمعنا قد اعتادت هذه الرفاهية في حياتها اليومية. فالعاملة تقوم بأعباء كثيرة كالتنظيف والغسيل والكي، وأحياناً إعداد الطعام فضلاً عن تحمل أعباء تربية

الأطفال والاهتمام بهم وخاصة إذا كانت الأم عاملة وتحمل الجزء الأكبر من تغطية المصاريف المالية ومساعدة الزوج.

د - المؤثرات السلبية وانعكاسها على الأسرة:

يعدُّ وجود العاملة اليوم في المجتمع الخليجي مؤشراً من مؤشرات الترف الاقتصادي والتباهي والمظهر الاجتماعي، وأسرفت الأسر الخليجية في اقتناء العاملة وإن كانت في غنى عنها.

فضلاً عن المباهاة في جنسية العاملة، فالعاملة الفلبينية تختلف عن الهندية التي بدورها تختلف عن الإندونيسية.

وتكمن المشكلة في ممارسة العاملة دور الأم فهل تكون بديلة عن الأم في تنشئة الأطفال وقد أكدت بعض الدراسات بمفهوم "جيل تنشئة خادمت" أن هذه المشكلة تمتد إلى مستقبل هؤلاء الأطفال بحسب رأي الطبيب النفسي الدكتور هاشم بحري أن 70% من مشكلات الأطفال ترجع إلى اعتماد الأسرة على عاملة في عملية التنشئة وتراجع دور الأم وتخليها عن مسؤولياتها، ويحتل مرض التوحد وميل الطفل للعزلة والانزواء قائمة الأعراض المرضية بسبب نقص الحنان وتشئت الطفل نفسياً بين الأم والعاملة مع الاختلاف الكبير للثقافتين.

وللعاملة أثر نفسي سلبي في تنشئة الأطفال في مجتمع شرقي، على سبيل المثال في مصر فمن ناحية يشعر الطفل باليتم مبكراً نتيجة غياب أمه عنه واعتمادها على العاملة التي يكتسب عاداتها وثقافتها علماً أن غالبية العاملات أميات، ولهن عادات تختلف تماماً عن عاداتنا وثقافتنا فضلاً عن استغلال بعضهن الأطفال جنسياً ولما له من آثار سلبية، حيث يتكون بداخله الخوف والكراهية للمجتمع من حوله، وتتباعد المسافة بينه وبين والديه اللذين تقتصر علاقته بهما على شهادة الميلاد فقط.

وترى الدكتورة عزة كريم الباحثة في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن هناك جيلاً جديداً من المصريين يصح أن نطلق عليه (تربية خادمت) لأنه نشأ وترى بعيداً عن والديه على الرغم من وجودهما معه في المنزل، وبسبب تباهي الوالدين بين أصدقائهما من أبناء الطبقة الثرية ذاتها يلجأ إلى استقدام عاملة أجنبية لتربية أطفالهما، ووصل الأمر لأن يستقدموا عاملة لكل طفل ومن جنسيات مختلفة، وهكذا يصبح الأبناء فاقدى الانتماء والهوية لمجتمعهم، وهي كارثة تهدد الانتماء في نفوس هؤلاء الأطفال (تربية عاملات أو خادمت) عندما يكبرون تجاه أسرتهن ومجتمعهم⁽¹⁾.

وانتقلت مشكلة العاملات من المجتمع الخليجي إلى كل من سورية ولبنان والأردن، وأصبحت الأسرة لابد أن تقتنيها من أجل التباهي الاجتماعي بين الناس، ومن ثم انتشرت ظاهرة هروب العاملات نتيجة المعاملة السيئة والحرمان، وعدم دفع الرواتب، وبناءً على ذلك وجدت كثير من الحوادث السلبية سواء من العاملة تجاه الأسرة أو بعض الأساليب السيئة من الأسرة تجاه العاملة فوجدت علاقة تناقض بين كل سلوك وتعامل العاملة وسلوك وتعامل الأسرة، وانعكس ذلك على مستقبل الأبناء الذين كانوا ضحية هذا التباهي.

وظاهرة هروب العاملات لها آثارها المادية والمعنوية، إذ نتج كثير من المشكلات عن هروب العاملات داخل الأسرة، والسلبيات المترتبة على ذلك، ولأسيماً أن المواطن هو الذي يدفع الثمن مادياً ومعنوياً حتى لو هربت العاملة إلى بلادها أو عملت دون علمه في مكان آخر.

ودراسة هذه الظاهرة تحتاج إلى بحث مستقل يتطرق إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك، إذ لابد من تعاون بين جميع الجهات المسؤولة عن استقدام

(1) عقدة "الخواجة" تسيطر على سوق الخادمت في مصر، منتدى العمالة المنزلية،

العاملات والسفارات المعنية، وهي مشكلة ذات أبعاد كثيرة ونحن هنا لسنا بصدد التطرق لهذه الظاهرة بالتفصيل.

هـ - الوضع القانوني للعاملات المنزليات في سورية:

نظمت الجمهورية العربية السورية استقدام العاملات والمربيات ضمن إطار رسمي يضمن حقوق كل من العاملات والأسرة.

وتنقسم المراسيم التشريعية إلى ثلاثة محاور أساسية:

- 1 - المرسوم التشريعي رقم 62/ لعام 2007.
 - 2 - عدم منح أو تجديد أي إقامة بالقطر للمربيات الأثيوبيات لعام 2008.
 - 3 - تعديل قرار 81/ لعام 2006، ويعتمد على ما تقرر في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة عام 2009، ويعتمد البحث في عرض ما تقرر في مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 2009/3/10. بوصفها التعديل الأخير على كل من:
 - أ. أحكام المرسوم التشريعي رقم 62/ 2007.
 - ب. أحكام المرسوم التشريعي رقم 40/ 2005.
 - ج. أحكام المرسوم التشريعي رقم 50/ 2006.
 - د. ما تقرر في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ 2009/3/10.وتشمل التشريعات عدداً من المواد تهدف إلى تنظيم العلاقة وتحديدّها وتنسيقها بين كل من العاملة والأسرة وصاحب المكتب.
- وهناك العديد من المواد من أجل تنسيق هذه العملية كالمادة الخامسة التي تقوم الوزارة بوضع الأساس، كدراسة الطلبات والتأكد من صحتها، وإصدار قرارات تشكيل اللجان، وتسديد بدل الترخيص النقدي والكفالية، ثم إصدار قرار الترخيص ومنح الشهادة الناطمة، ودراسة طلبات الاستقدام والاستخدام للعاملات.
- أمّا المادة السادسة فتتناول التزامات صاحب المكتب.
- أمّا المادة السابعة فتدور حول الشروط الواجب توافرها في المكتب.

وتتناول المادة الثامنة تحديد الأشياء التي يحظر على صاحب المكتب

تجاوزها:

- 1 - ممارسة أي نشاط أو عمل غير مرخص به وفقاً للقوانين والأنظمة النافذة.
- 2 - القيام بأعمال الوساطة في استقدام العاملات أو استخدامهن ممن تقل أعمارهن عن 18 سنة.
- 3 - مخالفة التفويض أو التوكيل الممنوح له من المستفيد.
- 4 - فتح أي فرع له داخل أراضي الجمهورية العربية السورية دون الحصول على الترخيص اللازم لذلك من الوزارة.
- 5 - استقدام العاملات إلى سورية على أسماء مستفيدين وهميين بغية تشغيل بأجر يومي أو شهري في أماكن متعددة أو استخدامهن في جهات أخرى، أو لغير الغرض الذي تم استقدامهن من أجله.
- 6 - استقدام عاملة لا تتوافر فيها الشروط المنصوص عليها في المادة 9/ من هذا النظام.
- 7 - ترتيب التنازل عن العاملة لمستفيد آخر أكثر من مرة وفق الشروط المحددة بالمادة 6/ من هذا النظام.
- 8 - التغاضي عن إعلام المديرية المختصة بأسماء العاملات المنتهية مدة إقامتهن المحددة بثلاث سنوات، أو اللواتي انتهت مدة ترخيص عملهن خلال المدة المحددة بالمادة 2/ من المرسوم التشريعي رقم 62/ لعام 2007.
- 9 - ضرب العاملة أو إساءة معاملتها أو سبها أو شتمها أو استغلالها أو تعذيبها... الخ من قبل صاحب المكتب أو العاملين لديه.
- 10 - ممارسة أي شكل من أشكال التعسف أو التمييز بين العاملات على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو الدين أو الانتماء الوطني أو الأصل الاجتماعي، أو أي شكل من أشكال التمييز التي تحظرها الاتفاقيات الدولية والقوانين النافذة من قبل صاحب المكتب أو العاملين لديه.

11 - أيه مخالفات أخرى لأحكام هذا النظام.

أما المادة التاسعة فتحدد التزامات العاملة المراد استقدامها:

1 - أن تكون كاملة الأهلية القانونية.

2 - أن تنتمي بجنسيتها إلى دولة من الدول المسموح باستقدام العاملات منها بموجب قرار يصدر عن وزير الداخلية.

3 - أن تثبت سلامتها من مرض نقص المناعة المكتسب "الإيدز" أو الأمراض الأخرى المزمنة والسارية وذات العدوى، أو الأمراض التي تمنعها من القيام بعملها، وذلك بموجب وثيقة طبية صادرة عن جهة مختصة ومصدقة أصولاً.

4 - ألا تكون معوقة حركياً أو ذهنياً، وتثبت ذلك بموجب وثيقة طبية صادرة عن جهة مختصة ومصدقة أصولاً.

5 - ألا تكون حاملاً عند دخولها إلى الجمهورية العربية السورية، وتثبت ذلك بموجب وثيقة طبية صادرة عن جهة مختصة ومصدقة أصولاً.

6 - أن توقع على نسختي عقد العمل المحرر باللغتين العربية والإنكليزية.

وتحدد المادة العاشرة حقوق العاملة:

يصدر عقد العمل النموذجي الذي يبرم بين العاملة والمستفيد بقرار من الوزير يتضمن على الأخص، المعلومات الآتية:

• اسم وعنوان العاملة والمستفيد بشكل واضح ومفصل.

• مدة العقد.

• أجر العاملة وطريقة وموعد أدائه.

• التزامات المستفيد بمنح العاملة الحقوق والميزات الآتية:

1 - تسجيلها في صندوق إصابات العمل لدى المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

2 - أداء أجرها عند نهاية كل شهر ومساعدتها في تحويل أجرها إلى الخارج عند الطلب حسب أنظمة القطع النافذة.

- 3 - تأمين الملابس والغذاء والدواء.
- 4 - تأمين المكان المناسب للنوم والاستراحة مدة كافية.
- 5 - منحها إجازة سنوية لا تقل مدتها عن أسبوعين.
- 6 - عدم ضرب العاملة أو إساءة معاملتها أو سبها أو شتمها أو استغلالها أو تعذيبها أو ممارسة أي شكل من أشكال التعسف أو التمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو الدين أو الانتماء الوطني أو الأصل الاجتماعي، أو أي شكل من أشكال التمييز التي تحظرها الاتفاقيات الدولية والقوانين النافذة⁽¹⁾.

رابعاً - الإجراءات المنهجية الميدانية للبحث:

تحدد الإجراءات المنهجية للبحث المجتمع الأصلي وعينة البحث وتحديد الطريقة المتبعة ثم التحليل الإحصائي والاجتماعي.

أ - المجتمع الأصلي للبحث والعينة:

حدد المجتمع الأصلي للبحث عن طريق مكاتب الاستقدام الموزعة في مدينة دمشق حسب التقسيم الجغرافي والديموغرافي، وبناء على ذلك حُدِّتِ العينة. اعتمد البحث على العينة العشوائية البسيطة لتجانس الأسر لمجتمع الدراسة، فقد حُدِّتِ الأسر الذين لهم عاملات، ومن ثم عن طريق مكاتب الاستقدام التي شكلت نقطة ارتكاز أساسية في جمع البيانات. وتحددت العينة بمئة أسرة في مدينة دمشق بأحيائها جميعها، شملت حي المزة وشرقي التجارة والقصاع والمهاجرين، واختيرت العينة من أحياء مختلفة بحيث مثل الاختيار معظم الأحياء في مدينة دمشق، واختير بعضها ليغني عن بعضها الآخر المشابه.

(1) الجمهورية العربية السورية - رئاسة مجلس الوزراء - وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل - نظام المكاتب الخاصة العاملة في استقدام واستخدام العاملات والمريبات في المنازل من غير السوريات.

ب - الطريقة المنهجية:

اعتمد البحث طريقة المسح الاجتماعي استناداً إلى تحديد مكاتب الاستقدام والأسر التي لديها عاملات في منازلهم، وطبقت الاستمارة على عينة البحث لأنّ الاستمارة يملئها الباحث بنفسه بالسؤال وتدوين الإجابة، وتضمنت استمارة البحث مجموعة من الأسئلة بعضها إجابتها محددة، وبعضها الآخر تركت أسئلة مفتوحة يترك للمبحوث التعبير عما يعتقد⁽¹⁾. ويؤيّد البيانات بشكل يسهل العملية في حالة الأسئلة المغلقة محددة الإجابات، فالتبويب ضروري لتسهيل المتغيرات، ومن ثمّ يسهل ربط نتائج الأجزاء بالكل الذي يتضمنه.

خامساً - التحليل الإحصائي والاجتماعي لنتائج البيانات:

1 - توزيع الفئات العمرية لأفراد الأسر في عينة البحث:

نلاحظ من البيانات المبينة في الجدولين رقم (1) و(2) ميلاً وواضحاً للفئات العمرية الأعلى لدى الأزواج مقابل الزوجات اللاتي تتركز نسبها على الفئات العمرية الأقل، إذ نجد في الفئات العمرية المتتالية بدءاً من الفئة العمرية (20 - 29 سنة) المبينة في الجدول هي كما يلي: 0% و16% و30% و23% و28% للأزواج، مقابل: 15% و30% و24% و9% و22% للزوجات. إذ يتبين بوضوح ارتفاع النسب للفئات العمرية الأقل لدى الزوجات، مقابل ارتفاع النسب للفئات العمرية الأعلى لدى الأزواج.

أمّا بالنسبة إلى الأطفال، فقد توزعت العينة لمجموع الأطفال الذكور والإناث كما يأتي: 62% منهم في الفئة العمرية الأولى (1 - 9 سنوات) و19.6% لدى فئة (10 - 19 سنة) و18.5% في الفئة العمرية (20 - 29 سنة)، مع تباين طفيف للنسب بين الجنسين، ونلاحظ هنا تركيز عينة الأولاد عند الأطفال (62%) في الفئة

(1) إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص71.

العمرية الأقل (1 - 9 سنوات)، مما يتطلب الاهتمام بهم في هذه المرحلة العمرية الحساسة تربوياً، ففي هذه السنوات تتكون معالم شخصية الطفل، حيث تبني عملية التنشئة الاجتماعية على هذه المرحلة في حياة الطفل.

الجدول رقم (1) يبين أفراد العينة بحسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	9 - 1	19-10	29-20	39-30	49-40	59-50	60 فأكثر	المجموع
الزوج				16	30	23	28	97
الزوجة			15	30	24	9	22	100
أم الزوج						3	22	15
أم الزوجة							15	15
أبو الزوج							4	4
أبو الزوجة							0	0
أطفال ذكور	27	7	9					43
أطفال إناث	30	11	8					49
المجموع	57	18	32	46	54	35	81	323

الجدول رقم (2) يبين توزع أفراد العينة بحسب النسب المئوية للفئات العمرية

الفئات العمرية	9-1	19-10	29-20	39-30	49-40	59-50	60 فأكثر	المجموع
الزوج				%16.5	%30.9	%23.7	%28.9	%100.0
الزوجة			%15.0	%30.0	%24.0	%9.0	%22.0	%100.0
والدة الزوج						%3.0	%12.0	%15.0
والدة الزوجة							%15.0	%15.0
والد الزوج							%4.0	%4.0
والد الزوجة								%0.0
أطفال ذكور	%62.8	%16.3	%20.9					%100.0
أطفال إناث	%61.2	%22.4	%16.3					%100.0
مجموع الأولاد	%62.0	%19.6	%18.5					%100.0

ومن ناحية أخرى تلاحظ استقلالية نسبية للأسرة بالسكن الذي يضم الزوجين والأطفال فقط، وذلك تماشياً مع التطورات الاجتماعية والاقتصادية لبنية الأسرة، ونلاحظ ذلك من خلال البيانات التي تبين أن نسب قليلة من أهل الزوج أو الزوجة تعيش مع الأسرة، حيث نجد نسبة 12% من الأسر تضم والد الزوج معها، و15% والد الزوجة، ونسبة قليلة جداً 4% تشمل والد الزوج بين سكانها، وربما يعود استقدام العاملة لخدمة المنزل في تلك الأسر، لوجود والد أحد الزوجين أو والدته بهدف رعايتهم، وهذا ما يسهم بزيادة التماسك الاجتماعي للأسرة، ويوفر شعور الأمان للمسكن ويخلق لديه الإحساس بالاطمئنان والحنان بين أفراد أسرته.

2 - توزّع كل من الأزواج والزوجات من أفراد العينة بحسب مستوى التحصيل العلمي:

يشير الجدول رقم (3) إلى توزّع أفراد العينة بحسب درجة التحصيل العلمي لكل من الزوجين، إذ تشير النسب إلى ارتفاع نسب حملة الشهادة الجامعية لكلا الجنسين قياساً بالشهادات الأخرى، إذ نجد أن نسبة 40% من الأزواج ونسبة 31% من الزوجات تحمل الشهادة الجامعية، وتحمل هذه النسب وجهين: أولهما أن الارتفاع الملحوظ لحملة الشهادة الجامعية يفسّر بارتفاع مستوى التعليم عموماً في سورية، ويدل ذلك على اهتمام الدولة بشؤون التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص، وهو مؤشر إيجابي في المجتمع العربي السوري. والآخر هو أن العينة المختارة تتصف بارتفاع نسب التعليم العالي، ويفسّر ذلك بأن حملة الشهادات الجامعية من الجنسين هم أكثر ميلاً للعمل خارج المنزل من أقرانهم من حملة الشهادات الأقل، وهذا ما يدفعهم لاستقدام العاملة لتعويض غياب الزوجة.

بينما شكلت نسبة الأميين أدنى مستوى لها من العينة، حيث كانت 7% لدى الزوجات، ولم توجد أية حالة لدى الأزواج من الأميين، كما ظهر ارتفاع نسبي

للذين توقفت دراستهم عند التعليم الابتدائي لدى الزوجات 24% عنها للأزواج 18%، وتقارب مستوى التحصيل العلمي في المرحلة الإعدادية فكان 21% للأزواج و20% للزوجات، وتباين عند مستوى الثانوية حيث ارتفعت نسبة الزوجات إلى 24% مقابل 4% عند الأزواج.

الجدول رقم (3) يبين توزع أفراد العينة بحسب درجة التحصيل العلمي

التحصيل العلمي	أمي	ابتدائية	إعدادية	ثانوية	جامعية	تعليم عال	المجموع
الزوج	العدد	24	21	4	40	8	97
	النسبة	24.7%	21.6%	4.1%	41.2%	8.2%	100.0%
الزوجة	العدد	7	18	20	24	31	100
	النسبة	7%	18.0%	20.0%	24.0%	31.0%	100.0%
المجموع	العدد	7	42	41	28	71	197
	النسبة	3.6%	21.3%	20.8%	14.2%	36.0%	21.3%

3 - توزع الزوجين من أفراد العينة بحسب طبيعة العمل ومصادر الدخل:

أشارت البيانات إلى وجود بعض التباين بين عمل الزوج والزوجة، حيث توزعت عينة الأزواج إلى: حكومي 23% وأعمال حرة 67% ودون عمل 7%، وهناك 3 حالات وفاة للأزواج شكلت نسبة 3%، في حين نجد لدى الزوجات أن نسبة 63% بلا عمل، كما ارتفعت نسبة العاملات لدى الوظائف الحكومية عند الزوجات 35% مقارنة بالأزواج، وهناك نسبة ضئيلة جداً من العاملات بأعمال 2%، وهذا يدل على رغبة المرأة بالعمل في الوظائف الرسمية كالتعليم والصحة والأعمال الإدارية وهي الأعمال التقليدية التي اعتادت عليها المرأة، كما هو موضح بالجدول رقم (4).

الجدول رقم (4) يبيّن توزّع كل من الأزواج والزوجات في أسر العينة

بحسب طبيعة العمل

العمل		حكومي	أعمال حرة	بلا عمل	المجموع
الزوج	العدد	23	67	7	97
	النسبة	%23.7	%69.1	%7.2	%100.0
الزوجة	العدد	35	2	63	100
	النسبة	%35.0	%2.0	%63.0	%100.0
المجموع	العدد	58	69	70	197
	النسبة	%29.4	%35.0	%35.5	%100

ومن ناحية أخرى يلاحظ أن النساء غير العاملات متفرغات للأعمال المنزلية ورعاية الأطفال، ومع ذلك تستعين بالعاملة في أعمال البيت ورعاية الأطفال، في حين أكدت المرأة العاملة أن الاستعانة بالعاملة لتنظيف المنزل أو رعاية المسن فقط.

وعن مصادر الدخل لغير العاملين، فهناك 10 حالات لا يعمل فيها الزوج، منها ثلاث حالات وفاة، وهذه الأسر جميعها تعتمد على الميراث في دخلها، وأمّا الزوجات غير العاملات، وعددهن 63 حالة، فتشير البيانات أن نسبة 47.6% منهن تعتمدن على الزوج في مصروف الأسرة، ونسبة 23.8% تعتمدن على الأولاد، والنسبة المتبقية وهي 28.6% تعتمدن على الميراث في دخل الأسرة، كما هو مبين في الجدول رقم (5).

الجدول رقم (5) يبيّن توزّع الأزواج والزوجات غير العاملين بحسب مصادر دخل الأسرة

مصادر الدخل		الزوج		الزوجة		المجموع	
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
الاعتماد على الزوج				47.6%	30	41.1%	30
الاعتماد على الأولاد				23.8%	15	20.5%	15
من الميراث		100%	10	28.6%	18	38.4%	28
المجموع		100%	10	100.0%	63	100.0%	73

4 - الوضع الأسري والمرأة العاملة:

توزّعت العينة تبعاً لملكية العقار، كما هو مبين في الجدول رقم (6)، إلى 90% ملكاً، ونسبة 10% إيجاراً، وأشارت نسبة 16.7% من المالكين إلى وجود عجز بالميزانية لديهم، مقابل 30% من المستأجرين، وهذا ما يشير لارتباط ملكية العقار بالميزانية، ومن ثمّ استقدام العاملة لخدمة المنزل.

الجدول رقم (6) يبيّن توزّع أسر العينة بحسب وضع السكن ووجود خلل في موازنة الأسرة

وضع السكن/خلل الميزانية		نعم		لا		المجموع	
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
ملك		16.7%	15	83.3%	75	100.0%	90
إيجار		30.0%	3	70.0%	7	100.0%	10
المجموع		18.0%	18	82.0%	82	100.0%	100

أمّا عن طبيعة اعتماد الأسرة على العاملة في تنظيف المنزل ورعاية الأطفال أو المسنين فقد دلت نتائج البيانات أن 94.5% من الأسر تعتمد على العاملة في تنظيف المنزل، و 5.5% منها تعتمد على والدّة الزوج بذلك، وعن رعاية الأطفال فإن 53.3% من الأسر تعتمد على الزوجة في رعاية الأطفال، و 5% تعتمد على أم الزوجة و 41.7% منها تعتمد على العاملة، أمّا عن رعاية المسن فقد اعتمدت الأسر جميعها على العاملة لرعاية المسن، كما هو مبين بالجدول رقم (7).

ومن ثم تُشغّل العاملة بأعمال مختلفة بحسب طبيعة الأسرة، ومنها نسبة 41.7% تعتمد عليها لرعاية الأطفال، ويحمل ذلك وجهين لتفسير وظيفة العاملة في المنزل: أحدهما أن وجود العاملة في المنزل للزوجة العاملة يعوّض غياب الأم ويؤمن الحد الأدنى من الرعاية والاهتمام الضروريين لتربية الطفل وتنشئتهما بشكل سليم، والوجه الآخر أن ارتفاع هذه النسبة 41.7% قد يحمل في مضمونه تراجع دور الأم الأساسي في تربية الأطفال وتنشئتهما بما يتوافق مع ثقافة البيئة التي تنتمي إليها الأسرة، فلا يمكن أن يكون دور العاملة في تربية الأطفال كدور الأم في التربية والتنشئة وتوفير الحب والدفء والحنان

الجدول رقم (7) يبيّن توزّع النساء في أسر العينة والعاملات

بحسب مساهمتهم في أعمال المنزل

استعانة الأسرة بأعمالها	الزوجة	أم الزوجة	أم الزوج	العاملة	المجموع
تنظيف وترتيب المنزل			3	52	55
			%5.5	%94.5	%100.0
رعاية الطفل	32	3		25	60
	%53.3	%5		%41.7	%100.0
رعاية المسن				36	36
				%100.0	%100.0
المجموع	32	3	3	113	151
	%21.2	%2.0	%2.0	%74.8	%100.0

5 - وضع العاملة في الأسرة:

دلّت البيانات، وفق الجدول رقم (8)، أن غالبية أفراد العينة 80% قد استقدمت عاملاتها من مكاتب الاستخدام، وهناك نسبة 15% عن طريق المعارف،

ونسبة قليلة 5% قد استقدمت عاملاتها من منازل أخرى، وهذا مؤشر إيجابي يدل على درجة الوعي بالتعامل مع العاملات حيث الغالبية تفضل استقدام العاملة بطرائق قانونية حتى وإن زاد ذلك بتكاليف التشغيل.

الجدول رقم (8) يبين توزع أفراد العينة طريقة استقدام العاملة.

النسبة	العدد	كيفية استقدام العاملة
80.0%	80	مكتب
5.0%	5	منزل آخر
15.0%	15	معارف
100.0%	100	المجموع

أمّا بالنسبة إلى منامة العاملة فقد توزعت النسب كما يأتي: 58% في المطبخ و 20% في غرفة الجلوس و 13% بغرفة مستقلة و 9% مع الأولاد، ويعود ذلك لطبيعة الأسرة وأوضاعها السكنية، كما مبين في الجدول رقم (9)

الجدول رقم (9) يبين توزع أفراد العينة مكان منامة العاملة في المنزل

النسبة	العدد	منامة العاملة
13.0%	13	بغرفة مستقلة
9.0%	9	مع الأولاد
20.0%	20	بغرفة الجلوس
58.0%	58	في المطبخ
100.0%	100	المجموع

وعن وجود عاملة سابقة أظهرت البيانات أن الغالبية من العينة 57% لم يسبق لها تشغيل عاملة أخرى سابقة، و 43% من العينة قد سبق لهم بتشغيل عاملة أخرى وتوزعت أسباب تركها كما يأتي: 22% لانتهاء عقدها، و 15% انتقلت لمنزل آخر، و 6% نتيجة الهروب من المنزل، ويشكل ذلك بعض النتائج السلبية لوجود العاملة في المنزل، كما هو مبين في الجدول رقم (10).

الجدول رقم (10) يبيّن توزّع أفراد العينة وجود عاملة سابقة في المنزل

وجود عاملة سابقة وسبب تركها	العدد	النسبة
انتهاء العقد	22	22.0%
الهروب من المنزل	6	6.0%
الانتقال لمنزل آخر	15	15.0%
لم يسبق وجود عاملة سابقة	57	57.0%

وأظهرت نتائج البيانات أن العاملات جميعهن لدى الأسر تتقاضى رواتبها بشكل منتظم، وأن 24% منهن تحصل على بعض الهدايا فضلاً عن راتبها الشهري، و 5% تمنح إجازة أسبوعية، كما هو مبين بالجدول رقم (11).

الجدول رقم (11) يبيّن توزّع أفراد العينة المكافآت الممنوحة للعاملة

المكافآت الإضافية	العدد	النسبة
الراتب الشهري	100	100.0%
إجازات	5	5.0%
هدايا	24	24.0%

6 - الخلافات بين ربّة المنزل والخادمة:

لابدّ من وجود خلافات بين ربّة الأسرة والعاملة، نتيجة اختلاف الإحساس بالمسؤولية من جهة، واختلاف البيئة والثقافة من جهة ثانية، وهذا ما دلّت عليه البيانات بالجدول رقم (12)، إذ تبين أن اللغة تشكل مشكلة أساسية بين 49% من أفراد العينة المختارة، كما أظهر 46% منها وجود مشكلة اختلاف العادات والتقاليد بين بيئتين تحمل كل منهما الثقافة والأعراف والقيم الاجتماعية المختلفة عن الأخرى، كما بيّنت نسبة قليلة من العينة 5% وجود بعض المشكلات المرتبطة بأسلوب رعاية الطفل وطريقة التعامل معه، ويدلّ ذلك على وعي المرأة لمسؤوليتها في رعاية أطفالها بنفسها وعلى أهمية بناء حياة الطفل المستقبلية.

الجدول رقم (12) يبيّن توزّع أفراد العينة بحسب الخلافات بين ربة المنزل والعاملة

النسبة	العدد	الخلافات
46.0%	46	الخلاف الناجم عن تباين العادات والتقاليد
5.0%	5	خلاف حول أسلوب رعاية الأطفال
49.0%	49	مشكلة التفاهم باللغة
100.0%	100	المجموع

ومن جهة أخرى، فقد أشارت البيانات إلى وجود تقارب بوجهات النظر حول الأسباب التي تطلّبت إشراف العاملة إشرافاً مباشراً: فقد انفق 43% من أفراد العينة على أن السبب الأهم هو رعاية المسن، وهذا يحمل بضمنه وجهين أحدهما إيجابي عن اهتمام الأسرة بالمسن ورعايته بشكل كاف، ولكن من جانب آخر يظهر اختلافاً مع ثقافتنا التي تدعو للاهتمام المباشر بالمسن من قبل الأهل بالذات وليس من قبل العاملة أو جهة أخرى، ولكن بشكل عام يعدّ مؤشراً إيجابياً يسهم بزيادة التماسك الاجتماعي للأسرة ويوفر الأمان للمسن تماشياً مع طبيعة التطورات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

كما بيّنت النتائج بأن نسبة 22% ترى السبب هو غياب الزوجين وقتاً طويلاً عن المنزل، و16% هو العمل الطويل لربة المنزل، وربما يعود ذلك لعمل كلا الزوجين، و19% هو البحث عن راحة ربة المنزل في البيت. كما هو مبين بالجدول رقم (13).

الجدول رقم (13) يبيّن توزّع أفراد العينة

بحسب الأسباب التي دعت لإشراف العاملة إشرافاً مباشراً

النسبة	العدد	أسباب ضرورة إشراف العاملة
16.0%	16	عمل الوالدة وقتاً طويلاً
19.0%	19	راحة ربة المنزل
22.0%	22	الغياب الطويل للزوجين
43.0%	43	رعاية المسن
100.0%	100	المجموع

7 - الجوانب الإيجابية والسلبية لوجود العاملة في الأسرة:

تتصف أي ظاهرة اجتماعية عادة بالصفات التي تحمل بعض الجوانب الإيجابية فيها، وجوانب أخرى ذات دلالات سلبية، وهذا ما وجدناه بآراء العينة المختارة حول تشغيل العاملات، إذ رأت هذه العينة أن الإيجابيات تدرجت بين 52% لتحمل أعباء عمل المنزل و 43% لرعاية المسن و 5% لرعاية الأطفال في الأسرة، كما موضّح في الجدول رقم (14).

الجدول رقم (14) يبيّن توزّع أفراد العينة
بحسب الجوانب الإيجابية لوجود العاملة في المنزل

النسبة	العدد	الجوانب الإيجابية لوجود العاملة في الأسرة
5.0%	5	رعاية الأطفال
52.0%	52	تحمل أعباء المنزل
43.0%	43	رعاية المسن
100.0%	100	المجموع

أمّا الجوانب السلبية في هذه الظاهرة فقد تدرجت كما يأتي: 37% لكشف خصوصيات العائلة وإطلاع العاملة على الأمور الخاصة في الأسرة، وهذا ما يفضي إلى فقدان الأسرة لخصوصيتها ولاسيما العلاقة الخاصة والحساسية بين الزوجين، ومن ثم 21% للخوف من المشكلات الممكنة، وهي العلاقة بين العاملة وأحد أفراد الأسرة، أو تأثير سلوك العاملة في أحد أفراد الأسرة وغير ذلك، وهناك 17% من رأى بأن مشكلة اللغة تؤثر في لهجة الأطفال وحتى الكبار أحياناً نتيجة الاحتكاك المستمر والطويل مع العاملة التي تعلمت مفردات العربية بطريقة غير سليمة، وهناك نسبة 25% لم تجد في وجود العاملة في المنزل أية مؤشرات سلبية. وهذا مبين في الجدول (15).

**الجدول رقم (15) يبيّن توزّع أفراد العينة
بحسب الجوانب السلبية لوجود العاملة في المنزل**

النسبة	العدد	الجوانب السلبية لوجود العاملة في الأسرة
21.0%	21	الخوف من المشكلات
17.0%	17	مشكلة اللغة
37.0%	37	كشف خصوصيات العائلة
25.0%	25	لا توجد سلبيات
100.0%	100	المجموع

سادساً - نتائج تحليل معطيات البحث والمقترحات:

أ - نتائج التحليل:

عطفاً على فرضيات البحث، وبالنظر إلى جداول البحث يمكننا أن نستخلص النتائج الآتية:

يبيّن الجدول رقم (7) أن رعاية الأطفال تتوزع بنسبة 53.3% على الزوجة و5% على أم الزوجة و41.7% على العاملة، وهذه الأخيرة تعدّ نسبة كبيرة وذات تأثير سلبي كبير عندما ندرك بأن العاملة تبقى أولاً وأخيراً عاملة، وربما تكون لبعض الوقت في المنزل وتغادر بعدها ولن تحمّل نفسها مسؤولية التربية والتنشئة السليمة لطفل الأسرة، فضلاً على أن الطفل بحاجة إلى الرعاية والعطف والحب والحنان الذي لن يجده إلا مع الأهل.

وعند النظر إلى الجدول (12) نلاحظ أيضاً أن نسبة 49% ترى بوجود مشكلة في اختلاف اللغة بين العاملة والأسرة، وهذا ما ينعكس سلباً على العلاقة بين العاملة والأسرة بشكل عام والأطفال الصغار بشكل خاص، وهذا ما يحقق الفرضية الأولى للبحث.

كذلك يظهر الجدول (12) أن نسبة 46% ترى بوجود مشكلة هي اختلاف العادات والتقاليد بين العاملة والأسرة المقيمة عندها، وهذا ما ينعكس بشكل أو بآخر على العلاقة بين أفراد الأسرة، أو تنشئة الأطفال تربوياً وأخلاقياً.

أمّا الجدول رقم (7) فقد أشار إلى أنه يتم الاعتماد كلياً على العاملة في رعاية المسنين المقيمين مع الأسرة، وهذا ما يعني أن من الوظائف الأساسية للعاملة هي رعاية المسن، ومن ثمّ فإن وجود العاملة في المنزل يسهم في رعاية المسن وتوفير عنصر الأمان الخدمي على الأقل بالنسبة إلى المسن. وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية من البحث.

كذلك توصلت الدراسة إلى نتائج أخرى، فقد تبين أن بعض الزوجات العاملات لا ترغبن في إشراف العاملة الأجنبية على تربية أطفالها، فقد أظهرت بعض الأمهات العاملات حرصها على إشرافها بنفسها على رعايتهم واقتصار دور العاملة على تنظيف المنزل وترتيبه، وكذلك رعاية المسن في الأسرة.

كما بيّنت الدراسة وجود آراء متباينة حول الجوانب الإيجابية والسلبية لتشغيل العاملة في المنزل، فتمثل الرأي الأول بالتركيز على جانبين أساسيين هما توفير الراحة لربة المنزل ورعاية المسن، وذهب الرأي الآخر بأن وجود العاملة التي تحمل فكراً وثقافةً مختلفين في المنزل قد يؤثر في ثقافة بعض أفراد الأسرة ولهجاتهم، وقد يفقد العائلة بعض خصوصياتها، فضلاً عن القلق والخوف من بعض المشكلات المحتملة لوجود العاملة في المنزل.

ب - المقترحات:

- 1 - عدم استقدام العاملة الأجنبية للعمل والإقامة في المنزل، إلا للضرورات الملحة التي تدعو لوجود عاملة أجنبية في المنزل، ويمكن التعويض عنها بتنظيم الوقت بين الزوجين أو بتشغيل عاملة سورية بأوقات محددة وبإشراف أحد الزوجين مباشرة، دونما إتاحة الفرصة لها بالاطلاع على خصوصيات الأسرة أو التأثير في ثقافة أفراد الأسرة أو لهجاتهم وسلوكياتهم.
- 2 - السعي لإقامة علاقة يسودها التفاهم والمودة بين ربة المنزل والعاملة، وإحساس العاملة بإنسانيتها ما يحفز العاملة للتعامل مع أفراد العائلة وأطفال الأسرة بشكل خاص بطريقة ودية ومسؤولة أخلاقياً وتربوياً.

- 3 - منح العاملة بعض الوقت من الإجازات أو الاستراحات الضرورية، كي ترفع عنها أعباء ضغط الغربة والقيود المفروضة، ما يعطي العاملة إحساساً بالأمان، وينعكس ذلك على علاقة العاملة بأفراد الأسرة بشكل إيجابي.
- 4 - تحديد أوقات معينة لوجود العاملة مع الأطفال لرعايتهم بما ينعكس إيجابياً على تماسك الأسرة.
- 5 - التركيز على العمالة الوطنية بدلاً من استقدام العمالة الأجنبية، وهذا ما يسهم في الحد من انتشار البطالة وتوفير بعض فرص العمل لتشغيل بعض اليد العاملة المحلية.
- 6 - منح العاملة الأم بعض الميزات أو التسهيلات بعملها حين الضرورة، ما يمنحها الفرصة لمتابعة تربية أطفالها بشكل مباشر، وهذا يسهم في الحد من ظاهرة استقدام العاملة الأجنبية.

استمارة دراسة ميدانية
عن ظاهرة العاملات الأجنبية في الأسرة السورية
(دراسة ميدانية في مدينة دمشق)

ملاحظات عن ملء الاستمارة:

- إن الأسئلة الواردة في الاستمارة ستستخدم للأغراض العلمية فقط.
- كل ما يرد في هذه الاستمارة من معلومات سيبقى سرياً.
- هدفت الدراسة إلى تعرّف ظاهرة العاملات الأجنبية في الأسرة السورية في مدينة دمشق.
- يرجى الإجابة بوضوح وصراحة عن الأسئلة لما فيه خير ينعكس على الأسرة.
- ضع إشارة (X) في الفراغ الموجود جانب الاحتمال الذي يوافقك لتحديد الإجابة.
- يجيب عن هذه الاستمارة الزوج أو الزوجة.
- يقوم بملء الاستمارة الباحث الاجتماعي نفسه.
- يجب تدقيق الاستمارة مباشرة بعد ملئها.

1 - الجنس:

أنثى	
------	--

ذكر	
-----	--

2 - ما أعمار أفراد الأسرة:

فئات الأعمار	9-1	19-10	29-20	39-30	49-40	59-50	60 فأكثر
أفراد الأسرة							
الزوج							
الزوجة							
أم الزوج							
أم الزوجة							
أبو الزوج							
أبو الزوجة							
أطفال ذكور							
أطفال إناث							

3 - ما مستوى التحصيل العلمي للأسرة؟

التحصيل العلمي	لا يقرأ ولا يكتب	حاصل على الابتدائية	حاصل على الإعدادية	حاصل على الثانوية	حاصل على شهادة جامعية	شهادات أخرى
أفراد الأسرة						
الزوج						
الزوجة						

4 - ما عمل الزوج والزوجة؟

الأعمال	وظيفة حكومية	أعمال حرة	لا يوجد عمل	أعمال أخرى
الزوج				
الزوجة				

5 - إذا كان لا يوجد عمل: ما المصدر الذي تعتمد عليه؟

مصادر الدخل	احتمالات تذكر
الزوج - الزوجة	
الزوج	
الزوجة	

6. ما مقدار دخل الأسرة في الشهر؟

الدخل الزوج والزوجة	أقل من 10 آلاف	أقل من 15 ألفاً	15 ألفاً فأكثر
الزوج			
الزوجة			

7. ما وضع سكن الأسرة؟

إيجار	
-------	--

ملك	
-----	--

8. هل حدث خلل في ميزانية الأسرة بوجود العاملة؟

لا	
----	--

نعم	
-----	--

9. بمن تستعين الأسرة بالأعمال الآتية:

الأسرة الأعمال	الزوجة	أم الزوجة	أم الزوج	العاملة
تنظيف وترتيب المنزل				
رعاية الأطفال				
رعاية المسنين				
أعمال أخرى تذكر				

10. كيف تم استخدام العاملة؟

من مكتب	من منزل آخر	عن طريق المعارف	
---------	-------------	-----------------	--

11. أين تنام العاملة؟

في غرفة مستقلة	مع الأولاد	في غرفة الجلوس	في المطبخ
----------------	------------	----------------	-----------

12. هل سبق أن عملت لديكم العاملة؟

لا	
----	--

نعم	
-----	--

13. إذا كان الجواب نعم: ما السبب لتركها لديكم؟

إنهاء عقدها	هروبها من المنزل	انتقالها لمنزل آخر	
-------------	------------------	--------------------	--

14. ما المكافآت التي تحصل عليها العاملة؟

لا تحصل على شيء	إجازة الأعياد	إجازة يوم	الراتب الشهري
-----------------	---------------	-----------	---------------

15. ما نوع الخلافات التي تحدث بين ربة المنزل والعاملة؟

اختلاف العادات والتقاليد
خلاف في أسلوب رعاية الأطفال
مشكلة التفاهم باللغة
أشياء أخرى

16. ما الأسباب التي تتطلب إشراف العاملة إشرافاً مباشراً في رعاية الأطفال؟

عمل الوالدة الطويل	غياب الوالد والوالدة الطويل
سفر الوالدة المتكرر	رعاية المسن
أسباب أخرى تذكر	

17. ما هي برأيك فوائد وجود العاملة في المنزل؟

.....

.....

.....

18. ما هي برأيك سلبيات وجود العاملة في المنزل؟

.....

.....

.....

مراجع البحث:

الكتب:

- 1 - رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، علم اجتماع التنظيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.
- 2 - زيادة، مصطفى عبد القادر وآخرون، فصول في اجتماعيات التربية، مكتبة الرشيد، الرياض، ط5، 2006.
- 3 - عادل، فاروق محمد، علم الاجتماع العام، مكتبة دار زهران، جدة، ط2، 1994.
- 4 - عثمان، إبراهيم، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999.
- 5 - عرابي، بلال - دكاك، أمل، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2006.
- 6 - عمر، معن خليل، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.
- 7 - عمر، معن خليل، التفكير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- 8 - قنديلجي، عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية (أسسه - أساليبه، مفاهيمه، أدواته)، دار المسيرة، عمان، ط1، 2008.

المجلات والدوريات:

- 1 - حمصي، محمد، العمالة الأجنبية في المجتمع العربي السوري، مجلة فارس العرب، دمشق، ع164، 2009.

- 2 - الجمهورية العربية السورية - رئاسة مجلس الوزراء، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، نظام المكاتب الخاصة للعاملة في استقدام واستخدام العاملات والمربيات في المنازل غير السوريات.
- 3 - الهيئة السورية لشؤون الأسرة، استطلاع رأي الأسرة السورية حول أوضاعها المعيشية في ظل الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية - جامعة دمشق، دمشق، 2007.

مواقع الانترنت:

- 1 - ارتفاع حالات الانتحار في صفوف العمالة الأجنبية في السعودية، وكالة أنباء الجزيرة، واجز، 2007/4/8.
- 2 - حمود، وسام، غياب الأم وسيطرة الخادمة خطران يهددان الأبناء... العزلة والعدوانية والخمول مشكلات نفسية للأطفال بسبب الخادومات... اختلاف الديانة والعادات والتقاليد له تأثير سيء في أبنائنا، جريدة الوطن، 2009/11/8.
- 3 - حمود، حمود، سلعة جديدة في السوق السوداء السورية، موقع كلنا شركاء، 2008/3/16.
- 4 - حميدي، طارق، استقدام الخادومات بين الضرورة والتباهي الاجتماعي، الموقع غير مبين، 2009/5/26.
- 5 - حربي، نجلاء، كثرة الخادومات سبب تمرد أفراد الأسرة، الوطن السعودية، 2008/3/14.
- 6 - سمعان، محمد، 21 مليار ريال تحويلات العمالة الأجنبية في السعودية خلال الأشهر السبعة الأولى، وكالات، لا يوجد تاريخ نشر.
- 7 - سركيس، منى، الخادومات الأجنبية في لبنان، ترجمة: رائد الباش، موقع قنطرة للحوار الإسلامي، 2008/1/1.

- 8 - عقدة (الخواجة) تسيطر على سوق الخادmates في مصر، منتدى العمالة المنزلية، 2008/4/1.
- 9 - الخادmates الأجنبية مشكلة إضافية في لبنان، موقع دنيا الوطن، 2008/9/16.
- 10 - الحكومة الفلسطينية توقف إرسال الخادmates إلى الأردن لسوء المعاملة، موقع دنيا الوطن، 2008/2/29.
- 11 - الخادmates في الخليج يتعرضن للتحرش وعدم مراعاة الإنسانية، الكويت، وكالة أ ف ب، 2004/10/19.
- 12 - الصيفي، صلاح، الخادمة الأجنبية في الخليج بين مطرقة الجنس وسندان العنف الجسدي، موقع آفاق، 2009/1/29.
- 13 - كفرأوي، توريد الخادmates المصريات إلى الخليج أزمة تشتعل مجدداً، جريدة الوطن، 2009/4/4.
- 14 - موسى، دعد، وضع خادmates المنازل المهاجرات في ثرى الالكتروني، الموقع غير مبين، 2007/12/20.
- 15 - نور، إيمان، الخادmates الأجنبية تنافس الجامعيات المصريات، موقع أخبار مصر، 2009/4/23.

16 - www.alrassfree.com/show/thread.php.

17 - www.aikitbinet/nb/show/thread.php.

الفصل السادس

نماذج من واقع تصميم البحث الاجتماعي وتتفيذه

مقدمة

- أولاً - مثال توضيحي لاعتماد النظرية الاجتماعية في البحث.
- ثانياً - مثال توضيحي لعرض الدراسات السابقة في البحث.
- ثالثاً - نماذج الاستبيانات.
- رابعاً - نموذج لجدول بيانات معالج إحصائياً.
- خامساً - نموذج لقائمة مصادر ومراجع.



أولاً - مثال توضيحي لاعتماد النظرية الاجتماعية في البحث

البحث: واقع المشاركة السياسية لدى الشباب في جامعة دمشق
النظرية الاجتماعية المعتمدة في الدراسة.

تحتل النظرية العلمية مكانة مهمة في مسألة البحث العلمي، سواء أكان البحث في الظاهرة الطبيعية أو الإنسانية، لكونها تشكل نسقاً فكرياً استنباطياً متسقاً، وترسم إطاراً تصورياً، ومفاهيمات وقضايا نظرية، توضح العلاقة ما بين الوقائع وتنظمها بطريقة ذات دلالة وذات معنى، كما أنها ذات بعد إمبريقي بمعنى اعتمادها على الواقع ومعطياته، وذات توجيه ينبئ ويساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات احتمالية.

ونظراً لتشعب الظاهرة الاجتماعية وتعقدها، فاعتماد النظرية العلمية تعد نقطة بدء الأولى والهامة في توجيه الباحث نحو الإطار البحثي والتفسييري المناسب، ولهذا يعتمد في البحث على كل من النظريات التالية التي يرى أنها تتوافق مع موضوع الدراسة وترتبط بها في بعض من جوانبها، وتسهم بدورها في فهم وتفسير اختبار مشكلة الدراسة - المشاركة السياسية - وهي كالتالي:

أ - النظرية التفاعلية:

ترى المدرسة التفاعلية بأقطابها أمثال ماكس فيبر، وجورج زيمل، بتريم سوركين وتالكوت بارسونز، أن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث، ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات والأفعال بين الأفراد والجامعات التي يتكون منها المجتمع، ويمكن فهم الحياة الاجتماعية

ومظاهرها من خلال هذه التفاعلات التي تكمن خلفها دوافع موضوعية وذاتية تحلل وتفسر على مستويين: الأول على المستوى الفردي، أي المعنى الذاتي للفعل، ومن وجهة نظر الفرد نفسه كونه صاحب السلوك، والثاني: على مستوى الفعل الجمعي، لكون الفرد عضو في جماعة ينتمي لها ويشاركها، ولاعتبار أن هذا السلوك الصادر عن الفرد يأخذ باعتباره سلوك الآخرين، بمعنى النظر إلى الظروف والنوايا الدوافع والأسباب والاهتمامات التي تكمن وراء سلوك جماعته الاجتماعية، والفعل الاجتماعي (السلوك).

لا تخرج عملية المشاركة السياسية عن كونها عملية تفاعلية بحد ذاتها ومضمونها، تتم ما بين الفرد كفاعل سياسي وبين مجتمعه على مستوى النسق السياسي، يعبر عنها بأفعال وسلوكيات وأدوار ترتبط بمركزه الاجتماعي، ويترجم الفرد بصفته فاعل تفاعله مع هذه العملية الاجتماعية من خلال قيامه بشكل ونمط مشاركته السياسية، بحيث تتوافق وتتناسب مع أهدافه ودوافعه وثقافته المجتمعية التقليدية أو الحديثة.

ب - النظرية التفاعلية الرمزية:

لا تركز مدرسة التفاعل الرمزي على تفاعلات الأفراد واحد مع آخر فقط كما سابقتها، بل تذهب إلى دراسة وفهم الرموز التي من خلالها يمكن فهم وتفسير هذه التفاعلات والعلاقات التي تعطي معاني معينة للأفراد الذين يتفاعلون الواحد مع الآخر، ومن أقطابها جورج هربرت ميد وجارلس كولي وهربرت بلومر وغيرهم. تعتقد المدرسة التفاعلية الرمزية، بأن للأفراد القابلية على التفاعل من خلال الرموز المشتركة التي تعطي معنى لأنشطتهم وفعاليتهم، والرموز المشتركة هذه هي التي تحدد مواضعهم في المجتمع وتفسر سلوكهم اليومي والتفصيلي، والأفراد يكونون منظارهم الاجتماعي عن طريق العملية الاجتماعية التي يحددون في علاقاتهم الواحد مع الآخر ومعنى هذه العلاقات ودورها في إشباع حاجاتهم.

وتؤكد نظرية التفاعل الرمزي على أن سلوك الأفراد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد، ويتأثر بها سلباً أم إيجاباً بشكل مباشر، وهذه الأداة تعتبر بالنسبة لها أداة فعالة ومساعدة على تكييف الفرد لمجتمعه، ويستخدم المجتمع الرموز الاجتماعية للمحافظة على وحدة الأفراد داخل المجتمع، وهذه الرموز تتطور وتتبلور من خلال الخبرات، والتجارب الاجتماعية التي تمر بها عبر تاريخها المحدد، وتتطابق الرموز والمعاني في مضمونها مع ما أورده هربرت ميد (العقل، الذات، المجتمع).

تتم عملية المشاركة السياسية كظاهرة اجتماعية سياسية من خلال رموز تنم عن مدى وكيفية تفاعل الأفراد معها، وقد يأخذ شكل السلوك المعبر عنها أنماطاً ومستويات مختلفة، يمكن رصدها من خلال أشكال المشاركة كطريقة تفاعلية مع الحدث، ومع المجتمع بتعاطي الفرد لها، من عنيف كالاضطرابات والقتل والتهديم كسلوك، أو استخدام لغة عنيفة كالسب والشتيم مثلاً، إلى سلمي كالمشاركة بالانتخابات والاجتماعات العضوية، الحوار وغير ذلك.

تشكل الرموز وحدة اجتماعية لأفرادها المشتركين فيها، وتؤمن لنفسها من خلال عملية المشاركة السياسية الاستمرارية والديمومة خاصة في المجتمعات ذات التكوين الميكروسيسولوجي (قبيلة، عشيرة، جماعة عرقية، أثينية.... الخ) كالمجتمع السوري.

ج - النظرية الوظيفية:

يمكن سبر غور هذه النظرية بأن شيء يتكون من مجموعة كينونات متصلة ببعضها على شكل بناء متكامل ومترابط، وكل كينونة تمتلك صفة خاصة بها متممة لصفات الكينونات الأخرى المرتبطة بها والمتفاعلة معها، ومن قادة وأتباع هذه المدرسة أميل دوركهايم، وروبرت، تالكوت بارسونز، روبرت ميرتون.

ويمكن تلخيص النظرية وتوضيح أهم أفكارها، في أن النظر إلى أي شيء سواء كان كائناً حياً أو اجتماعياً، فرداً أو مجموعة صغيرة، تنظيمياً رسمياً أو مجتمعياً، أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام، وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، وشخصية الفرد نسق يتكون من أجزاء مختلفة مثل السلوك والحالة الانفعالية والعقلية... الخ، وكذلك المجتمع والعالم، ولكل نسق احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها، وإلا فإن هذا النسق سوف يقف أو يتغير تغيراً جوهرياً، ولذلك لا بد من أن يكون النسق دائماً في حالة توازن، ولكي يتحقق ذلك يجب أن تلبي أجزاؤه المختلفة احتياجاته، فإذا اختلفت وظيفة الجهاز فسوف يعتل ويصبح في حالة عدم الاتزان، فكل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفياً، أي يسهم في تحقيق توازن النسق، وقد يكون ضاراً وظيفياً، أي يقلل من توازن النسق، وقد يكون غير وظيفي، أي بمعنى عديم القيمة بالنسبة للنسق.

ويمكن استيضاح دور المشاركة السياسية كظاهرة اجتماعية في ضوء الاتجاه الوظيفي من خلال استبيان دورها على المستوى العام (المجتمع)، والخاص (الأفراد المشاركين).

فعلى المستوى العام تقوم عملية المشاركة السياسية بمهام تشكل وظائف تؤديها في المجتمع مرتبطة بدورها بوظائف أخرى ضمن منظمة اجتماعية اعتمادية وذات تأثير وتأثير، وتتيح المجال بدورها ووظيفتها للحريات كحرية العمل والاجتماع، العقيدة، التفكير واتخاذ القرار، بما يتلاءم مع مصالحه وميوله واتجاهاته وأهدافه القريبة والبعيدة، كما تسهم في سيادة الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، بإشباع حاجات أفراد كفاعلين سياسيين ومشاركين المادية والمعنوية على مستوى المجتمع الكبير أو المغلق على نفسه والصغير.

وكما تقوم بدورها ومهامها بوظيفة تكميلية مع أنظمة المجتمع الأخرى، وتسعى معها لتحقيق أهداف النظام السياسي القائم عامة ضمن مجتمعه، بما يسهم بقدرته على الاستقرار والانسجام مع مجتمعه، عدا عن تحقيقها لحالة التكامل الوظيفي ما بين البنى والمؤسسات، وهذا يمكن إسقاطه على وظيفة النسق السياسي وعملياته الجزئية، بما فيها المشاركة السياسية كعملية جزئية من هذه الأنساق.

وتسهم على المستوى الخاص بدمج المشاركين في بوتقة واحدة، لأن الفعل الإنساني منظومة اجتماعية متكاملة يسهم كل عنصر من عناصرها بتكوينه على هذا النحو أو ذاك تبعاً للدور المرتبط بالموقع ومركز الفاعل، ولهذا توزع المشاركة السياسية بدورها الوظيفي المهام فيما بين المشاركين بصفتهم فاعلين سياسيين ذو وظيفة محددة ضمن النسق السياسي، مما يحقق التكامل والتوازن والدمج فيما بينهم ضمن مجتمعهم، وتسهم بتحقيق حاجاتهم المادية والمعنوية، وتشبع دوافعهم، ويعبرون من خلالها عن أفكارهم، ويمارسون دوراً وظيفياً مطلوب منهم تأديته، وتحولهم شيئاً فشيئاً ليصبحوا بدورهم ووظيفتهم هذه أعضاء فاعلين سياسيين ومشاركين في مجتمعهم فكراً وممارسة.

د - نظرية التبادل الاجتماعي:

تؤمن بأن الحياة الاجتماعية ما هي إلا عملية تفاعلية تبادلية، بمعنى أن أطراف التفاعل تأخذ وتعطي لبعضهما البعض، والأخذ والعطاء بين الطرفين المتفاعلين يسبب ديمومة العلاقة التفاعلية وتعميقها، وتهتم بالجزئية الاجتماعية المرتبطة بالعلاقة الثنائية.

وتقوم هذه النظرية على مفاهيم تفسرها وهي:

- 1 - التبادل: وهو اشتراك فاعلين على الأقل في تفاعل اجتماعي مستهدفين الحصول على مكافآت متوقعة كل منهما في الآخر.

2 - المكافأة: هي حالة الرضا والإشباع التي يستمتع بها شخص، وقد تكون هذه المكافأة مرغوبة (ثواباً)، وقد تكون غير مرغوبة (عقاباً)، وإذا كانت المكافأة مرغوبة (ثواباً) فإنها تقوي العلاقة وتزيد التوافق والتبادل الاجتماعي بين الفاعلين، وعلى العكس إذا كانت المكافأة (عقاباً)، وللمكافأة عدة أنواع كالنقود، القبول الاجتماعي، الاحترام الاجتماعي والتذمر أي المعارضة الاجتماعية.

3 - التكاليف: وتتضمن الجهد الذي يبذله الفرد للوصول إلى مراده.

4 - النواتج: بمعنى أنها محصلة المكافآت التي يحصل عليها الشخص والتكاليف التي يؤديها.

وتعتمد النظرية على مبدأ "العدالة التوزيعية" إذ أن تكاليف العلاقة الاجتماعية يجب أن تكون مساوية للمكافآت، أو مردودات العلاقة لكلا الجانبين وإذا اختل التوازن بين التكاليف والمكافآت فهذا سيقود إلى الظلم والتعسف الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية.

وتضيف أن محفزات السلوك الإنساني هي درجة وقيمة وكمية المكافأة والعقوبة التي يحصل عليها الفرد لقاء قيامه به أو عدم ذلك، إذ كلما زادت قيمة المكافأة في تقييم الفرد زاد من نشاطه من أجل أن يحصل على المكافأة، والعكس صحيح، وإذا حصلت عقوبات فإن ذلك يؤدي إلى عدم توازن واستقرار العلاقة التبادلية بينهما، حيث تحصل مواقف الابتعاد أو الهروب المؤقت بسبب حدوث الخسارة، وهذا بدوره يؤدي بعدئذ إلى تبادل العداء بين الفردين المشتركين في العلاقة التبادلية التي قد تصل إلى علاقة صراعية بدلاً من تبادل المكافآت بشكل سليم، وفي هذه الحالة لا يجنيان شيئاً من علاقتهما، وهذه علاقة غير متكافئة.

وبإسقاط نظرية التبادل الاجتماعي على المشاركة السياسية يتبين بموجبها ميزان التآرجح أو التوازن ما بين مدخلاتها ومخرجاتها، وتفسر ضمناً

ما هو كامن من أسباب خلف حجمها كظاهرة اجتماعية، سواء أكانت واسعة أو ضيقة النطاق.

وبموجب النظرية فإن المشاركة السياسية تدخل ضمن التكاليف والمردودات على حد سواء، بمدخلاتها ومخرجاتها، فهي واجب ومسؤولية، كتكليف على المشارك السياسي الذي ينتظر مردودها على واقعه وعلى مجتمعه، ولهذا يمكن بميزان التعادل بين التكاليف والمردودات والمكافآت أن تفسر وتشرح ظاهرة المشاركة السياسية.

ثانياً - نموذج توضيحي لعرض الدراسات السابقة في البحث
الموضوع: واقع المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي
في جامعة دمشق

الدراسات السابقة:

أ - الدراسات المحلية:

1 - دراسة بعنوان: معوقات المشاركة السياسية للمرأة في سوريا عام (2000).

1 - 1 هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى ارتباط بين مشاركة المرأة السياسية بكل من المستوى التعليمي والاقتصادي.

1 - 2 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة بإجراءاتها المنهجية على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام طريقة دراسة الحالة بأسلوب المقابلة مع وحدة العينة (السيدة).

1 - 3 أهم النتائج:

من أهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة، أن لا علاقة بين منشأ السيدة ريف أم مدينة في سبب مشاركتها، ولا علاقة لها بالوضع الاقتصادي، بينما العلاقة الارتباطية، كانت بين متغيرين، وهما المستوى التعليمي لهن ولأسرهن بالمشاركة السياسية، وبين نوع عملهن المزاوول في حياتهم، ونوع مشاركتهن في السياسة العامة.

ويستفيد البحث الجاري من هذه الدراسة من طريقة تعاطيها مع موضوع المشاركة السياسية، فيما يخص متغير الجنس (الإناث)، كما قد تشير بالمقارنة ما بين نتائجها مع نتائج البحث الحالي إلى عوامل ومتغيرات ساهمت بدورها بحدوث

نوع من التغير المجتمعي، فيما يخص مشاركة المرأة السياسي، خاصة أن الفارق الزمني ما بين الدراستين يتجاوز العشر سنوات، مما يكشف عن متغيرات جديدة ظهرت حديثاً، أو قد استمر بعضها مما يثري البحث بنتائج جديدة ويضيف عليه.

2 - دراسة بعنوان: العوامل المؤثرة في تحفيز الشباب على المشاركة المجتمعية: في مدينة السلمية عام (2009).

2 - 1 هدف الدراسة:

هدف الدراسة إلى البحث في عملية المشاركة كعملية مجتمعية كنشاط تطوعي.

2 - 2 منهجية الدراسة

واعتمدت الدراسة في إجراءاتها المنهجية على قياس المشاركة السياسية كمياً، من خلال قياس النسبة المئوية التي تعبر عن الانتساب للأحزاب السياسية وحضور اجتماعاتها كمعيار كمي.

2 - 3 أهم النتائج:

بينت بنتائجها أن مشاركة الشباب في الأحزاب ترتبط بعدد من المتغيرات كالعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية، وبدور الأسرة باتخاذ القرار في المشاركة وبفعالية الأحزاب وضرورتها.

حيث بلغت نسبة المشاركين بالأحزاب 56.3% ونسبة غير المشارك بها 43.8%، توزعت ما بين من يرونها عديمة الجدوى، أو لعدم امتلاكها عامل جذب، أو بسبب خوف من العمل السياسي، أو عدم وجود محفزات أو وقت لديهم، أو لكره بعضهم للعمل السياسي، وكان الدور الكبير للأسرة كمحدد في تحجيم وتفعيل مشاركة أبنائهم السياسية.

يستفاد من هذه الدراسة السابقة، في التعرف على ما يخص مشاركة الشباب السياسية عامة، ومعرفة العوامل التي شكلت في فترتها الزمنية معوقاً في مجتمعتها، سواء الذاتية منها أو الموضوعية، ما يفيد البحث الحالي بنتائج، في معرفة إن

كان أو ما زال بعضها كلياً أو جزئياً مستمراً في دوره لدى الشباب عامة، كما يستفاد من آلية بحثه وتعاطيه مع مشكلة الدراسة المشتركة وخط مسارها البحثي.

ب - الدراسات العربية:

1 - دراسة بعنوان: الجامعة والسياسة في مصر عام (1983):

1 - 1 هدف الدراسة

إلى تحليل دور المؤسسات التربوية السياسية وانعكاساتها على تنشئة الشباب الجامعي كالجامعة والأسرة.

1 - 2 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة بإجراءاتها المنهجية المنهج الوصفي - التحليلي، وطريقة المسح الاجتماعي بواسطة الاستبيان كأداة للدراسة، ووجهها الباحث لعينتين مختلفتين، الأولى، لعينة من المسؤولين والمهتمين بتربية الشباب، من (أعضاء هيئة التدريس، العاملين في مجال رعاية الشباب، رجال سياسة) وبلغ حجمها 230 مفردة، والصحيفة الثانية من الاستبيان، وجهت لطلبة جامعات من السنوات الدراسية من اثنتي عشر كلية (حقوق، تربية، هندسة، طب، زراعة، تجارة، آداب، العلوم...) واختيرت العينة في كل من جامعة الإسكندرية أسيوط وطنطا، كما شملت الخريجين الجدد، وطلبة من الدراسات العليا، حيث بلغت عينة الدراسة 800 منهم 533 طالباً و 267 طالبة.

1 - 3 أهم النتائج:

خلصت الدراسة لنتائج أهمها وجود مشكلات اقتصادية، ندرة فرص المشاركة، قصور دور الجامعة في إتاحتها الفرص والحوار أمام الطلبة، وضعف مناهجها في تربية وتدريب الطلبة على نماذج من المشاركة السياسية، كما أيدت غالبية أفراد العينة ضرورة السماح للطلاب بالممارسة السياسية داخل الجامعة ومن خلال تنظيماتهم الشرعية.

ويستفيد الباحث الحالي من هذه الدراسة، في آلية بحثها في دور الجامعة السياسي، وبطريقة تعاطيها معها كمؤسسة سياسية، بمناهجها، وقراراتها التي تخص التربية السياسية ومن ضمنها المشاركة السياسية، وبكيفية تناولها لعينة الطلاب الجامعي، عدا عن إن تشابه خصوصية فترتها الزمنية خاصة السياسية منها مع البحث الحالي، يسهم بالإضاءة على مدى تأثير مشاركة الشباب الجامعي كماً وكيفاً بالظرف السياسي القائم عامة.

2 - دراسة بعنوان: الشباب والمشاركة السياسية، (1984).

2 - 1 هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل الاقتصادية والتعليمية والسياسية والاجتماعية بمتغيراتها المختلفة، وعلاقتها بموضوع المشاركة عند الطلبة الجامعيين.

2 - 2 منهجية الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستخدماً المنهج التكاملي (الكمي والكيفي)، ومستخدماً طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وطريقة الملاحظة بدون مشاركة للطلبة الجامعيين.

وبلغ حجم العينة (500) طالب وطالبة من طلاب كلية الآداب في جامعة القاهرة، من خمسة أقسام رئيسية كقسم اللغات السامية والأجنبية، قسم المواد الاجتماعية، قسم المواد الإنسانية، قسم الوثائق والمكتبات.

2 - 3 أهم النتائج:

بينت نتائج الدراسة دور التنشئة الأسرية وأجهزة الإعلام، ووجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين الانتماء الطبقي للطلاب ومشاركتهم.

جاءت دوافع الترشيح لدى أفراد العينة لرغبة في خدمة الزملاء، حب القيادة، الرغبة في التعرف والتعاون مع القيادات، الحصول على مكاسب شخصية من وراء

ترشيحهم، بينما ظلت نسبة 76.6% أفراد العينة غير مشاركون بسبب عدم وجود وقت لديهم، أو بسبب عدم جدواها بتحقيق أهداف المرجوة لهم كشباب.

تعد هذه الدراسة من أكثر الدراسات السابقة اقتراباً وتشابهاً مع مشكلة البحث الحالي، ومع مجالها البشري ومجتمع بحثها الجامعي، ولذلك كيفية الاستفادة من هذه الدراسة متعددة من حيث طريقة اختيارها لمجتمع البحث ولعينتها، وكيفية تصميمها لأداة بحثها وطريقة تعاطي هذه الأداة وطرحها لمسألة المشاركة السياسية لعينة بحثها، عدا أنها تضيء بنتائجها على تأثير متغير نوع التخصص الدراسي النظري والتطبيقي في مشاركة الشباب الجامعي السياسية.

3 - دراسة بعنوان (تقدير الذات والمشاركة السياسية) عام 2008

3 - 1 هدف الدراسة:

هدفت للتعرف بطبيعة العلاقة ما بين المتغيرين (الذات والمشاركة السياسية)، في ظل متغيرات الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، بما يمكنه من معرفة ارتباط الحالة النفسية بالسلوك السياسي.

3 - 2 منهجية الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغت (240) مفردة، واستخدم مقياس لاختبار فروضه ميدانياً كمقياس تقدير الذات، ومقياس يتعلق بالمشاركة السياسية كالمشاركة في الاحتجاجات والمسيرات والإضرابات، وحضور الندوات والمهرجانات الخاصة بالأحزاب والتنظيمات السياسية المختلفة، وقراءة المنشورات والنشرات الحزبية وغير ذلك.

3 - 3 أهم النتائج:

خلصت الدراسة بنتائجها إلى أن المشاركة السياسية مرتفعة لدى طلبة جامعة القدس، ويتمتعون بمستوى عالٍ في تقدير ذاتهم، لكن لا توجد علاقة بين تقدير الذات سواء أكان منخفضاً أو مرتفعاً بالمشاركة السياسية، إنما ترتبط

بالمستوى الاقتصادي المرتفع أكثر من المستوى المتوسط أو المنخفض، وكانت النتائج مقارنة بين كلا الجنسين.

ويستفاد من هذا البحث من المقاييس المستخدمة في قياس مشاركة الشباب الجامعي السياسية كماً وكيفاً، ومن تناولها لموضوع المشاركة السياسية من جانب نفسي وانفعالي، الأمر الذي يلقي ضوءاً على خصائص الشباب الجامعي النفسية والانفعالية، وعلاقة ذلك بطريقة تعاطيها مع مشكلة البحث عامة.

ج - الدراسات الأجنبية:

1 - مشروع الاتحاد الأوروبي بعنوان (المشاركة السياسية للشباب في أوروبا) عام 2005.

1 - 1 هدف المشروع:

هدف المشروع إلى تحقيق النتائج على المستوى الكمي، بوضع صك كمي للقياس المقارن للمشاركة السياسية للشباب في البلدان المشاركة، أما الجانب الكيفي للمشروع يهدف لمعرفة مدى فهم الشباب لمفاتيح المفاهيم التي تتصل بموضوع المشاركة السياسية، مثل (حركة سياسية، المواطنة، العولمة، الأمة، المواطنة، الانتماء، الوطن، تمثيل سياسي... وغيرها).

1 - 2 المنهجية المتبعة في المشروع:

اختلفت المنهجية المتبعة في البحث من مركز بحوث مشارك الآخر، وانشصرت جميعها في نمط الدراسات الكمية (دراسات كشفية، قياس رأي عام، استبيانات، دراسات وصفية).

1 - 3 أهم نتائج المشروع:

أظهرت نتائج المشروع، انتشاراً لها على المستوى الكمي وظهوراً وانتشار أشكال جديدة من المشاركة السياسية للشباب، كالاحتجاج الفردي والاحتجاج

السلمي، ظهور النزعة الاستهلاكية السياسية، وأشكال من العنف السياسي، أما على المستوى الكيفي، تبين ظهور قيم تعرف باسم قيم "ما بعد المادية"، ارتبط ظهورها مع ظهور قضايا سياسية جديدة، كنوعية الحياة والمساواة بين الجنسين، وبيّنت تفاوت المفاهيم السياسية ما بين البلدان الأوربية.

وتتجلى الاستفادة من نتائج هذا المشروع في معرفة أشكال مختلفة وجديدة للمشاركة السياسية، ومستويات وأنماط ومفاهيم قيمية في مجتمع بحثي مختلف بالسمات والخصائص، وبالكم والكيف، وبالحجم عن مجتمع البحث الحالي، بما يبين فروق الظاهرة من مجتمع لآخر.

2 - دراسة بعنوان (الشباب والانترنت والمشاركة السياسية)، قسم العلوم السياسية وعلم الاجتماع في جامعة فلورنسا، إيطاليا في عام 2007.

2 - 1 هدف الدراسة:

تبلور هدف الدراسة حول معرفة العلاقة ما بين التكنولوجيا والسلوك السياسي، من خلال دراسة العلاقة ما بين شبكة الانترنت والمشاركة السياسية للشباب.

2 - 2 منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى توزيع صحيفة الاستبيان عن طريق شبكة الانترنت، وزعت على عينة بلغ حجمها (2163) طالب في ثلاثة بلدان، هي إيطاليا وإسبانيا وهولندا.

2 - 3 أهم النتائج:

بيّنت نتائج الدراسة أن شبكة الانترنت تزيد من حجم المشاركة السياسية للطلبة، وتسهم في إحداث قطيعة ما بين مصادر المعرفة السياسية التقليدية كالأخبار والراديو والكتب والصحف، وابتداع الشباب أشكالاً جديدة من المشاركة على الانترنت كعقد تحالفات سياسية، والدعوة لحركات اجتماعية سياسية،

والاشتراك بالترويج لحملات انتخابية، عقد ندوات لتعبير عن الآراء السياسية لهم وغيرها، وبينت أيضاً التفاوت في نسبة مشاركة الطلاب الذكور عن الإناث. وتشترك مع البحث الجاري في تطرفه لدور الانترنت في مشاركة الطالب بالسياسية.

وتستفيد الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في كيفية طريقة تعاطيها لدور شبكة الانترنت، فيما يخص مشاركة الشباب الجامعي السياسية وثقافتهم السياسية.

ثالثاً - نماذج الاستبانات:

النموذج الأول
اتحاد شببية الثورة
المركز الوطني للبحوث والدراسات الشبابية

استبيان مشروع بحث:
ثقافة الشباب السوري
"دراسة استطلاعية مطبقة في منظمة شببية الثورة"

إعداد:

أ. د. عدنان أحمد مسلم

2014/2013 م

ملاحظة:

يحتوي هذا الاستبيان على أسئلة ترصد الواقع الثقافي للشباب السوري من خلال عينة من الشباب في منظمة إتحاد شبيبة الثورة. والاستبيان بما يحتوي من معلومات وإجابات جزء من بحث علمي عن ثقافة الشباب السوري. لا يطلع عليه المهتمون بالبحث العلمي والمعنون بإنجاز البحث وجميع بياناته الشخصية ذات طابع سري. نأمل الإجابة على أسئلة الاستبيان بكل صدق وشفافية ليتاح لنا الوصول إلى نتائج صحيحة تسهم في اتخاذ القرار المناسب فيما يتعلق بثقافة الشباب السوري.

شاكرين التعاون.

أولاً - بيانات خصائص عينة الدراسة:

- 1 - الجنس: ذكر أنثى
- 2 - العمر: 18 - 22 سنة (.....)
- 23 - 27 سنة (.....)
- 28 - 32 سنة (.....)
- 33 فأكثر سنة (.....)
- 3 - التعليم: شهادة معهد متوسط (يذكر الاختصاص) (فوق الثانوي)
 يدرس في معهد متوسط (يذكر الاختصاص)
 شهادة جامعية (يذكر الاختصاص)
 يدرس في الجامعة (يذكر الاختصاص)
- 4 - مكان الإقامة الدائم: مدينة ريف أخرى (تذكر)
- 5 - العمل: يعمل لا يعمل
- 6 - المستوى التعليمي للوالدين:

المستوى التعليمي	الأب	الأم
دون شهادة علمية		
ابتدائية		
إعدادية		
ثانوية		
معهد متوسط		
جامعة		
فوق الجامعة		

ثانياً - بيانات محاور الدراسة:

أ - مصادر ثقافة الشباب السوري:

- 7 - هل تداوم على قراءة الصحف اليومية؟ نعم لا
- 8 - إذا كان الجواب بنعم ماالموضوعات التي تقرأها؟: فكرية عامة
- فنية..... رياضية..... سياسية..... اجتماعية..... أخرى (تذكر).....
- 9 - هل تتردد إلى المكتبات للمطالعة؟ نعم..... لا
- 10 - إذا كان الجواب بنعم: كل يوم..... كل أسبوع..... كل شهر.....
- 11 - هل تخصص وقتاً لمشاهدة التلفاز؟ نعم..... لا
- 12 - إذا كان الجواب بنعم ماأنواع برامج المشاهدة؟ اجتماعية..... إخبارية.....
- علمية..... رياضية..... فنية..... سياسية..... أخرى تذكر.....
- 13 - هل تخصص وقتاً لسماع الإذاعة؟ نعم..... لا
- 14 - إذا كان الجواب بنعم ماأنواع البرامج المسموعة؟ اجتماعية..... علمية.....
- أدبية..... إخبارية..... دينية..... رياضية..... أخرى (تذكر).....
- 15 - هل تستخدم الانترنت؟ نعم..... لا
- 16 - إذا كان الجواب بنعم حدد مجالات الاستخدام: الدراسة..... الأخبار العلمية.....
- السياسية الترفيه والتسلية الرياضية الفن أخرى (تذكر).....
- 17 - هل تشكل مواقع التواصل الاجتماعي مصدر ك الوحيد للثقافة؟
- نعم لا
- 18 - هل تحرص على حضور الأنشطة الثقافية المختلفة؟ نعم..... لا
- 19 - ما نوع الأنشطة الثقافية التي تحضرها؟ ندوات أدبية..... محاضرات
- ثقافية..... ندوات علمية..... معارض فنية..... أخرى (تذكر).....
- 20 - هل تشارك في الأنشطة الثقافية التي تقيمها المنظمة؟ نعم..... لا

21 - إذا كان الجواب بنعم حدد نوع المشاركة؟ ندوات الثقافة العامة..... الندوات العلمية المتخصصة..... مشاركة في الصحيفة..... مشاركة في المجلة..... المسابقات المختلفة..... فعاليات فنية..... أخرى (تذكر).....

ب - المستوى الثقافي العام للشباب:

22 - أول حكومة وطنية سورية بعد الانتداب الفرنسي هي: حكومة هاشم الأتاسي..... تاج الدين الحسيني..... أديب الشيشكلي..... لا أدري.....

23 - ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام: 1940 1943 1941 لا أدري.....

24 - مساحة سورية هي: 182 ألف كم..... 185 ألف كم 285 ألف كم لا أدري.....

25 - جبران خليل جبران هو: رياضي..... سياسي..... أديب..... لا أدري.....

26 - مؤامرة سلخ لواء اسكندرون عام: 1929 1939 1919 لا أدري.....

27 - أول رئيس جمهورية في سورية هو: هاشم الأتاسي..... حافظ الأسد..... محمد علي العابد..... لا أدري.....

28 - الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي حالياً هو: الرئيس بشار الأسد..... الرفيق عبد الله الأحمر..... لا يوجد أمين عام حالياً..... لا أدري.....

29 - أدونيس أديب وشاعر: لبناني..... سوري..... أردني..... لا أدري.....

30 - حزب البعث العربي الاشتراكي نتيجة اندماج بين: الحزب العربي الاشتراكي وحزب البعث العربي..... حزب البعث العربي وعصبة العمل القومي..... الحزب العربي الاشتراكي وحزب الشباب..... لا أدري.....

31 - بدر شاكر السياب: لبناني..... عراقي..... أردني..... لا أدري.....

32 - ابن خلدون: مؤرخ..... سياسي..... عالم اجتماع..... لا أدري.....

33 - السيد قطب: شخصية دينية: عربية..... أفغانية..... إيرانية..... لا أدري.....

34 - رئيس شركة أبل هو: بيل غيت..... ستيف جوبز..... لاري بايج..... لا أدري.....

35 - الأزمة المالية العالمية هي من التداعيات الناجمة عن: أزمة الرهون العقارية في أميركا..... هبوط في البورصة الأميركية..... تدني سعر الدولار الأمريكي.... لا أدري.....

ج - دور المنظمة في الأداء والارتقاء الثقافي للشباب:

الرجاء وضع علامة (صح) في المكان المناسب:

درجة الموافقة

العبارة	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
تقوم المنظمة بأنشطة ثقافية متنوعة					
تقوم المنظمة بمعارض فنية					
تقوم المنظمة بتفعيل الأيام العالمية					
تتوافر الكتب المختلفة في مكتبات المنظمة					
يتوافر الانترنت في مقرات المنظمة أينما وجدت					
تصدر المنظمة الكتب الدراسية المختلفة					
تتواصل المنظمة مع مركز الدراسات العامة والخاصة					
توزع المنظمة الدراسات والنشرات الثقافية على الأعضاء					
تقوم المنظمة بمسابقات ثقافية بشكل دوري					
توجد قاعات المطالعة في مقرات المنظمة أينما وجدت					
توجد مراكز ثقافية خاصة بالمنظمة في الفروع					

غير موافق بشدة	غير موافق	إلى حد ما	موافق	موافق بشدة	العبارة
					تتفّذ المنظمة برامج ثقافية للشباب بالتنسيق مع المراكز الثقافية العامة في المحافظات والمناطق

هل لديك أية اقتراحات لتطوير ثقافة الشباب؟ اذكرها

.....

.....

.....

.....

النموذج الثاني

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم الاجتماع

استبانة بحث اجتماعي ميداني حول

اتجاه الرجل السوري نحو الزواج من المرأة المطلقة

تقديم:

تعد هذه الاستبانة الأداة العلمية القياسية لبحث اتجاه الرجل السوري نحو الزواج من المرأة المطلقة. وتتضمن أسئلة تجسد التساؤلات العلمية لهذا البحث. والاستبانة بما تحتوي من معلومات وإجابات عليها لن يطلع عليها أحد إلا المهتمين بالبحث والمشرفين عليه وبذلك ستبقى هذه المعلومات سرية وضمن حدود العمل العلمي.

لذا نأمل الإجابة عن الأسئلة الواردة فيها بشفافية وصدق لتسهم بالوصول إلى نتائج علمية تخدم البحث والمشرفين عليه.

الرجاء وضع إشارة (✓) أمام الخيار الذي يناسبك:
أولاً - بيانات خصائص العينة:

1 - العمر:

☐ 21 أقل من 25

☐ 26 أقل من 30

☐ 31 أقل من 35

☐ 36 أقل من 40

☐ 41 أقل من 45

☐ 46 أقل من 50

☐ 51 - فأكثر

2 - الحالة الاجتماعية:

☐ أعزب ☐ متزوج.

☐ مطلق ☐ أرمل.

3 - مستوى الدخل:

☐ أقل من 10000 ل.س

☐ 10001 - 15000 ل.س

☐ 15001 - 20000 ل.س

☐ 20001 - 25000 ل.س

☐ 25001 - 30000 ل.س

☐ أكثر من 30000 ل.س

4 - المهنة:

- ☐ يعمل في قطاع حكومي مدني. ☐ لا يعمل (طالب جامعي).
☐ يعمل في قطاع حكومي عسكري. ☐ لا يعمل.
☐ يعمل في قطاع خاص.

5 - المؤهل العلمي:

- ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي
☐ بعد الثانوي ☐ بكالوريوس ☐ دراسات عليا

6 - مكان الإقامة الأصلي:

- ☐ مدينة ☐ ريف ☐ بادية.

7 - مكان السكن بمدينة دمشق:

- ☐ شمال ☐ جنوب ☐ شرق ☐ غرب.

ثانياً - بيانات واقع اتجاه الرجل السوري نحو الزواج من المرأة المطلقة

م	العبارة	درجة الموافقة			
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
1	أفضل الزواج بذكر لم يسبق لها الزواج				
2	أتجنب الزواج من المرأة المطلقة.				
3	فرص المطلقة بالزواج مرة أخرى تظل محدودة.				
4	لا أحمل مشاعر سلبية أو إيجابية تجاه المطلقة.				
5	تسوء سمعة المرأة عندي إذا علمت أنها مطلقة				
6	الزواج من مطلقة يعرضني للانتقاد من الآخرين				
7	فشل المطلقة في الزواج الأول لا يعني فشلها في الزواج الثاني				
8	يقلل الطلاق من مكانة المرأة ودورها في المجتمع				
9	خبرة المطلقة أكثر بأمور الحياة الزوجية				
10	أفضل اختيار شريكة الحياة من النساء المطلقات				
11	لا تشجعي والدتي على الزواج من مطلقة				
12	يترك لي والدي حرية اختيار للزواج				
13	لا أهتم بمناقشة الأهل في أمور حاتي الزوجية				
14	يتدخل الأهل في اختياري لزوجتي				
15	زواج الرجل بمطلقة دليل على ثقته بنفسه واختياره				

م	العبارة	درجة الموافقة			
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
16	ما يدفعني بالزواج من المطلقة، أنها ليست هي دائماً السبب في الطلاق.				
17	الزواج من المطلقة، هو فقط إحسان عليها.				
18	تتنازل المطلقة عن كثير من شروط الزواج المعروفة لكي تتزوج مرة أخرى				
19	أرغب بالزواج من مطلقة، بسبب إمكانياتي المادية المحدودة.				
20	الزواج من مطلقة أقل كلفة من الزواج ببكر				
21	المطلقة الغنية تتزوج مرة أخرى بكل يسر				
22	أرغب بالزواج من مطلقة ليس لديها دخل				
23	المطلقة الجميلة لا تواجه صعوبة في الزواج مرة أخرى .				
24	أقبل الزواج بمطلقة إذا لم تكن أنجبت أطفالاً				
25	أفضل المطلقة التي تكون من الأقارب				
26	أختار شريكتي بناء على قيم معينة (الأصل، النسب) وإن كانت مطلقة				
27	أرغب في الزواج من مطلقة ذات أخلاق ودين.				
28	أفضل الزواج من امرأة أحبها وإن كانت مطلقة				
29	أفضل الزواج من مطلقة أصغر مني سناً				
30	أفضل المرأة المطلقة لمرة واحدة عن المرأة المطلقة لعدة مرات.				

م	العبارة	درجة الموافقة			
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
31	أفضل الزواج من المطلقة الموظفة.				
32	أرغب في الزواج من المطلقة المتعلمة.				
33	أفضل المطلقة التي يوافق عليها أهلي.				
34	أرغب بالزواج من امرأة تشاركني حياتي بحلولها ومرها حتى ولو كانت مطلقة				
35	لدي عوائق صحية تدفعني للزواج من المطلقة				
36	ارتفاع تكاليف الزواج تدفعني للزواج من المطلقة				
37	لم تعد كلمة مطلقة تثير العار الاجتماعي				
38	يتم النظر للمطلقة بصورة سلبية				
39	لدى المرأة المطلقة فرصة للزواج ممن لم يسبق له الزواج.				
40	أتخوف وأتردد في زواجي من المطلقة				
41	أفضل الزواج من امرأة شبيهة من أمي وإن كانت مطلقة				
42	يدفعني طلاق والدي للابتعاد عن المطلقة				
43	وصمة الطلاق للمطلقة، تنتقل إلى أفراد أسرتها.				
44	يهمني قبل الارتباط بالمطلقة معرفة أسباب طلاقها				
45	تلام المطلقة على طلاقها				
47	المرأة المطلقة قوية شخصية				
48	المرأة المطلقة ضعيفة شخصية				

ثالثاً - بيانات الصفات السلبية التي قد ترتبط بالمطلقة من وجهة نظر الرجل السوري:

م	العبارة	درجة الموافقة			
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
49	وجود أبناء للمطلقة يدفع الرجال لعدم الارتباط بها				
50	يتعلق قلب المطلقة بالزوج السابق، وتسترجع ذكرياتها معه باستمرار .				
51	شعور المطلقة بالفراغ الداخلي				
52	تقارن المطلقة بين الزوج الحالي والسابق				
53	تعودت المطلقة على مشاعر الفشل وسهل الطلاق عليها مرة أخرى				
54	لا أرغب في الزواج من مطلقة لأنها تريد الزواج بأي شكل كان.				
55	تشعر المطلقة بالاكنتاب عادةً				
56	المطلقة كثيرة المشاكل				
57	تتلقى المطلقة معاملة سلبية من جميع أفراد المجتمع.				
58	قد يوجد عند المطلقة عيب خفي كان سبباً في طلاقها.				
59	عدم تفهم المرأة المطلقة لزوجها ومشاكل بيتها وواجباتها.				
60	إهمال المطلقة لشؤون المنزل.				
61	عدم الثقة بتصرفات المطلقة.				
62	تعاني المرأة المطلقة من مشكلات نفسية.				
63	المرأة المطلقة غير قادرة على تحمل المسؤولية				

م	العبارة	درجة الموافقة			
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
64	المطلقة معرضة للانحراف أكثر من التي لم تتزوج.				
65	قد يكون لدى المطلقة علاقات مع رجال.				
66	قد تكون المطلقة سيئة السلوك ما يفسر سبب طلاقها.				
67	قد يكون ولاء المطلقة للزوج الثاني مبني على فائدة مادية.				

رابعاً - أسباب تفضيل البكر على المطلقة من وجهة نظر الرجل السوري:

م	العبارة	درجة الموافقة			
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
68	البكر تكون ناجحة في حياتها الزوجية أكثر من المطلقة.				
69	رغبة الأهل في الزواج من فتاة لم يسبق لها الزواج.				
70	أفضل البكر لطاعتها وخضوعها لي أكثر من المطلقة.				
71	النظرة الاجتماعية للزواج من المرأة البكر أكثر إيجابية.				
72	البكر هي "العذرية" التي يتباهى بها المجتمع.				
73	يسهل على الرجل تطويع وتشكيل البكر كما يريد.				
74	ليس للبكر تجارب مع زوج سابق وبالتالي تصبح أكثر ولاء لزوجها				
75	يضمن الزوج أن البكر لم يكن لها تجارب جنسية سابقة.				
76	البكر أكثر عفة من المطلقة.				

خامساً - أهم المؤثرات في اتجاه الرجل السوري نحو الزواج من المرأة المطلقة:

م	العبارة	درجة الموافقة			
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
77	تعرض المطلقة للغمز واللمز من الآخرين				
78	يعارض أهل الزواج من المطلقة.				
79	تؤثر النظرة الدونية للمطلقة في الزواج منها				
80	تؤثر انتشار الشائعات حول المطلقة في اتجاهي نحو الزواج منها.				
81	يرفض الأقارب زواجي من المطلقة.				
82	رغبة المطلقة في تربية أولادها يؤثر في الزواج منها				
83	لا أرغب في الزواج من مطلقة خوفاً أن يكون لها علاقات مشبوهة.				
84	تؤثر العادات والتقاليد سلباً في الزواج من المرأة المطلقة.				
85	تؤدي نظرة المجتمع القاسية للمرأة المطلقة إلى الانحراف.				
86	تربط ثقافة المجتمع الطلاق بصفات سلبية				
87	تجنب الزواج من المرأة المطلقة خشية عدم التزامها دينياً.				

شكراً على تفضلكم بالإجابة على الاستبانة..

الباحث

رابعاً - نموذج لجدول بيانات معالج إحصائياً:

جدول رقم (١٥)

استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور اتجاه الرجل السوري نحو الزواج من المرأة المطلقة مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبرة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		التكرار	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
١	أفضل الزواج بذكر لم يسبق لها الزواج	ك	٢٦٩	٩١	٣٣	٤	٣	٤,٥٥	٠,٧٥١	١
		%	٦٧,٣	٢٢,٨	٨,٣	١,٠	٠,٨			
٧	فشل المطلقة في الزواج الأول لا يعني فشلها في الزواج	ك	٢٠١	١٣٠	٣٢	١٧	٢٠	٤,١٩	١,٠٨٢	٢
		%	٥٠,٣	٣٢,٥	٨,٠	٤,٣	٥,٠			
٢٨	أرغب في الزواج من مطلقة ذات أخلاق ودين	ك	١٦٦	١٣٧	٦٥	١٩	١٣	٤,٠٦	١,٠٢٩	٣
		%	٤١,٥	٣٤,٣	١٦,٣	٤,٨	٣,٣			
٤٥	يهمني قبل الارتباط بالمطلقة معرفة أسباب طلاقها	ك	١٦٢	١٤٢	٥٩	٢٦	١١	٤,٠٥	١,٠٣٠	٤
		%	٤٠,٥	٣٥,٥	١٤,٨	٦,٥	٢,٨			

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار		م
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	النسبة %	التكرار	
٥	١,٠٥٤	٣,٩٦	١٥	٢٧	٦٠	١٥٧	١٤١	ك	ك	٣٥
			٣,٨	٦,٨	١٥,٠	٣٩,٣	٣٥,٣	%	%	مطلقة
٦	١,٠٢٧	٣,٩٣	١٣	٢٦	٦٩	١٥٩	١٣٣	ك	ك	١٢
			٣,٣	٦,٥	١٧,٣	٣٩,٨	٣٣,٣	%	%	الاختيار من مطلقة
٧	١,٠٨٨	٣,٨٣	١٤	٣٧	٨١	١٣٩	١٢٩	ك	ك	٢٩
			٣,٥	٩,٣	٢٠,٣	٣٤,٨	٣٢,٣	%	%	أفضل الزواج من امرأة أحبها وإن كانت مطلقة
٨	١,١٤٥	٣,٧٥	٢٤	٣٤	٧٨	١٤٦	١١٨	ك	ك	٣١
			٦,٠	٨,٥	١٩,٥	٣٦,٥	٢٩,٥	%	%	أفضل المرأة المطلقة لمرأة واحدة من المرأة المطلقة لعدة مرات
٩	٠,٩٨٣	٣,٧٣	١١	٣٢	١٠٠	١٦٩	٨٨	ك	ك	٩
			٢,٨	٨,٠	٢٥,٠	٤٢,٣	٢٢,٠	%	%	خبرة المطلقة أكثر بأمور الحياة الزوجية
١٠	٠,٩٥٩	٣,٧٢	١١	٢٨	١٠٦	١٧٣	٨٢	ك	ك	٣٣
			٢,٨	٧,٠	٢٦,٥	٤٣,٣	٢٠,٥	%	%	أرغب في الزواج من المطلقة المتعلمة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار		م
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	النسبة %	التكرار	
١١	١,١٣٨	٣,٦٩	٢٠	٤٨	٧٧	١٤٨	١٠٧	ك	ك	٢٢
			٥,٠	١٢,٠	١٩,٣	٣٧,٠	٢٦,٨	%	%	
١٢	١,١٢٨	٣,٦٥	١٩	٥٧	٦٥	١٦٥	٩٤	ك	ك	٢١
			٤,٨	١٤,٣	١٦,٣	٤١,٣	٢٣,٥	%	%	
١٣	١,٠٢٧	٣,٥٩	١٠	٥٦	٩٨	١٦٠	٧٦	ك	ك	٣٨
			٢,٥	١٤,٠	٢٤,٥	٤٠,٠	١٩,٠	%	%	
١٤	١,١١٢	٣,٥٩	٢٣	٤٠	١٠٦	١٤٢	٨٩	ك	ك	٤
			٥,٨	١٠,٠	٢٦,٥	٣٥,٥	٢٢,٣	%	%	
١٥	١,٠٦٣	٣,٥٨	١٩	٣٨	١١٥	١٤٦	٨٢	ك	ك	١٦
			٤,٨	٩,٥	٢٨,٨	٣٦,٥	٢٠,٥	%	%	
١٦	١,٠٧٤	٣,٥٧	١٩	٣٩	١٢١	١٣٦	٨٥	ك	ك	١٥
			٤,٨	٩,٨	٣٠,٣	٣٤,٠	٢١,٣	%	%	
١٧	١,١١٥	٣,٥٦	٢١	٥٣	٨٨	١٥٥	٨٣	ك	ك	٢٤
			٥,٣	١٣,٣	٢٢,٠	٣٨,٨	٣٨,٨	%	%	

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار		م	العبارة
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	النسبة %	التكرار		
١٨	١,٠٢٧	٣,٥٥	١٦	٤١	١٢٣	١٤٨	٧٢	ك		٢٥	أقبل الزواج بمطلة إذا لم تكن من الأقارب
			٤,٠	١٠,٣	٣٠,٨	٣٧,٠	١٨,٠	%			
١٩	١,٢٠٣	٣,٥٤	٣٢	٤٧	٨٨	١٣٧	٩٦	ك		٢٧	أختار شريكتي بناء على قيم معينة (الأصل، النسب) وإن كانت مطلة
			٨,٠	١١,٨	٢٢,٠	٣٤,٣	٢٤,٠	%			
٢٠	١,٠٧٠	٣,٥٤	١٩	٤١	١٢٤	١٣٥	٨١	ك		٣٠	أفضل الزواج من امرأة أصغر مني سناً
			٤,٨	١٠,٣	٣١,٠	٣٣,٨	٢٠,٣	%			
٢١	١,١١٤	٣,٥٣	١٦	٥٩	١١١	١٢٣	٩١	ك		١١	لا تشجعي والدتي على الزواج من مطلة
			٤,٠	١٤,٨	٢٧,٨	٣٠,٨	٢٢,٨	%			
٢٢	١,٠٧٦	٣,٥١	١٦	٦٤	٨٩	١٦٢	٦٩	ك		١٩	تتنازل المطلة عن كثير من شروط الزواج المعروف لكي تتزوج مرة أخرى
			٤,٠	١٦,٠	٢٢,٣	٤٠,٥	١٧,٣	%			
٢٣	١,٠٧١	٣,٤٢	٢٨	٣٨	١٢٨	١٤٨	٥٨	ك		٣٤	أفضل المطلة التي يوافق عليها أهلي
			٧,٠	٩,٥	٣٢,٠	٣٧,٠	١٤,٥	%			

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار		العبارة	م
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	النسبة %	التكرار		
٢٤	١,٠٢٩	٣,٣٦	١٩	٦٥	١١٢	١٦١	٤٣	ك	٤٣	لدى المرأة المطلقة فرصة للزواج ممن لم يسبق له الزواج	٤٠
			٤,٨	١٦,٣	٢٨,٠	٤٠,٣	١٠,٨	%	١٠,٨		
٢٥	٠,٩٩٣	٣,٢٧	١٨	٦٠	١٦٠	١١٩	٤٣	ك	٤٣	أفضل الزواج من المطلقة الموظفة	٣٢
			٤,٥	١٥,٠	٤٠,٠	٢٩,٨	١٠,٨	%	١٠,٨		
٢٦	١,٠٤٧	٣,٢٥	١٩	٨٧	١٠٥	١٥٢	٣٧	ك	٣٧	فرص المطلقة بالزواج مرة أخرى تظل محدودة	٣
			٤,٨	٢١,٨	٢٦,٣	٣٨,٠	٩,٣	%	٩,٣		
٢٧	١,٣٢٨	٣,٢٣	٥٤	٧٠	٨٨	١٠٤	٨٤	ك	٨٤	لا أهتم بمناقشة الأهل في أمور حياتي الزوجية	١٣
			١٣,٥	١٧,٥	٢٢,٠	٢٦,٠	٢١,٠	%	٢١,٠		
٢٨	١,٣٦٨	٣,١٩	٥١	٧١	٩٥	١١٧	٦٦	ك	٦٦	يتدخل الأهل في اختياري لزوجتي	١٤
			١٢,٨	١٧,٨	٢٣,٨	٢٩,٣	١٦,٥	%	١٦,٥		
٢٩	١,١٧٢	٣,١٢	٤٠	٧٦	١٣٧	٩٠	٥٧	ك	٥٧	أتجنب الزواج من المرأة المطلقة	٢
			١٠,٠	١٩,٠	٣٤,٣	٢٢,٥	١٤,٣	%	١٤,٣		
٣٠	١,٠٩٧	٣,١٠	٤١	٦١	١٥٦	١٠٣	٣٩	ك	٣٩	أفضل المطلقة التي تكون من الأقارب	٢٦
			١٠,٣	١٥,٣	٣٩,٠	٢٥,٨	٩,٨	%	٩,٨		

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار		العبارة	م
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	النسبة %	التكرار		
٣١	١,٠٦٢	٣,٠٨	٢٨	٨٩	١٤٢	١٠٤	٣٧	ك	ك	أخوف وأتردد في زواجي من المطلقة	٤١
			٧,٠	٢٢,٣	٣٥,٥	٢٦,٠	٩,٣	%	%		
٣٢	١,٠٠٣	٣,٠٠	٣٥	٧١	١٧٩	٩٠	٢٥	ك	ك	أرغب بالزواج من مطلقة ليس لديها دخل	٢٣
			٨,٨	١٧,٨	٤٤,٨	٢٢,٥	٦,٣	%	%		
٣٣	١,٠١٥	٣,٠٠	٣٠	٧٧	١٩٦	٥٨	٣٩	ك	ك	المسرة المطلقة قوية الشخصية	٤٧
			٧,٥	١٩,٣	٤٩,٠	١٤,٥	٩,٨	%	%		
٣٤	١,١٥٩	٢,٩٥	٤٤	١٠٦	١١٨	٩١	٤١	ك	ك	يتم النظر للمطلقة بصورة سلبية	٣٩
			١١,٠	٢٦,٥	٢٩,٥	٢٢,٨	١٠,٣	%	%		
٣٥	١,١٨٢	٢,٩٤	٤٩	٩٩	١٢٦	٨٠	٤٦	ك	ك	أفضل الزواج من امرأة شبيهة من أمي وإن كانت مطلقة	٤٢
			١٢,٣	٢٤,٨	٣١,٥	٢٠,٠	١١,٥	%	%		
٣٦	١,١٥٢	٢,٧٩	٦٤	٨٧	١٥٣	٦٠	٣٦	ك	ك	يبدفني طلاق والدي	٤٣
			١٦,٠	٢١,٨	٣٨,٣	١٥,٠	٩,٠	%	%	للابتعاد عن المطلقة	
٣٧	١,١٢٩	٢,٧٧	٦٣	٩٧	١٣٢	٨٤	٢٤	ك	ك	تألم المطلقة على طلاقها	٤٦
			١٥,٨	٢٤,٣	٣٣,٠	٢١,٠	٦,٠	%	%		

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار	العبارة	م
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة			
٣٨	١,١٥٠	٢,٧٣	٦٤	١١٩	١٠١	٩٤	٢٢	ك	يقل الطلاق من مكانة المرأة ودورها في المجتمع	٨
			١٦,٠	٢٩,٨	٢٥,٣	٢٣,٥	٥,٥	%		
٣٩	١,١٥٧	٢,٧٠	٧١	١٠٥	١٢٦	٧٠	٢٨	ك	وصمة الطلاق المطلقة تنتقل إلى أفراد أسرتها	٤٤
			١٧,٨	٢٦,٣	٣١,٥	١٧,٥	٧,٠	%		
٤٠	٠,٩٧٢	٢,٦٧	٤٦	١١٦	١٨٦	٢٩	٢٣	ك	المرأة المطلقة ضعيفة شخصية	٤٨
			١١,٥	٢٩,٠	٤٦,٥	٧,٣	٥,٨	%		
٤١	١,٠٧٠	٢,٦٣	٥٤	١٤٧	١١١	٦٨	٢٠	ك	أرغب بالزواج من مطلقة بسبب إكثانياتي المادية المحدودة	٢٠
			١٣,٥	٣٦,٨	٢٧,٨	١٧,٠	٥,٠	%		
٤٢	١,٣٢٨	٢,٦٢	٨٢	١٢٦	٨٤	٧٦	٣٢	ك	الزواج من مطلقة يعرضني للانتقاد من الآخرين	٦
			٢٠,٥	٣١,٥	٢١,٠	١٩,٠	٨,٠	%		
٤٣	١,٣٠٨	٢,٦٢	١٠٣	٩٥	٩٥	٦٥	٤٢	ك	ارتفاع تكاليف الزواج تدفعني للزواج من المطلقة	٣٧
			٢٥,٨	٢٣,٨	٢٣,٨	١٦,٣	١٠,٥	%		
٤٤	٠,٩٣٤	٢,٥٢	٥٢	١٤٦	١٥٦	٣٣	١٣	ك	أفضل اختيار شريكة الحياة من النساء المطلقات	١٠
			١٣,٠	٣٦,٥	٣٩,٠	٨,٣	٣,٣	%		

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار		العبارة	م
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	النسبة %	التكرار		
٤٥	١,٢٠١	٢,٣٩	١١٩	١٠٣	١٠٥	٤٩	٢٤	ك		الذي عوانق صحية تدفعني للزواج من المطلقة	٣٦
			٢٩,٨	٢٥,٨	٢٦,٣	١٢,٣	٦,٠	%			
٤٦	١,١٠١	٢,٢٣	١١٤	١٥٢	٨٠	٣٥	١٩	ك		الزواج من المطلقة هو فقط إحساناً عليها	١٧
			٢٨,٥	٣٨,٠	٢٠,٠	٨,٨	٤,٨	%			
٤٧	١,٠٥٩	٢,١٦	١٢٥	١٤٦	٨١	٣٦	١٢	ك		تسوء سمعة المرأة عندي إذا علمت أنها مطلقة	٥
			٣١,٣	٣٦,٥	٢٠,٣	٩,٠	٣,٠	%			
٠,٣٦٣										المتوسط العام	

خامساً - نموذج لقائمة مصادر ومراجع:

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - أبو مصلح، عدنان (2006) **معجم علم الاجتماع** (أول معجم شامل بكل مصطلحات علم الاجتماع المتداولة في العالم وتعريفاتها)، الأردن: دار أسامة ودار المشرق الثقافي.
- 3 - ميشيل، دينكن (1980) **معجم علم الاجتماع**، ترجمة إحسان محمد الحسن، العراق: دار الرشيد.

ثانياً - المراجع:

أ - الكتب:

- 4 - أبو سكينه، نادية حسن، خضر، منال عبد الرحمن (2011م) **العلاقات والمشكلات الأسرية**، عمان: دار الفكر.
- 5 - أحمد، عمر عبد الجبار محمد (2001) **تجديد الأطر النظرية لدراسة الطلاق في المجتمع العربي السعودي**، موسوعة الأسرة السعودية "كرسي الأميرة صيته بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة"، الجزء الثاني.
- 6 - الثاقب، فهد (1999) **المرأة والطلاق في المجتمع الكويتي الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية**، الكويت: لجنة التأليف والتعريب والنشر.
- 7 - الجرداوي، عبد الرؤوف، الصالح، عبد الله غلوم (1996) **مطلقات صغيرات في المجتمع الكويتي**، الكويت: شركة الربيعان.
- 8 - جونز، فيليب (2010) **النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية**، ترجمة محمد ياسر الخواجه، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.

- 9 - الجوهر، إبراهيم مبارك (1995) تأخر الشباب الجامعي في الزواج (المؤثرات والمعالجة)، الرياض: مكتبة العبيكان.
- 10 - حجازي، مصطفى (2008) الشباب الخليجي والمستقبل (دراسة تحليلية نفسية اجتماعية)، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- 11 - الحسن، إحسان محمد (2005) النظريات الاجتماعية المتقدمة، الأردن: دار وائل للنشر.
- 12 - حسن، عبد الباسط محمد (1998) أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة.
- 13 - حسن، محمود (1981) الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية.
- 14 - خضير، ماهر عليان (2005) الطلاق وآثاره وأضراره "المحور الثاني" وقائع ظاهرة الطلاق (الأسباب والآثار والعلاج)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.
- 15 - الخطيب، سلوى عبد الحميد (2007) نظرة في علم الاجتماع الأسري، الرياض: مكتبة الشقري.
- 16 - خولي، سناء (1982) الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 17 - الداراهري، صالح حسن أحمد (2008) أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري، عمان: دار صفاء.
- 18 - ذبيان، ندى (2009) الطلاق ومشكلات الزواج، سوريا: دار رسلان.
- 19 - الزراد، فيصل محمد خير، ياسين، عطوف محمد (1987) دراسة تشخيصية لظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة "دراسة سيكولوجية تربوية ميدانية"، دبي: دار القلم.

- 20 - السيد، سميرة أحمد (1997) **مصطلحات علم الاجتماع**، الرياض: مكتبة الشقري.
- 21 - الساعاتي، سامية حسن (1981) **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، بيروت: دار النهضة العربية.
- 22 - شلبي، ثروت محمد (1990) **الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي** (دراسة ميدانية في مدينة جدة)، إسكندرية: دار المجمع العلمي.
- 23 - الضبع، عبد الرؤوف (2002) **علم الاجتماع العائلي**، إسكندرية: دار الوفاء.
- 24 - عبد الحميد، صلاح محمد (2012) **الشباب صناع الحضارة**، الجيزة: هبة النيل العربية.
- 25 - عبد الرحيم، آمال صلاح (1994) **الطلاق مشكلة أم حل؟** (دراسة ميدانية من واقع سجلات المحاكم الشرعية في مدينة دمشق وريفها)، دمشق: مطبعة الاتحاد.
- 26 - العراقي، بثينة السيد (1996م) **أسرار في حياة المطلقات**، الرياض: دار طويق.
- 27 - العساف، صالح محمد (2006) **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، الرياض: مكتبة العبيكان.
- 28 - العقيل، سليمان عبد الله (1426) **ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي**، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 29 - العقيل، سليمان بن عبد الله (2005) **ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي**، الرياض: دراسة وصفية وتحليلية، الرياض: وزارة الشؤون الاجتماعية.
- 30 - العُمري، سلمان محمد (2009) **ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي**: دراسة تشخيصية لطبيعة الظاهرة، حجمها، اتجاهاتها، عواملها، آثارها وعلاجها، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد.

- 31 - العنزي، محروت البلعاسي (2006) **علم النفس الاجتماعي**، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- 32 - العيسوي، عبد الرحمن (1995) **دراسات في علم النفس الاجتماعي**، إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 33 - الغريب، عبد العزيز بن علي (2012) **الأسرة السعودية** (دراسات وقضايا معاصرة)، الرياض: دار الزهراء.
- 34 - غانم، محمد حسن (2009) **الشباب المعاصر وأزماته** دراسات نفسية ميدانية، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- 35 - غدنز، أنتوني، كارين بيردسال (2005) **علم الاجتماع (مع مُدخلات عربية)**، ترجمة فايز الصياغ. بيروت: المنظمة العربية.
- 36 - غيث، محمد عاطف (1989) **قاموس علم الاجتماع**، إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 37 - كريب، إيان (1999) **النظرية الاجتماعية (من بارسونز إلى هابرماس)**، ترجمة محمد حسين غلوم، الكويت: عالم المعرفة.
- 38 - مسلم، عدنان أحمد، عبد الرحيم، آمال صلاح (2011) **دليل الباحث في البحث الاجتماعي**، الرياض: العبيكان.
- 39 - المهدي، محمد (2011) **الطلاق المتحضر، مصر - المنصورة**: دار اليقين للنشر والتوزيع.
- 40 - المطوع، إقبال عبد العزيز عبد الله (2012) **حقوق المطلقة في الشريعة الإسلامية** "دراسة مقارنة بقانون الأحوال الشخصية الكويتي"، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- 41 - هروش، رجاء عبد الحميد (2010) **اختيار شريك الحياة** دراسة ميدانية استطلاعية مقارنة بين جيلين"، دمشق: دار كيوان.

42 - الهزاني، نورة عبد الله (2012) **الطلاق: العوامل والأسباب**، دراسة ميدانية سعودية، الأردن - عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

43 - الهمالي، عبد الله عامر (2003) **أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته**، ليبيا: جامعة قاريونس.

44 - والاس، رث، وولف، ألسون (2012) **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية)**، ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني، عمان: دار مجدلاوي.

ب - الرسائل العلمية:

45 - الرديعان، خالد عمر (2008) **طلاق ما قبل الزفاف: "أسبابه وسمات المطلقين"** دراسة علمية محكمة، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي. مركز بحوث كلية الآداب.

46 - الرومي، علي عبد الرحمن، الصائغ، عبد الله عبد العزيز (2004) **الزواج في المملكة العربية السعودية (دراسة شاملة لقضايا وشؤون الزواج)**، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

47 - الزامل، الجوهرة فهد (2007) **العوامل المؤثرة على نظرة الشباب الجامعي للزواج: دراسة ميدانية لعينة من طلبة وطالبات كلية الآداب بجامعة الملك سعود، كلية الآداب - جامعة الملك سعود. دراسة علمية محكمة. الرياض: مركز البحوث بمركز الدراسات الجامعية للبنات.**

48 - السبيلة، مشاري عبد الهادي (1432) **معايير اختيار الزوجة لدى الشباب السعودي "دراسة على الشبان الذكور المستفيدين من مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.**

49 - العرفج، فرحان محمد (2009) **العوامل المرتبطة بالزواج من المرأة المطلقة (دراسة مطبقة على عينة من معلمي المعاهد العلمية بمدينة الرياض).**

دراسة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

50 - الغامدي، محمد سعيد محمد (2009) التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة السعودية المطلقة في محافظة جدة، جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

51 - الغانم، كلثم علي (2010) اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج: دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطري، قطر: المجلس الأعلى لشؤون الأسرة.

52 - الفريح، آمال عبد الله (1427) التكيف الشخصي والاجتماعي والأسري الاقتصادي للمرأة السعودية المطلقة "دراسة تطبيقية في مدينة الرياض". رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

53 - مصيقر، عبد الرحمن، عبد الهادي، ندى (2012) دراسة استطلاعية حول مواصفات شريك الحياة في المجتمع الكويتي، وحدة الدراسات الغذائية والصحية بجامعة البحرين، مملكة البحرين: عمادة البحث العلمي.

ج - المجلات والدوريات

54 - الخطيب، سلوى عبد الحميد (2009) التغيرات الاجتماعية وأثرها في ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة من وجهة نظر المرأة السعودية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 17، العدد (1)، ص ص 159 - 222.

55 - الرميح، صالح رميح (2009) النظرة الاجتماعية إلى المطلقة: رؤية اجتماعية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 21، الآداب (2)، ص ص 475 - 506.

56 - الفيصل، عبد الله عبد الرحمن (1988) بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية السعودية: مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 3، الآداب (1)، ص ص 189 - 215.

د - المراجع الالكترونية

57 - وزارة العدل، إدارة الإحصاء، الكتاب الإحصائي السابع والثلاثين لعام 1433.

58 - <http://www.moj.gov.sa/ar-sa/ministry/management/Pages/StatsDept.aspx>

58 - الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

<http://ar.wikipedia.org/wiki>





الخاتمة

انتهجنا في إعداد هذا الكتاب النهج الأكاديمي المرتبط بالتوصيف العلمي لمقرري "تصميم البحث الاجتماعي وتنفيذه" وهما مقرران من مقررات السنة الرابعة في قسم علم الاجتماع. لذلك جاءت مفردات هذا الكتاب لتجسد هذا التوصيف الذي أقره القسم، كما أقر مفردات الكتاب .

وبهذه المناسبة لابد من توجيه الشكر إلى الزملاء في اللجنة العلمية الذين راجعوا هذه المفردات، ونقحوها . والشكر موصول أيضاً للزملاء في قسم اللغة العربية الذين راجعوا ودققوا الكتاب لغوياً. ولكل زميل أسهم بتقديم معلومات أو ملاحظات أغنت الكتاب علمياً.

وفي الختام: لابد من التوضيح أن ما تم عرضه في هذا الكتاب يغطي ما أقوم بتدريسه فقط، إذ إن هناك جزء آخر سيغطي من الزميلة التي تشارك معي في تدريس كل من مقرر "تصميم البحوث الاجتماعية، ومقرر "تنفيذ البحوث الاجتماعية".

آمل أن أستفيد من ملاحظات من سيقدم الملاحظات بعد إعادة النظر في هذا الكتاب.

مراجع الكتاب

- 1 - د. إبراهيم أبو الفدود. لويس ملكية: البحث الاجتماعي، مناهجه وأدواته، مركز التربية الأساسية في العالم العربي، سرس اللين، 1959.
- 2 - د. أحمد شلبي: كيف تكتب بحثاً أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، 1976.
- 3 - د. إحسان محمد الحسن: النظريات "دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، 2005م.
- 4 - د. آمال عبد الرحيم: الطلاق مشكلة أم حل؟ مطبعة الاتحاد، دمشق، 1995م. دراسة ثقافة ترشيد الاستهلاك.
- 5 - تيودور كابلوف: البحث السوسيولوجي، تعريب نجاة عياش، تدقيق غسان سلمان، دار الفكر الجديد، 1979.
- 6 - د. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1982م.
- 7 - د. عدنان مسلم، د. آمال عبد الرحيم: دليل الباحث في البحث الاجتماعي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2011م.
- 8 - د. عدنان مسلم: البحث الاجتماعي الميداني، خطوات التصميم والتنفيذ، الجزء الأول، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1992.
- 9 - د. عدنان مسلم: البحث الاجتماعي الميداني، خطوات التصميم والتنفيذ، الجزء الثاني، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1994.
- 10 - د. عدنان مسلم: مشكلة المخدرات في سورية (بالاشتراك مع د. آمال عبد الرحيم)، دار كنعان، دمشق، 1995م.

- 11 - د. عدنان مسلم: علم الاجتماع "مبادئ أولية" (بالاشتراك مع د. عماد الأسد)، دار كنعان، دمشق، 1996.
- 12 - د. فيصل السالم، د. توفيق فرح: مقدمة في طرق البحث في العلوم الاجتماعية، مجموعة أبحاث الشرق الأوسط، لوس أنجلوس والكويت، 1979م.
- 13 - قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية: بحوث اجتماعية، المطبعة التعاونية بدمشق، 1981 - 1982م.
- 14 - د. ليلي داود: البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والنفسية، مطبعة الاتحاد، 1988م.
- 15 - د. محمد صفوح الأخوس: مناهج البحث في علم الاجتماع، جامعة دمشق، 1983م.
- 16 - د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م.
- 17 - د. معن خليل عمر: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة بيروت، 1983م.
- 18 - مجموعة من الباحثين: تصميم بحوث عمليات تنظيم الأسرة، ترجمة مجلس السكان الدولي، القاهرة، 1993م.
- 19 - د. ناظم حيدر: مبادئ الإحصاء، جامعة دمشق، دمشق، 1983م.

اللجنة العلمية
الدكتورة أمل دكاك
الدكتور أسعد علي
الدكتور بلال عرابي

المدقق اللغوي
ذياب الراشد

حقوق الطبع والترجمة والنشر
محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات الجامعية

Damascus University